عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

تأثير استشهاد الأبناء على النواحي النفسية والاجتماعية لوالديّ الشهداء في محافظة القدس

إيناس زكي علي عويسات

رسالة ماجستير

القدس–فلسطين

1443 هـ /2022م

تأثير استشهاد الأبناء على النواحي النفسية والاجتماعية لوالديّ الشهداء في محافظة القدس

إعداد:

إيناس زكي علي عويسات

بكالوريوس خدمة اجتماعية / علم نفس من جامعة بيت لحم/ فلسطين

المشرفة: الدكتورة: نجاح الخطيب

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الصحة النفسية المجتمعية مسار العلاج النفسي/ كلية الصحة العامة/ جامعة القدس.

1443هـ/2022م

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

برنامج الصحة النفسية المجتمعية

إجازة الرسالة

تأثير استشهاد الأبناء على النواحي النفسية والاجتماعية لوالديّ الشهداء في محافظة القدس

اسم الطالبة: إيناس زكي علي عويسات

الرقم الجامعي: 21520385

المشرفة: الدكتورة نجاح محمود الخطيب

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 10/1/2022 من لجنة المناقشة المدرجة أسماءهم وتواقيعهم:

1- رئيس لجنة المناقشة: د. نجاح محمود الخطيب التوقيع:

2- ممتحناً داخلياً: د.إياد سليم الحلاق التوقيع:

3- ممتحنا خارجياً: د.نبيل جبرين الجندي التوقيع:

القدس/ فلسطين

1443هـ/2022م

الإهداء

أهدي إنجازي هذا إلى شهداء فلسطين الأبرار

كما أهديه إلى الّذين حصدوا الأشواك من دربي ليمهّدوا لي طريق العلم والمعرفة وكانوا بمثابة القلب للجسد

إلى والديّ حفظهما الله

إلى أعزّ النّاس وأقربهم إلى قلبي إلى شريك حياتي إلى زوجي الّذي تحمل معي عناء الصبر ويسّر لي الصّعاب حيث كان نعم السّند والعون

إلى عائلتي الثّانية الّتي قدّمت لي الدّعم والتّشجيع

إلى من دعموني وشجعوني إخوتي وأخواتي وأحبائي فلهم كل المحبّة

ولا أنسى أن أهدي هذا الجهد المتواضع إلى كل من علّمني حرفاً

الباحثة

الإقرار

أقر أنا مقدمة الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير في تخصص الصحة النفسية المجتمعية مسار العلاج النفسي، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أي درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

الاسم: إيناس زكي علي عويسات

التوقيع: 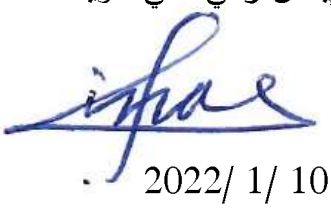

التاريخ: 10 /1 /2022

الشّكر والعرفان

" وقل ربّي زدني علماً "

قال رسول الله:" من لم يشكر النّاس لم يشكر الله عزّوجل"

أحمد الله حمداً كثيراً طيّباً مباركاً على ما أكرمني به في إتمام هذه الدّراسة.

يسرّني أن أتقدم بجزيل شكري وعرفاني إلى الدكتورة نجاح الخطيب المشرفة على هذه الرّسالة، التي منحتني الكثير من وقتها وكانت برحابة صدرها وسموّ خلقها وأسلوبها المميّز في متابعة رسالتي التي كان لها فضل عليّ في توجيهي وتعليمي وإرشادي ومهّدت لي طريق العلم والمعرفة وقدّمت لي يد المساعدة وزوّدتني بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث حتى وصلت اليوم إلى ما وصلت إليه.

واعترافاً مني بفضل أستاذي المحامي محمد عليان لما زودني من معرفة متنوعة، له الشكر والعرفان على جهوده ونصحه إرشاده لي.

كما ويدعوني واجب الوفاء والعرفان بالجميل أن أشكر الأستاذ المحامي محمد عليان على ما قدّمه لي من يد العون والمساعدة من معلومات وملاحات لإتمام رسالتي.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أنّ أقدّم الشّكر الجزيل وعظيم الامتنان إلى الّذين أخرجوا رسالتي للنّور، أخصّ بالذّكر العائلات الّتي فقدت فلذات أكبادها والّذي تشرّفت بأن أسكب عباراتي بهذه الرسالة للتعبير عن معاناتهم الّتي أوفيت جزءاً من حقوقهم علينا، ولعلّني استطعت أن أسلّط الضّوء على معاناتهم فلهم جزيل الشّكر والتّقدير.

الباحثة:

ايناس زكي عويسات

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تجربة والديّ الشهداء لدى استشهاد الأبناء في الأحداث لعام 2015–2020 في محافظة القدس، والتعرف على الآثار النفسية والاجتماعية لدى والديّهم الشهداء عند فقدان أحد أبنائهم في محافظة القدس، وكشف الممارسات الّتي تتعرّض لها أسر الشّهداء من قبل أجهزة الأمن والجيش الإسرائيلي، حيث تكونت عينة الدراسة من (24) مشاركًا، والديّ الشهداء (الأم والأب) الذين استشهدوا أبناءهم في الفترة الأحداث السياسية ما بين عامي 2015-2020، في محافظة القدس وضواحيها.

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الكيفي وأداة المقابلة باستخدام العينة المتاحة، وذلك من خلال استخدام الاستبانة كأداة أساسية لجمع البيانات، حيث تضمنت الاستبانة البيانات الديموغرافية وغير الديموغرافية، بالإضافة إلى دليل الأسئلة المفتوحة الذي ضم ثلاثة محاور رئيسية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن57.1% من (والديّ الشهداء) أكدوا أن طريقة استشهاد أبنائهم قد كانت من خلال العمليات الاستشهادية المقصودة، وعبروا عن مشاعرهم الأولية بعد سماع خبر استشهاد كانت بنسبة 87.5% حزن (صراخ، بكاء) و75 % لم يصدقوا الحدث وكانت بمثابة صدمة.

فيما يتعلق بالآثار الاجتماعية أن75% من المبحوثين أكدوا أن تأثير استشهاد أحد الأبناء على الحياة الاجتماعية للوالدين كان إيجابياً حيث ازداد تماسك العائلة، أما 91.6% من المبحوثين أكدوا أن دعم المعنوي كان من خلال الأقارب إما عن طريق زيارة المنزلية أو الاتصال بهم عبر مواقع التواصل، كما أظهرت النتائج أن 87.57 % من المبحوثين تلقوا الدعم من مؤسسات المجتمع المحلي.

أما بالنسبة للآثار النفسية فأظهرت نتائج الدراسة إن 83.3% من المبحوثين وجدوا صعوبة في التكيف مع الحياة بسبب استشهاد أحد الأبناء، وإن 70.3% لديهم خوف من فقدان ابن آخر، وان استشهاد أحد الأبناء يؤثر نفسياً على الإخوة حيث 41,7% شعروا بالصدمة، و يرى 62,5% من المبحوثين لا يحتاج إلى جلسات إرشادية / تفريغ نفسي.

وأظهرت النتائج أن غالبية المبحوثين (والديّ الشهداء) 71,4% تعرضوا لاحتجاز جثامين ابنائهم من قبل الاحتلال.

وبناء على نتائج الدراسة أوصت الباحثة عّدة توصيات أهمها: -

1- الاهتمام بوالديّ الشهداء خاصة وأسر الشهداء في المجتمع الفلسطيني.
2- إجراء العديد من الدراسات حول هذا الموضوع وبالتحديد الدراسات النوعية لمعرفة الآثار النفسية والاجتماعية التي يخلفها استشهاد احدى الأبناء، نظراً لأهمية الدراسة وندرة الدراسات حولها.
3- تشكيل فرق طوارئ للعمل والتدخل السريع في حالة الفقدان، بالإضافة إلى برامج تأهيلية لبعد الحدث.
4- تفعيل دور المؤسسات الرسمية والحقوقية من أجل متابعة وإلقاء الضوء على ممارسات الاحتلال بحقّ أسر الشهداء.

The impact of the martyrdom of offspring on the psychological and social aspects of the parents of the martyrs in Jerusalem governorate.

Student: Inas Zaki Ali Ewissat

Supervised by Dr. Najah Al Khatib

Abstract

The study aimed to explore the experience of the Martyrs' parents after losing their children. At the period between 2015 until 2020 in in the governorate of Jerusalem. To investigate the social and psychological impact on the parents of Martyrs when they lose one of their children. In addition, to reveal the practices used by Israeli security and Israeli army against the Martyrs' parents. The study sample included 24 participants of the Martyrs parents (the father and the mother) who lost their children in martyrdom operations during the political events in the period between 2015-2020 in the governorate and suburbs of Jerusalem.

The researcher used the qualitative descriptive study design and convenience sampling method. By using the Questionnaire as the primary tool for data collection. The questionnaire contained three parts. The demographic and non-demographic data, in addition to open questions that included three main axes.

The study showed that 57.1% of the participants confirmed that they lost their children through the intended martyrdom operations, and they said that their immediate primary feelings were 87.5% sadness (screaming, crying), while 75% did not believe the event and it was a shock for them.

Regarding the social impact, 75% of the respondents confirmed that there was a positive impact of the martyrdom of their children on their social life since it influenced the increase of their family cohesion. While 91.6% of respondents

confirmed that, they received the moral support from their relatives by either phone calls or home visits. In addition, the result showed that 78.57% of the respondents received support from local community institutions.

Regarding the psychological impact, the results of the study showed that 83.3% of the respondents found difficulty in adaptation in their life due to the martyrdom of one of their children. 70.8% of the respondents confirmed their fear of losing another son or daughter. As for the psychological impact of the martyrdom on brothers and sisters, 41.7% felt shocked.62.5percentage of respondents indicated that they do not need Counseling sessions/psychological release.

The results showed that the majority of the respondents (the parents of the martyrs) 71.4% were subjected to the detention of the bodies of their sons by the occupation.

The study came out with the following recommendations:

1. The importance of paying attention to the parents of the martyrs particularly, and the families of the martyrs in general in the Palestinian society.
2. Conducting more studies in this field, specifically the qualitative studies, to identify the impact of psychological and social effects of the martyrdom of one of the children, due to the importance of this kind of studies and there is limited studies in this field.
3. The importance of establishing emergency responder's groups to respond immediately in case of martyrdom
4. Activating the role of official and human rights institutions in order to follow up and highlight the practices of the occupation on the families of martyrs.

فهرس المحتويات

الإقرار .....أ

الشّكر والعرفان .....ب

الملخص: .....ت

ABSTRACT ..... ج

الفصل الأول: مشكلة الدّراسة وأهدافها: 2

1.1 المقدّمة: 2

2.1 مشكلة الدّراسة 5

3.1 أهمية الدّراسة 6

4.1 أهداف الدّراسة 7

5.1 تساؤلات الدّراسة:- 7

6.1 مبرّرات الدّراسة 7

7.1 حدود الدّراسة 8

8.1 مصطلحات الدّراسة 8

الفصل الثّاني: الإطار النّظري والدّراسات السّابقة 10

1.2 الاستشهاد 10

2.2 والدا الشهداء: 12

3.2 ممارسات الاحتلال على الشّعب الفلسطينيّ 13

1.3.2مراحل الفقدان: 15

2.3.2 ردود فعل وتأثير الفقدان على الأفراد: 17

3.3.2 انعكاس الفقدان" الاستشهاد" على النّساء الفاقدات: 20

4.2 مدى تأثير الاستشهاد على أسر الشهداء 21

1.4.2 الآثار النّفسيّة عند استشهاد أحد الأبناء: 22

2.4.2 الحرب النّفسية عند الإبلاغ باستشهاد الابن:.....24
3.4.2 عقوبات الاحتلال على عائلة الشّهيد: 25
6.2 النظريات الاجتماعية النّفسية المفسّرة للدّراسة: 29
2.6.2 النّظريّة المعرفيّة: 30
3.6.2 نظرية القلق الاجتماعي (لسوليفان): 31
4.6.2نظرية بولوك: 31
5.6.2 اضطراب ما بعد الصدمة.....32
7.2 الدراسات السّابقة.....34
1.7.2 تعقيب على الدّراسات السّابقة: 46
الفصل الثالث: المنهجيّة والإجراءات.....50
1.3 مقدّمة 50
2.3 منهجيّة الدّراسة.....50
3.3 مجتمع الدراسة 51
4.3 عيّنة الدراسة 51
5.3 مكان الدّراسة.....52
6.3 معايير الاختيار.....52
7.3 معايير الاستبعاد.....52
8.3 أداة الدراسة.....54
9.3أ خلاقيات الدّراسة 55
10.3 قيود الدّراسة.....55
11.3 صدق وثبات الأداة:.....56
12.3 تحليل البيانات 57
الفصل الرابع: نتائج الدراسة: 59

1.4 المقدمة 59
2.4 نتائج الدراسة حسب أسئلتها 59
1.2.4 النتيجة المتعلقة بالسؤال الأول: 59
2.2.4 النتائج المتعلقة بسؤال الثاني للدراسة: 64
3.2.4 النتيجة المتعلقة بالسؤال الثالث: 73
الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات..... 75
1.5 المقدمة 75
2.5 الاستنتاجات: 92
3.5 التوصيات: 93
المراجع: 95
الملاحق: 103

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	جدول يوضح البيانات الديموغرافية	52
2	جدول يوضح البيانات غير الديموغرافية	53
1.4	أسباب الاستشهاد	59
2.4	مصدر الإخبار عن الاستشهاد	60
3.4	مشاعر أولية مباشرة بعد سماع خبر الاستشهاد	61
4.4	توجهات الوالدين للاحتفاظ بذكرى الاستشهاد	63
5.4	أثر استشهاد أحد الأبناء على الوالدين من الناحية النفسية	64
6.4	مشاعر الوالدين تجاه باقي الأبناء بعد استشهاد أحدهم	66
7.4	مشاعر دائمة ثابتة نتجت عن الاستشهاد	66
8.4	مدى حاجة والدي الشهداء للعلاج النفسي أو الإرشاد	68
9.4	تأثير استشهاد أحد الأبناء على الحياة الاجتماعية للوالدين	68
10.4	تأثير الاستشهاد على العلاقة الاجتماعية للوالدين بالأقارب	69
11.4	تأثير استشهاد الابن/ة على العلاقات الاجتماعية للوالدين مع المجتمع المحلي	70
12.4	أنماط الدعم من المحيط الاجتماعي لوالدي الشهداء	71
13.4	مشاركة والدي الشهداء في الأنشطة والفعاليات الاجتماعية والثقافية	71
14.4	مدى تلقي والدي الشهداء للدعم من مؤسسات المجتمع المحلي	72
15.4	الممارسات التي تعرض لها أهالي الشهداء من قبل الاحتلال بعد استشهاد أحد الأبناء	73

فهرس الملاحق

الرقم	الملحق	الصفحة
.1	استبانة الدراسة	103
.2	قائمة بأسماء المُحكمين للاستبانة	107

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهدافها

1.1 المقدمة

2.1 مشكلة الدراسة

3.1 أهمية الدراسة

4.1 أهداف الدراسة

5.1 أسئلة الدراسة

6.1 مبررات الدراسة

7.1 حدود الدراسة

8.1 مصطلحات الدراسة

الفصل الأول:

مشكلة الدّراسة وأهدافها:

1.1 المقدّمة:

الشّعب الفلسطيني يسعى دائما إلى التّحرر ونيل حريّته وكرامته من قيود الاحتلال الإسرائيلي فهو يسعى دائما إلى حل قضيّته والدّفاع عن نفسه بالرّغم من العديد من التّجارب المؤلمة الّتي يمرّ بها سواء أكانت نفسيّة أو اجتماعيّة، لذلك يسعى إلى المقاومة والتّصعيد في سبيل الحصول على الاستقلال والعيش بحريّة (صبيح، 2005).

لم تكن الأوضاع الّتي مرّت بها مدينة القدس مختلفة منذ مراحل تسلسل الأحداث التي تراوحت من عام 1917 حتى عامنا عالرغم من الغزوات والتغلغل الاستعماري ما بين عام 1948حتّى1967(أبو الحلو، 2002)، حيث نجح الاحتلال الإسرائيلي بالاستيلاء على البيوت والأراضي الفلسطينيّة، طرد وهجّر العديد من الفلسطينيين من بيوتهم بالقوّة حتى أصبحوا لاجئين في أنحاء العالم، واستشهاد الآخرين في عدة مدن فلسطينيّة، وما زال يعاني الشّعب الفلسطينيّ حتّى يومنا هذا من القهر والذّل، لم تكن النّكبة والنّكسة الوحيدة ولكن جاءت الانتفاضات الّتي أدّت إلى دفع الكثيرين من الفلسطينيين دمائهم من أجل القدس خاصّة وفلسطين عامّة.

فالقدس لا يمكن تخصيصها كقضيّة مستقلّة هنا، بل هي جزء لا يتجزّأ من القضيّة الكبرى القضيّة الفلسطينيّة"(أبو حلو، 2002)، قد تعرّضت القدس لعدة محاولات للاستيلاء عليها والسّيطرة على الأرض والسّكان فيها، من قبل الاحتلال الإسرائيلي، ففي الانتفاضة الثّانية " انتفاضة الأقصى" كانت الهجمة على القدس الأكثر شراسة و سببها دخول أرئيل شارون للأقصى الأمر الّذي أدّى إلى سقوط المئات من الشّهداء والجرحى.

لم تتوقّف الاعتداءات الإسرائيلية بعد انتفاضة الأقصى فحسب بل استمرّ التّنكيل والتّشريد والتّهجير والتّجويع والقتل ونسف البيوت وقطع الأشجار بالإضافة إلى فصل المدن والبيوت عن بعضها البعض من خلال بناء جدار الفصل العنصريّ بين أجزاء وأحياء محافظة القدس، وإقامة المعابر الأمنيّة والبوّابات للحدّ من حركة المواطنين الفلسطينيين، وكانت النّتائج كارثيّة على البنية التّحتيّة وعلى الأسر والمجتمع المقدسيّ بشكل خاص والشّعب الفلسطينيّ في المناطق المحتلّة في فلسطين بشكل عام.

لا شكّ فيه أنّ الاحتلال الإسرائيليّ هو بحدّ ذاته من أهم المشكلات الرّئيسة الّتي تواجه الشّعب الفلسطينيّ وخاصّة قطاع الشّباب، فالاحتلال الإسرائيليّ استخدم العديد من الأساليب والإجراءات الّتي صادرت حقوق وحريّات الشّباب ــ فقد تفنن بالقتل والأسر والجرح والتّنكيل بالغالبيّة العظمى من أبناء الشّعب الفلسطينيّ وخاصّة الشّباب، الّذي أدّى إلى انقطاع الأمن والأمان وخلق الشّعور بالإحباط والقلق والخوف والتّوتر (مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، 2011).

منذ الهبّة الأخيرة الّتي بدأت عام 2015 حتّى هذا العام 2020 كان نصيب مدينة القدس كبيراً في عدد الشّهداء الشّباب الّذين سقطوا داخلها من مختلف الفئات العمريّة، وكان ما يميّز هذه الحالات من الاستشهاد للشّباب أن أعمارهم كانت صغيرة وبعضهم مراهقين أو بالغين في بداية العشرينات من العمر، وقد يكون أحد أسباب هذه الظّاهرة أنّ القدس تعتبر محور للصّراع الفلسطينيّ _الإسرائيلي على السّيادة عليها، حيث يحاول الاحتلال محاصرة المواطنين والحدّ من حركتهم ويمنع عمليّة التّطوير في المحافظة ويفرض سيطرة شبه كاملة على جميع مناحي الحياة.

عند استشهاد أحد المواطنين في القدس يقوم الاحتلال الإسرائيلي بأجهزته الأمنيّة والعسكريّة بمحاصرة أسرة الشّهيد ويحرمهم من أبسط حقوقهم في الحزن من خلال حرمان ومنع الأسرة من إقامة بيت أجر للشّهيد، وعقاب الأسرة بهدم منزلهم أو إغلاقه، وسلب هويّاتهم المقدسيّة ونفيهم إلى مدينة أخرى وقطع أرزاقهم وذلك بسبب استشهاد أحد أفراد الأسرة، حيث يتمّ طرد عائلاتهم من أماكن عملهم في مدينة القدس وجراء ذلك أصبحوا عاطلين عن العمل، مما يزيد الضّغط والعبء على كاهل الأسرة وخاصة الوالدين.

وتشتدّ المعاناة النّفسيّة كلّما كان الحدث كبيراً وتأثيره شديداً ووقعه مفاجئاً وهذا ما يحدث عادة عندما يستشهد أحد أفراد الأسرة وهو في ريعان شبابه، تشعر أسرته بالصّدمة، الأب يخرج لعمله ولا يعود، ذهاب الطّفل لمدرسته دون رجوع أو توجّه الشّاب لجامعته، فتفجع العائلة باستشهاد أحدهم برصاص الاحتلال الإسرائيلي، بدون مقدّمات أو توقّعات هكذا تفجع عائلات الشّهداء (ثابت، 1999).

ولعلّ من أكثر الفئات الّتي تعرّضت إلى تلك الضّغوطات والأحداث الــصّادمة هم أهالي الشّهداء الّذين يعانون كل المعاناة لفقدان أبنائهم، حينها يشعر الوالدان عند فقدان أبنائهم بالحزن الشّديد، يعيشون على الذّكريات والحزن اليوميّ، ويستذكرون كل تفاصيل حياتهم وحياة ابنهم منذ الطّفولة حتى وقت استشهاده. عند وصول خبر استشهاد أيّ شاب لعائلته تكون العائلة في حالة صدمة لسماع هذا الخبر المفاجئ، وغالباً ما تعلن وسائل الإعلام الخبر قبل أن يعلم أهل الشّهيد عن نبأ استشهاد ابنهم، وقد يعلمون من خلال اقتحام قوات الاحتلال لمنازلهم وإعلامهم بأمر استشهاد أبنائهم كما حدث مع الكثير من العائلات الفلسطينيّة وخاصة في منطقة القدس، فهم لا يستطيعون استيعاب هذا الأمر عندما تقوم قوّات الاحتلال باعتقالهم وأخذهم إلى غرف التّحقيق لمعرفة التفاصيل حول الحادثة أو عن الشّهيد من أجل جمع المعلومات من ذويه.

لذلك تكون حالة الوالدين مختلطة بين استجواب السّجان وظروف التّحقيق وعدم استيعابهم ما جرى لابنهم، حيث الحزن والأسى وعدم تصديق ما يجري الأمر الّذي قد يؤدّي في بعض الأحيان إلى إنكار الأهل استشهاد ابنهم خاصّة عندما يتم تسليمه والبدء بمراسم الدفن أو عدم تسليم جثة الشّهيد لدفنه وهذا يجعل الوالدان في حالة نفسيّة صعبة.

كلّ تلك الأحداث تؤثّر تأثيراً سلبيًّا على الوالدين نظرا ًلأهميّة هذا الموضوع وقلّة الدّراسات والمؤسسات الّتي تهتم بآباء الشّهداء فقامت الباحثة بدراسة تجربة والديّ الشهداء في الأحداث السّياسيّة في منطقة القدس منذ عام 2015-2020، بهدف التّعرف إلى تجربتهم مع استشهاد أحد الأبناء وآليات التّكيّف مع الحدث.

2.1 مشكلة الدّراسة

لا يزال الشّعب الفلسطينيّ يعيش تحت ظروف سياسيّة قاهرة من عام 1948حتّى يومنا هذا حيث يعاني من عنف الاحتلال الإسرائيلي بأشكاله المختلفة مثل التّهجير والاعتقالات وقتل المواطنين الأبرياء وهدم البيوت والاستيلاء على الأراضي وطرد السّكان من بيوتهم، والاعتداء على المقدّسات وغيرها من الإجراءات اللاإنسانيّة الّتي أدانتها المنظّمات الدّوليّة، لكن هذا لم يوقّف هذه الممارسات، بل زادت تعقيداً في عام 2015، عندما اشتعلت الانتفاضة كما يسمّيها البعض (الانتفاضة الثّالثة) أو(هبّة القدس) الّتي تصاعدت فيها الممارسات التّعسّفيّة والانتهاكات المستمرّة لسلطات الاحتلال الإسرائيلي الّتي سعت إلى تصعيد عمليّاتها الإجرامية ضد أبناء الشّعب الفلسطينيّ.

لقد أشار (المركز الفلسطيني للإعلام، 2016) بأن عدد الشّهداء في الأحداث السّياسيّة الأخيرة أو كما تسمّى الانتفاضة الثّالثة بلغ 376 شهيداً موزعةً على المدن الفلسطينيّة، منها 64 شهيداً في منطقة القدس حتى عام 2020.

لذلك يعتبر الفقدان من أكثر الضّغوطات الّتي تحدث للإنسان ممّا يترك تأثيرات عميقة سواء أكانت جسديّة، نفسيّة، سلوكيّة وخاصة عندما يكون الفقدان متعلّق بالموت المفاجئ، فيكون أكثر ألماً وحزناً (استنبولي، 2007).

فإنّ تجربة الفلسطينيين مع الفقدان كان لها أثرا سلبياً على العديد من النّواحي النّفسيّة والاجتماعيّة والجسميّة والسّلوكيّة، فالفلسطينيون يعيشون ظروفاً غير طبيعيّة على مدار السّنين، ولديهم الكثير من الاحتياجات بالمقابل وهناك قلّة في الموارد وغياب العديد من المؤسسات المهنيّة (مصطفى، 2010).

لذا لمست الباحثة آثار العنف والضّغوطات على هذا الشّعب بأكمله من خلال معايشتها لعدّة تجارب داخل العائلة والقرية الّتي تسكن بها، وقد كانت تجربة صعبة جداً بحكم معرفة بعض أهالي الشّهداء الّذين ارتقوا في عام 2015حتى 2020، ولاحظت الباحثة من خلال التجربة التي مرت بها في منطقتها الانعكاسات السّلبية على والديّ الشّهداء ومنها الحزن والأسى والصّدمة النّفسيّة، وعدم القدرة على تجاوز حالة الفقدان، واستمرار التّنكيل الإسرائيلي بأفراد الأسر الّتي استشهد أحد أفرادها.

وعليه، حاولت هذه الدّراسة الإجابة على مشكلتها في ضوء السّؤال التّالي:

ما تأثير استشهاد الأبناء النفسيّ والاجتماعيّ على والديّهم في محافظة القدس؟

3.1 أهمية الدّراسة

<u>أهمية الدراسة:</u>

تنبثق أهمّيّة الدّراسة من كونها:

1- أجريت الدراسة على شريحة مميّزة في المجتمع ألا وهي والّدا الشهداء في فلسطين من ناحية عميقة من خلال إجراء مقابلات معهم.

2- مقدّمة لدراسات مستقبليّة خصوصاً وأنّ الدّراسات في هذا الموضوع تكاد تكون قليلة في الدّول العربيّة، نظراً لندرة الدّراسات العلميّة الّتي تطرّقت لهذا الموضوع.

3– من المتوقّع أن يكشف هذا الدراسة عن الآثار النفسية والاجتماعية لوالديّ الشّهداء.

4- هذا الدراسة ستتناول الواقع الفلسطينيّ وإلقاء مزيد من الضوء على وضع ومعاناة الأسر الفلسطينيّة التي استشهد أحد أفرادها.

5- كما أنّ نتائج الدّراسة قد تفيد الأخصائيين النّفسيين والاجتماعيّين في عمل برامج إرشاديّة للآثار الّنفسيّة والاجتماعيّة لوالدي الشّهداء.

6- بالإضافة إلى أنّ نتائج الدّراسة الحاليّة قد تفيد الباحثين والدّارسين في مجال علم الّنفس بتوفير معلومات مهمّة لأبحاث مستقبليّة حول والديّ الشّهداء.

4.1 أهداف الدّراسة

هدفت الدّراسة إلى التعرف على:

1- تجربة والديّ الشهداء عند استشهاد الأبناء في الأحداث لعام 2015–2020في محافظة القدس.

2-التّعرّف على الآثار النّفسيّة لدى والديّ الشّهداء بعد فقدان أحد أبنائهم في محافظة القدس.

3-التّعرّف على الآثار الاجتماعيّة لدى والديّ الشهداء بعد فقدان أحد أبنائهم في محافظة القدس.

4- كشف عن بعض الممارسات الّتي تتعرّض لها أسر الشّهداء من قبل أجهزة الأمن والجيش الإسرائيلي.

5.1 تساؤلات الدّراسة:

1- كيف كانت تجربة والديّ الشّهداء بعد استشهاد أبنائهم في الأحداث الأخيرة ما بين عام 2015-2020؟

2- ما هي الآثار النّفسيّة والاجتماعيّة لدى والديّ الشّهداء بعد فقدان أحد من أبنائهم في الأحداث لعام 2015-2020؟

3-ما هي الممارسات الّتي تعرّض لها أهالي الشهداء بعد استشهاد أحد الأبناء؟

6.1 مبرّرات الدّراسة

تعدّ هذه الدّراسة من الدّراسات الهامّة لاسيّما أنّها ستلقي الضّوء على الآثار النّفسيّة والاجتماعيّة لدى والديّ الشّهداء في الأحداث السّياسيّة ما بين عام 2015-2020.

وعلى هذا الأساس فإنّ مبرّرات الدّراسة تقوم على النحو الآتي: –

1- إنّ هذه الدّراسة تعدّ من الدّراسات الهامّة الّتي من خلالها ستغطي الجوانب الّتي لم تتطرق لها الدّراسات السّابقة.

2- إنّ الدّراسات في هذا المجال تعدّ قليلة في فلسطين خاصّة والشّرق الأوسط عامّة، وستكون هذه الدّراسة بمثابة مرجعيّة يمكن الاستفادة منها في الدّراسات اللاحقة.

3- من خلال النّتائج التي سنحصل عليها يمكن الاستفادة منها في المراكز الإرشاديّة والصحيّة لوضع برامج وخطط علاجيّة مستقبليّة.

7.1 حدود الدّراسة

1- محدد مكاني: تم تطبيق هذه الدراسة في محافظة القدس

2- محدّد زماني: تم تطبيق هذه الدراسة في العام الدراسي 2021–2022

3-محدّد بشري: اقتصرت هذه الدراسة على عينة من والديّ الشهداء (هم الأمّ والأب الّذين فقدوا أحداً من أبنائهم في الانتفاضة ما بين عام 2015-2020).

8.1 مصطلحات الدّراسة

- **الآثار النّفسيّة:**

هي الاستجابة المميّزة لفقدان شيء أو شخص غالٍ، رغماً عنهم واعتبارها حالة انفعاليّة معقّدة تتضمّن استجابات فسيولوجيّة ووجدانيّة وأخرى معرفيّة (النيال،1998).

التّعريف الإجرائي: يعّرف بأنه مجموعة الأفكار والمشاعر السّلبيّة والأعراض الفسيولوجيّة الّتي يشتكو منها والدا الشّهداء نتيجة استشهاد أحد الأبناء.

- **الآثار الاجتماعيّة:**

التعريف الإجرائي: هو تأثير الأسرة بحدث معين حيث تتأثّر فيه العلاقة بين بعضهم البعض، وقد يؤثّر هذا الحدث على تركيبة الأسرة وخاصّة إذ كانت من الأسر الممتدّة مما يؤثّر عليها والتي تؤدّي لخلل بالعلاقات الاجتماعيّة.

والديّ الشهداء: هما الأب والأم اللذين استشهد أحد أبنائهم أو بناتهم.

الفصل الثّاني:

الإطار النّظري والدّراسات السّابقة

المقدّمة

جرت هذه الدّراسة عن مدى تأثير استشهاد الأبناء على النّواحي النّفسيّة والاجتماعيّة لوالدي الشّهداء في محافظة القدس ما بين عام 2015حتى 2020، وسوف يتطرق هذا الفصل للمادّة النّظريّة والدّراسات السّابقة والنّظريّات المتعلّقة بموضوع الدّراسة.

1.2 الاستشهاد

- الشهيد من ناحية اللّغويّة: كل من قتل في سبيل الله (الكرباسي، 2016).
- الشهيد الّتعريف الإجرائي: كلّ من توفي بسبب إجراءات الاحتلال الإسرائيلي سواء بطريقة متعمّدة أو غير متعمّدة.

يتعرض الشعب الفلسطيني منذ احتلاله حتى الآن من عدة أساليب ومن أهمها هو الاستشهاد فلم تكن الانتفاضة الأولى والثانية أقل حدة من هبة الأخيرة التي حدثت في مدينة القدس الانتفاضة شباب الفلسطينين ما بين عام 2015 حتى عام 2020، حيث أنها لم تسلم من حالات الفقد حيث كانت لها حصة كبيرة من عدد الشهداء سواء كان من القدس أو مدن الضفة الغربية، ولا تقتصر معاناة الفلسطينيين على هذا فحسب بل تمتدّ إلى المعاناة النّفسيّة والأسى والحزن وعدم الشّعور بالأمان النّاتجة عن استشهاد الأبناء حيث لا يخلو بيت فلسطينيّ وشارع أو حي من وجود شهيد أو أكثر في بعض الأحيان (المزيني، 2011).

يعتبر الموت من أصعب أنواع الفقدان، ويزداد صعوبة في حال كان الموت بشكل مفاجئ على يد العدو الذي استولى على أرضه، وقتل أخيه، وهدم وأغلق بيته، من اعتدى عليه كل تلك السنوات، معاناة الشعب الفلسطيني والظلم الذي يتعرض له يومياً والذي جعله يفقد الضبط والسيطرة واللجوء الى الانتقام من الاحتلال الإسرائيلي والذي جعل العديد من الشباب بالهبة الأخيرة يلجؤون الى الاستشهاد أما من خلال محاولتهم إستخدام السلاح الأبيض أو الناري أو محاولة الدهس وكل ذلك من أجل الدفاع عن أرضه ووطنه الذي انولد به وعاش به أجداد أجداده والذين كانوا متواجدين قبل وجود الاحتلال حيث قال الله عزوجل في كتابه الكريم:" ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون"(سورة آل عمران، 169).

أظهرت دراسة بنات (Al Banat,2010) أن هناك دوافع وراء تنفيذ العمليات الاستشهادية وذلك من أجل الدفاع عن الوطن، حيث يقوم الشهداء بالانتقام من العدو الإسرائيلي بسبب المجازر التي تحدث بشكل يومي وايضاً شعور الفلسطينين بعدم الأمان، الاحتفاظ بكرامتهم، حيث أنهم فقدوا الأمل في حل سلمي للقضية الفلسطينية، إلا أن بعض الشهداء يذهبون للانتقام لاستشهاد شخص عزيز، أيضاً الرد على الإغلاق المفروض على الفلسطينيين.

لم تقتصر الهبة الأخيرة على الفقدان الأوّل وهو الاستشهاد، هنالك أيضًا احتجاز الجثامين، وفقدان الفرصة لتوديعه، وفقدان البيت والذكريات التي يحتويها، وفقدان أفراد آخرين من العائلة عبر الاستدعاءات والاستجوابات المتكرّرة في مراكز التّحقيق لدى الاحتلال(كناعنه، 2020)، ما لا شكّ فيه أنّ الشّعب الفلسطينيّ كباراً وصغاراً، يعيشون تهديداً مستمرّاً وكبيراً جرّاء إجراءات الاحتلال الّتي يشكّل تهديداً على حياتهم، و من خلال تلك الإجراءات يعانون رجالاً ونساءً، أطفالاً وشباباً ومسنّين في حالة خوف وقلق، توتّر نفسيّ، عصبيّة، ولا يزال الشّعب الفلسطينيّ لديه توقّعات مستمرّة لحصول الصّدمات والأزمات بسبب حالات الفقدان(استشهاد) أو الاعتقال، إصابة أحد أفراد الأسرة أو هدم البيوت، وحصارها.

2.2 والدا الشهداء:

" الأسرة في المجتمع الفلسطينيّ تشكّل أهميّة كبيرة، فهي كمؤسسة اجتماعيّة وكنظام اجتماعيّ، تؤدّي أدوارها تجاه أفرادها، وتدخل في تفاعل مع المجتمع الكبير ونظمه، وتعدّ الأسرة الوسط الاجتماعي الأوّل الّذي ينشأ فيه الفرد ويترعرع، وهي تقوم بدورها في عمليّة التنشئة الاجتماعيّة وفقا لإمكاناتها وخبراتها، وتقوم بإدماج الفرد في الإطار الثقافي العام للمجتمع، وتلقّنه قيم المجتمع، وعاداته وأنماط السّلوك الأخرى، حيث تشكّل الأسرة الفلسطينيّة قيمة كبيرة للفرد، لأن المجتمع الفلسطيني ما زال يعاني من الاحتلال البغيض الّذي يؤثّر على التّعليم والاقتصاد الفلسطينيّ والتّنشئة الاجتماعيّة التي تساعد في بلورة شخصيّة الطّفل في الأسرة"(مركز المعلومات الفلسطيني وفا، 2020).

مؤسس تلك الأسرة هم الوالدين الذين يعانون في حياتهم لتنشئة أولادهم وتوفير لقمة العيش لهم، ليعيشوا بكرامة وأمان واستقرار، ولكن بعض الأسر التي يستشهد أحد أفرادها تشهد معاناة لا تنتهي تبدأ بالاستشهاد ولا تنتهي عند حد، حيث يحرموا من العيش بطريقة سليمة وحياة كريمة، المعاناة تبقى مستمرة الذكريات المتبقية بين الشهيد ووالديه، وقت ولادته، وقت رؤيته وهو يخطو خطواته الأولى، ولحظة بكاءه عند دخوله المدرسة لأول مرة، لحظة مساعدته لوالديه وانهاء واجباته، ولحظات تخرجه الذي من الممكن ان الشهيد/ة توفى قبل ذلك.

وصف كيفية استقبال استشهاد الابن:

الوالدين هم مصدر قوة وضعف، قوتهم في صبرهم وجلدهم على الصعاب والمشاق وتحملهم للألم الذي يعتصرهم ومشاعرهم الجياشة، فكم من والديً الشهداء فقدوا أبنائهم ولكن أصعب ما يتخيله الفردهو موت ابنه وكيفية استقبال الخبر فدموع الوالدين وصرخاتهم عند سماع خبر استشهاد ابنهم/ابنتهم لن تنسى ولو للحظات، ففي كل مناسبة يستعيدوا تلك الذكريات الصادمة كأنها حدثت لأول مرةــ أحداث صادمة، فهم يحملون في قلبهم الحزن الكبير ولكن الصبر هو مصدر قوتهم وثباتهم.

3.2 ممارسات الاحتلال على الشّعب الفلسطينيّ

يعاني الشّعب الفلسطينيّ من سياسات وممارسات احتلاليّة متعدّدة، حيث تعرّض الشّعب الفلسطينيّ إلى حصار وإغلاق على كافّة المناطق الفلسطينيّة وتضررت كافّة القطاعات من الإجراءات الاحتلاليّة(عفانة،2001)، وقد اتّبعت إسرائيل عدّة أساليب لتحقيق أهدافها من خلال تهويد القدس، ونشر الاستيطان الّذي ساهم كثيراً في إنجاح أهداف الاحتلال الإسرائيلي إضافة إلى تقليص عدد المواطنين الفلسطينيين بشتّى السّبل مثل التّهجير وسلب الأراضي وسحب الهويّات وهدم البيوت وبناء جدار الفصل العنصريّ وبناء الآف الوحدات في المستوطنات خاصّة الّتي في الضّفة الغربيّة والقدس، وذلك لتحقيق أهدافها وزيادة عدد المستوطنين في فلسطين.

لم تسلم عائلة فلسطينية من أي انتهاكات وممارسات التي سببها الاحتلال على سنوات طويلة، فالأسرة الفلسطينية تعرضت للاعتقال واصابات وحتى اعاقات جسدية ولم تسلم ايضاً من حالات فقدان، وتعزز ذلك من خلال الانتهاكات التي ظهرت في انتفاضة الأقصى من شهداء وجرحى، بل أدّت إلى وجود إعاقات دائمة، وخسائر واضحة من النّاحية الماديّة والاقتصادية (عوض، 2010).

ترى الباحثة أنّ المجتمع الفلسطينيّ يعاني من عدّة ممارسات من قبل الاحتلال الإسرائيلي منها:

1-المادّي ويظهر بعدّة مظاهر:

1) سياسة هد منازل الفلسطينيين تطبيقاً لسياسة العقاب الجماعي، حيث تقوم العائلات بالرد عليهم بإعادة بنائه من جديد دون كلل أو تعب والقيام بهدمه مرة أخرى من قبل المحتل.
2) اغلاق المنازل بالإسمنت او بالشمع الأحمر وذلك لإدعائهم أكاذيب باطلة بحجة قيام أحد افراد المنزل تنفيذ عملية استشهادية.
3) الاستيلاء على المنازل والعقارات التي ادّعى الاحتلال امتلاكها بزعمهم وجود حجج مزوّرة لاثبات حقهم بها ضمن سياسة ممنهجة لتهجير المواطنين وابعادهم.
4) الاستيلاء على أملاك الفلسيطينين لأهداف عدة منها التهويد او بحجة شق الطرق وتوسيعها او من اجل إقامة جدار الضم والتوسع او لبناء المستوطنات.

5) حرق بيوت الفلسطينيين عالرغم من وجود العائلة بها، ومثال على ذلك ما حدث مع عائلة دوابشة حيث قام المستوطنون بحرق العائلة بأكملها ولم يبقَ إلا طفلهم الصّغير ويدل ذلك على مدى بشاعة ممارسات الاحتلال بحق أبناء الشعب الفلسطيني.
6) فرض ضرائب على العقارات والأملاك، حيث فرض الاحتلال دفع ضريبة (الأرنونا) على كل مقدسيّ يعيش بالقدس وضواحيها، وإن لم يقم المواطن بدفع رسوم الضّريبة، فيلجأ للإستيلاء على ممتلكات المواطن الفلسطيني وحاجياته.
7) اعتداءات المستوطنين المتكررة، توسيع المحتل للعدوان على ممتلكات المواطنين واستهداف الأماكن المقدسة والتنكيل بالشعب الفلسطيني وإلحاق الأذى الشديد بأملاك المواطنين.

2-المعنويّ أو النّفسي ومن مظاهرها:

1- فرض خطر التجول في القرى والمدن الفلسطينية.
2- التنكيل بالاسرى في سجون الاحتلال.
3- الاعتقال القسري الذي تلجأ اليه قوات الاحتلال الإسرائيلي لاعتقال المواطنين الفلسطينيين أو احتجازهم، بما فيهم احتجاز الأطفال ومعاملتهم معاملة قاسية، بالإضافة إلى رفضهم العلاج المناسب لهم.
4- اقامة الحواجز العسكرية على مداخل ومخارج قرى القدس ومنع الفلسطينيين من العبور منها.
5- سحب الهوّيات حيث بدأ الاحتلال مصادرة الهويّات المقدسيّة من الفلسطينين في القدس وذلك بحجة انتقال مركز حياتهم خارج " دولة إسرائيل " حتى لو كان عدم تواجدهم بالقدس هو لغرض الدّراسة أو العمل.

3-الجسمي:

1) القتل غير المشروع من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلية، وذلك من خلال ادّعاءات الاحتلال الكاذبة إمّا بمحاولة طعن أو محاولة دهس بالإضافة إلى جرائم الحرب.

2) احتجاز جثامين الشّهداء الفلسطينيين وعدم تسليمها لذويهم ووضعها في ثلاجات المشرحة او قيامهم بدفنهم في مقابر الأرقام.
3) اعتداءات قوات الاحتلال الإسرائيلي على المصلين في المسجد.
4) الاعتداءات الهمجية من قبل المستوطنين بدعم من قوات الاحتلال ضد الفلسطينين وقيامهم بتخريب وحرق ممتلكاتهم.

وفي ذلك السّياق أشار أبو عايش (2006) كما ورد في دراسة (طقاطقة، 2012) حيث تناول فقدان السّيكولوجيّة النّابع من ممارسات الاحتلال الإسرائيلي فقد ظهر الفقدان بعدّة مظاهر في المجتمع الفلسطينيّ منها:

1- فقدان الأمن والأمان.
2- فقدان الشّخص للدّور الاجتماعي.
3- فقدان الوطن.
4- فقدان الأمن الاقتصادي.
5- فقدان الإمدادات الجسديّة والصحيّة.
6- فقدان الإحساس بالقيمة الذّاتية.

1.3.2 **مراحل الفقدان:**

تنوّعت الدّراسات الّتي تحدّثت عن مراحل الفقدان وكشف(Kubler-Ross,1969) أنّه عندما يموت النّاس أو يحزنون على خسارة شخصيّة، فإنّه سيمضي في سلسلة من المراحل العاطفيّة في محاولة لحلّ الخسارة، وهناك خمس مراحل للحدث وهو كما يلي:

المرحلة الأولى –الإنكار: "لا، هذا لا يمكن أن يحدث لي." الخسارة غير مقبولة أو ربّما لا يتمّ الاعتراف بها.

المرحلة الثّانية –الغضب: "لماذا أنا؟" يشعر المرء بمشاعر الاضطهاد والغضب تجاه الآخرين.

المرحلة الثّالثة –المساومة: "أعدك بأنني سأفعل ..." والتّمنّي، ومحاولات عقد صفقة.

المرحلة الرّابعة –الاكتئاب: "لا أريد أن أعيش بعد الآن ..." يتم الشعور باليأس والإحباط والمرارة والشّفقة على الذات.

المرحلة الخامسة –القبول: "يجب أن أستمر ..." تكون المشاعر المؤلمة أقلّ تكراراً وأقلّ حدّة. تحدث الرّاحة والشّفاء.

وهنا استخدم ساندرز (1992) فكرة المراحل الخمس لوصف العملية الحداد:

1–أكثر صدمة للشخص. إذا كان هناك موت مؤلم مثل القتل ستستمر فترة الصدمة لفترة أطول نتيجة التعرض للصدمة، ينسحب الكثير من الناس من أصدقائهم وعائلاتهم بالإضافة إلى أنشطتهم اليومية المعتادة. ينشغلون بالأفكار الضائعة، فعندما تنتهي الجنازة، قد يعود الأصدقاء والعائلة إلى حياتهم العادية، ولكن سيترك الشخص المفجوع في عزلة الحزن.

2–الوعي بالفقد: خلال مرحلة الصدمة، يتم تزويد الشخص بمخزن مؤقت ضد الاضطراب العاطفي من الخسارة، ففي المرحلة الثانية تكون المشاعر قوية جداً، يشعر الفرد بالالم، الشوق، إحباط، بكاء، غضب وعدم تصديق الأمور، ويشعرون بالوحدة وعدم الأمان وذلك نتيجة الوعي بالخسارة، ، أما من الناحية الفكرية، يدرك الناس خسارتهم، لكنهم غير مقتنعين عاطفياً ويبحثون عن علامة ما أن الشخص المفقود قريب. أما بعض الأشخاص بوجود علامات من الموتى يبدو أنها تشير أنهم ما زالوا مرتبطين بهم. هذا يجعلهم يشعرون براحة أكبر في الوقت الحالي، لكن يؤدي إلى خيبة أمل رهيبة عندما لا تظهر العلامات باستمرار.

3–الشفاء: عندما يخفف الناس من انسحابهم، يصلون إلى نقطة تحول تظهر أحداث جديدة أو إنهم ببساطة يجدون أنفسهم يشعرون بالأمل، الناس في هذه المرحلة تبدأ في الشعور بتحسن جسدي، وزيادة الطاقة، والنوم بشكل أفضل ونظام مناعة أقوى.

4–التجديد: عادة قبل أن يصل الناس إلى هذه المرحلة يعتقدون أن حياتهم قد أنقضت ولكن شيئاً فشيئاً يعيدون بناء حياتهم، يعرفون أنهم مختلفون عما كانوا عليه من قبل؛ في نفس الوقت، يجدون قوة جديدة في أنفسهم. إنهم قادرون على إعادة تنشيط أنفسهم بالرغم من خسارتهم. في المناسبات والأعياد، تعود بعض المشاعر الحزينة، لكنه يمر.

2.3.2 ردود فعل وتأثير الفقدان على الأفراد:

- حسب ووردن (Worden's, 2009) الّذي له نظريّة في الحداد والحزن، هناك أربع مراحل، يمرّ بها المرء في حال الفقدان:

- المرحلة الأولى قبول حقيقة الخسارة"، والتي من خلالها لا يعبّر المرء عن مشاعره بالحزن بل يكون في حالة من الإنكار إضافة إلى البحث عن سبب الفقدان وإلقاء اللوم على نفسه.
- المعاناة من الألم والحزن: ويكون الشّعور بالحزن عاطفيًا ومعرفيًّا وجسديًّا وروحيّاً.
- التّكيف مع الحياة: مع انحسار الشّعور بالألم والحزن يبدأ المرء بالتّراجع تدريجيّا، يبدأ الأشخاص الفاقدين باتخاذ القرارات وتقييم خياراتهم للمستقبل، ولكن البعض منهم يواجه صعوبة في التّعامل مع مشاعر الانفصال.
- إعادة استثمار الطّاقات العاطفيّة: قيام الفاقدين بتذكر الأمور الجميلة الّتي كانت تربطهم مع المتوفّين.

هناك عدّة أعراض للفقدان التي تحدّثت عنه عدّة دراسات من أهمها:

- حزن شديد وألم وتفكير في فقدان أحد الأحبّاء
- عدم القدرة على التّركيز على أي شيء آخر غير الخسارة.
- التّركيز الشّديد أو تجنّب تذكّر المفقودين.
- الشّوق الشّديد والمستمرّ لمن تحب.
- عدم القدرة على قبول الموت.
- الخمول أو الانفصال.

- الشّعور بالمرارة أو أنّ الحياة ليست لها أيّ هدف.
- عدم الثّقة بالآخرين.
- الشّعور بالاكتئاب أو الحزن العميق أو الذنب أو لوم الذّات.

وهذا ما أكّده (Stroebe, M., Stroebe, W., & Hansson, R. ,1993) إنّ تجربة فقدان أحد أفراد الاسرة هي تجربة طبيعيّة ولكن هي أيضا مؤلمة و تسبّب العديد من الآثار الصّحيّة الضّارة بالصّحة العقليّة والجسميّة, وتؤثّر على الفرد نفسياً واجتماعيّاً وتظهر عليه الأعراض النّفسيّة مثل: (كآبة، حزن، غضب، قلق) بالإضافة إلى الآلام الجسديّة الّتي ترافق الأعراض الّنفسيّة. وهذه الأعراض قد ترتبط بمستويات عالية من التّوتر التي بجهته يؤثّر على استجابة الدّماغ وعليه فإنّ الدّماغ يحدد ما هي الضّغوطات التي من الممكن أن تسيّطر أو تستجيب لها خاصّة من النّاحية السّلوكيّة والفسيولوجيّة.

قسّم (*Christ, et al,2003*) فقدان الشخص إلى مسارين في المسار الأوّل، يتمّ تقييم أداء الفرد من حيث:

- درجة القلق والاستجابات المكتئبين.
- ردود فعل عاطفيّة أخرى مثل الشّعور بالذّنب والعجز.
- المخاوف الجسديّة وعدم التّنظيم.
- الأعراض النّفسيّة بما في ذلك التّوجّه والحالة العقليّة، اضطراب ما بعد الصدمة في كل من الأشكال الكاملة والجزئية، والتّفكير الانتحاري.
- احترام الذات.
- قدرة الفرد على العمل أو أداء المهام الحياتيّة الكبرى.
- إدارة العلاقات الأسريّة، بما في ذلك العلاقة بالزوج أو الشّريك والأطفال والأسرة الممتدة.
- طبيعة ودرجة المشاركة في العلاقات الشّخصيّة خارج الأسرة.
- إطار المعنى أو الهيكل الّذي يُدرج فيه المفجوع وقوّته الحاليّة.

- درجة قدرة المفجوع على استثمار طاقته العاطفيّة في مهام الحياة ونوع المهام الحياتيّة التي يمارسها.

في المسار الثّاني، يتمّ تقييم طبيعة العلاقة بالمتوفّى وتشمل:

- درجة الانشغال بذكريات وأفكار المتوفى.
- مدى تميّز وصف المتوفّى بعدم القدرة أو عدم الرّغبة في التّعبير عن المشاعر الشّخصيّة الّتي نتجت عن الوفاة.
- درجة إضفاء المثاليّة على المتوفّى.
- الإبلاغ عن تضارب نفسي أو تناقضات في العلاقة.
- درجة ونوع العاطفة.
- درجة ونوع الانفعال السّلبي تجاه المتوفّى.
- درجة القرب أو البعد عن علاقة المتوفّى وخبرته.
- التّجربة العاطفيّة عند مناقشة المتوفّى (على سبيل المثال، أحد الوالدين الذي قد يقول، "أشعر دائمًا بالذّنب عندما أفكّر في كيفية وفاة ابني").
- وجود مراحل حزن موصوفة سابقًا من الصّدمة، والسّعي إلى تذكير المتوفّى، وعدم التّنظيم، واستعادة تدفّق حياة متماسكة.
- الطّريقة الّتي يتمّ بها تخليد ذكرى المتوفّى علنًا وداخل الأسرة. يتعرّض الفرد المصاب.
- الإصابة بمجموعة متنوّعة من الأمراض النّفسيّة والأمراض الجسديّة جراء الحزن المعقد.

3.3.2 انعكاس "الفقدان" الاستشهاد" على النّساء الفاقدات:

تواجه الأمّ الّتي فقدت ابنها مشاكل نفسيّة تحدّ من انخراطها في الحياة الاجتماعيّة حيث تعاني من الوحدة والفراغ وخاصّة الأمّهات الفاقدات اللواتي فقدن أحد أبنائهنّ، حيث يشعرن بعد الفقدان أنّ لا معنى للحياة ولا هدف من الاستمراريّة في تلك الحياة بعد أن فقدن أغلى ما يملكن وهم فلذات أكبادهنّ، مما يؤدي إلى فقدان الاهتمام والرّغبة بالمشاركة بأيّة فعاليّات أو أنشطة وذلك نتيجة ألم الفقدان (عمر، 2017).

ويرى (فرج، محمود، 1994) أنّ هناك معاناة نفسيّة ناتجة عن فقدان شخص عزيز على الشّخص وقد تتمثّل تلك المعاناة بعدة ظواهر منها:

1-المظاهر الوجدانيّة: والّتي تتمثّل في العديد من الأمور أهمّها: الشّعور بالوحدة، النّوبات البكائيّة، الشّعور بالحسرة، فقدان الأمل، الغضب.

2-المظاهر الفسيولوجيّة: والّتي تتمثّل في العديد من الأمور أهمّها: ضعف الشّهية، اضطراب النّوم، الخمول الحركي.

3-المظاهر المعرفيّة: والّتي تتمثّل في العديد من الأمور أهمّها: فقدان الاهتمام بالعالم الخارجي، اجترار الذّكريات، التّفكير الشّديد في الموت .

4- الطّقوس الحداديّة: والّتي تتمثّل في العديد من الأمور أهمّها: لبس السّواد، عدم مشاهدة التّلفاز، عدم التّطيب (المزيني، 2011).

وفي دراسة أبو سمرة (1993) هدفت هذه الدّراسة إلى فحص طقوس الحداد عند أمّهات الشّهداء خلال الانتفاضة الأولى ما بين عام (1992-1987)، وأظهرت النّتائج أنّ أمّهات الشّهداء اللواتي أظهرن ردود أفعالهنّ الطّبيعية على فقدان فلذات أكبادهنّ بالنّدب والعويل والبكاء لا يعانين من آثار ومشاكل جسميّة ونفسيّة واجتماعيّة بعد الفقدان، أمّا الأمّهات اللّواتي منعن من التّعبير عن مشاعرهنّ الحزينة وكبحن جماح عواطفهنّ وحافظن على أعصابهنّ أثناء مراسم الدفن والعزاء فقد أصبن بآثار جسميّة ونفسيّة تمثّلت بالأزمة وضغط الدّم والآلام في الأيدي والأرجل والكآبة والتّعب وعدم التّركيز، هذا

وقد لا يقتصر تأثير الفقدان على إظهار مشاعر الحزن والأسى ومظاهر الحداد بفترة قصيرة فحسب وإنّما قد يمتد ليصيب سلوك الفاقد والمحزون اجتماعيّاً، وبالتّالي يقوده إلى الانسحاب من بعض جوانب الحياة خاصةً الاجتماعيّ منها، وأوضحت النّتائج أيضاً أنّ المجموعتين كليتهما من أمّهات الشّهداء قلّت مشاركتهنّ بشكل ملحوظ في المناسبات الاجتماعيّة كحفلات الأعراس على سبيل المثال والاكتفاء بالمشاركة في النّشاطات الدينية والسّياسية ولبس ملابس الحداد السّوداء بشكل دائم.

وفي دراسة قامت بها (Khamis, 1998) حول التّكيّف مع الضّغوط النّفسيّة النّاجمة عن الفقدان والاعتقال والإبعاد أو تدمير البيوت تبيّن أنّ النّساء اللّواتي تتعرّض لمثل هذه الضّغوط السّياسيّة تتأثّر، سلباً على ذلك لأنّ هذه الضّغوط تؤثّر على صحّتهنّ النّفسيّة والجسميّة وعلى أنماط سلوكهنّ، ووجدت الدّراسة أنّ النّساء اللواتي فقدن أحد أبنائهنّ في الانتفاضة (أي نتيجة استشهاده) تعرّضن لضغوط نفسيّة أكثر من غيرهنّ من العائلات الموجودة في المجموعة الضّابطة الّتي تعرّضت لضغوط سياسيّة أخرى كالإبعاد، وتبيّن أيضاً أنّ المرأة الّتي فقدت أعزاءها واجهت صعوبة في التّكيف مع الضّغوط النّفسيّة، في حين كانت نساء المبعدين اكثر تأقلماً مع هذه الضّغوط.

4.2 مدى تأثير الاستشهاد على أسر الشهداء

يعيش الشّعب الفلسطينيّ بكافّة أجياله تهديداً مستمرّاً على حياتهم من قبل الاحتلال الإسرائيلي حيث يعانون من القلق المستمرّ والتّوتر النّفسي، والأزمات والصّدمات النّفسيّة، بالإضافة إلى فقدان أحد الأفراد بشكل مفاجئ مما يزيد من معاناتهم، إضافة لما يقوم به الاحتلال الإسرائيلي بعد الاستشهاد من اعتقال أو ملاحقة لأفراد الأسرة، وسجن البعض، ومصادرة هوياتهم ومنعهم من الحركة، وفرض الإقامة الجبريّة عليهم، وترويعهم من خلال الهجمات الليليّة على البيوت وهدم البيوت أو إغلاقها (حسنين، 2012).

فالمجتمع الفلسطيني يعاني منذ بداية الاحتلال حتى يومنا هذا من واقع مرير جرّاء الفقدان الّذي امتدّ على مدار عقود، فهم يعيشون في ظروف غير طبيعيّة، منذ الانتفاضة الأولى مروراً بالانتفاضة الثّانية حتى وصلنا إلى الانتفاضة الثّالثة كما سمّاها البعض الّتي بدأت بعام 2015 حتى يومنا هذا، وتعتبر قضية

الشّهداء من القضايا الجوهريّة بالنّسبة للفلسطينيين. فهي من ناحية، تأكيد على خيار أبناء هذا الشعب في المقاومة ودحر الاحتلال. ومن ناحية أخرى دليل قاطع على ظلم هذا المحتلّ وغطرسته، خاصّة أنّ اعتداءات الاحتلال وممارساته القمعيّة لم تستثنِ طفلاً أو شاباً أو امرأة أو شيخاً.

إنّ تجربة المجتمع الفلسطيني وخاصّة الوالدين مع الفقدان مرير، والّذي كونه ما يترك أثراً سلبيّا وقويّا وكبيراً على المجتمع كوحدة متكاملة من النّاحية النّفسية، والاجتماعية والسّلوكيّة.

إنّ ظاهرة الفقدان وخاصّة الموت هي أكثر الظّواهر الّتي لا يمكن أن يتنبأ فيها أيّ فرد فهي قضاء وقدر لا يمكن أن نمنعه، وبالرّغم من أنّ جميع الأديان السّماويّة تتحدّث عن الموت كحدث يحدث بإرادة من الله عزوجل، لكن الموت في فلسطين الاستشهاد من الصّعب تقبّله حتّى لو كان الإنسان مؤمنا بالقضاء والقدر، لأنّه يبقى من الأحداث السّيئة الّتي يتقبّلها الإنسان بصعوبة لأنّه فقد أغلى ما لديه (سحويل، 2001).

1.4.2 الآثار النّفسيّة عند استشهاد أحد الأبناء:

يعتبر الفقدان عملية مؤلمة ولها تأثير مدى الحياة على الفقيد بغض النظر في أي عمر فقد، حيث يؤثر نفسياً على الفاقد. عندما يستشهد أحد أفراد الأسرة، تتغيّر العلاقات داخل الأسرة، هناك شخص مفقود، وكرسي فارغ على الطّاولة، دور شاغر، الخطط المستقبليّة تغيّرت إلى الأبد، توتّر وحزن يعمّ الأسرة كاملة وقد يغضب البعض وقد يتسبّب مشاكل في العلاقات الأسريّة وذلك بسبب الفقدان المفاجئ.

الحزن هو الشّعور الأكثر قوّة وتميّزاً في حالات الفقدان وخاصة الموت، فأكثر ما يشعر به الفاقدون هو الحزن، إضافة إلى ذلك قد يشعر الأقرباء بمشاعر أخرى كالغضب واضطرابات النّوم، وعدم القدرة على التّركيز، والتّعب، والتّفكير الدّائم في الميت، وفقدان الشّهيّة، والبكاء الشّديد، وعدم الرّغبة في الكلام أو التّحدث مع الآخرين، وغيرها من المشاعر والسّلوكيّات والاستجابات الطبيعيّة لوفاة أحد أفراد أسرته (Marilyn et al,2003).

الحزن هو استجابات طبيعة لوفاة طبيعية ولكن عند استشهاد أحد أفراد الأسرة بطريقة غير عادية على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي فانهم يشعرون بعدم الأمان وهو السبب الرئيسي للاضطرابات النفسية، مثل القلق، والفوبيا، والاكتئاب، واضطراب ما بعد الصدمة. وحسب ما ورد بدراسة (Marie, et al,2020) أن الكثير من الناس يتعافون من تلك الآثار النفسية ولكن ان الذين يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) قد يستمرون في الشعور بالاكتئاب الشديد والقلق لعدة أشهر أو حتى سنوات. والفلسطينيون بشكل خاص أكثر عرضة للإصابة باضطرابات القلق واضطراب ما بعد الصدمة بسبب التعرض المستمر للعنف السياسي.

هناك نموذجان يصفان الفقدان في حين أن المسار الأول: يرى الفقدان كحدث غير عادي يؤثر على الأداء البيولوجي النفسي الاجتماعي للفاقد (حزن، اكتئاب، شعور بالذنب، غير قادر على الإستمراية) وهذ المسار يعتبر الأصعب على عائلة المتوفي المرافق لها دوماً، أما المسار الثاني هو الذي يركز على الارتباط العاطفي المستمر للفقد وعلاقته بالميت أي أنه تقبل الفقدان ولكن تبقى الذكريات والأفكار والمشاعر التي ترتبط به (Rubin, 1981).

نتيجة للفقد، قد يصاب أفراد الأسرة باضطرابات عقلية مثل اضطراب ما بعد الصدمة والاكتئاب. يتم تصور الاضطراب العقلي على أنه سريري متلازمة أو نمط سلوكي أو نفسي مهم يحدث للفرد يمكن أن يؤدي فقدان أحد أفراد الأسرة إلى مجموعة واسعة من ردود الفعل العاطفية. يمكن أن يكون ردة فعل طبيعية ويمكن أن يكون ضائقة غير طبيعية، يمكن أن يجمع رد الفعل الطبيعي بين مؤلم ومضطرب المزاج، وحتى الأفكار المربكة، ومن المفترض أن يتكرر التوازن في النهاية باعتباره نتيجة عمليات الحداد، ولكنه يضعف القدرة الوظيفية التي لقد تصل الى درجة نفسية مرضية مثل الإكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة.

يتم تعريفه على أنه "التعرض لضغوط الصدمة الشديدة التي تنطوي على الواقعية أو الحياة التهديد بالموت أو الإصابة الخطيرة، أو تهديد السلامة الجسدية للفرد، أو مشاهدة حدث تتضمن وفاة أو إصابة أو تهديد شخص آخر أو التعرف على الموت غير المتوقع أو العنيف أو الأذى من قبل فرد آخر من الأسرة أو غيرهم. نتيجة لذلك يعاني الشخص من خوف شديد، والعجز والرعب " (DSM-IV-TR, 2000). كما

قد يكون لديهم أعراض متكررة بما في ذلك الأعراض المتكررة وغير المرغوب فيها. تعود الصدمة إلى المريض من خلال الذكريات، أو الضيق استجابة للتذكير بالصدمة (الصور والأفكار والتصورات والأحلام) ذكريات الماضي نتيجة شعور الأفراد وكأنهم يسترجعون التجربة الصادمة، بالإضافة إلى ضائقة نفسية شديدة عند التعرض لمؤشرات داخلية وخارجية وجسدية رد فعل عند التعرض لمؤشرات داخلية أو خارجية مثل التعرق أو زيادة معدل ضربات القلب.

يتميز اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) عن التذكر الطبيعي للأحداث الماضية بحقيقة إعادة التجربة ذكريات الصدمة (الصدمات) غير مرغوب فيها، وتحدث بشكل لا إرادي، وتثير مشاعر مؤلمة، ويعطل أداء الفرد ونوعية الحياة (DSM-IV-TR,2000)

2.4.2 الحرب النّفسية عند الإبلاغ باستشهاد الابن:

الإشكاليّة الأولى التي تواجه أي عائلة فقدت ابنها هو التّأكد من استشهاده، فإنّها قد تعرف العائلة إمّا عن نبأ استشهاد ابنها من وسائل الإعلام ولكنّها لا تبلّغ رسميّا باستشهاده والّتي قد تستمرّ لساعات طويلة، حيث يتم إبلاغ وزارة الصّحة الفلسطينيّة في حال كان الشّهيد يحمل الهويّة الفلسطينيّة، أو من خلال رجال الشّرطة الإسرائيلي إذا كان من حملة هويّة القدس، حيث يقوم الأمن الإسرائيلي باقتحام منزل عائلة الشّهيد وتفتيشه بطريقة همجيّة، ومن خلاله يتمّ إبلاغهم باستشهاد ابنهم دون أي توضيح، بالإضافة إلى تفتيش البيت، ومصادرة كافّة مقتنيات الشّهيد وعائلته واستدعاء العائلة للتحقيق (عليان، 2018).

وتعتمد الحرب النّفسيّة في إسرائيل على جهاز إعلامي وادعائي نفسي منظّم يتمتّع بقدرة عالية من الوصول إلى الجهة المستهدفة بسهولة ويسر. فقد استطاع الإعلام الإسرائيلي التّأثير على الجمهور الإسرائيلي، إضافة إلى التّأثير على الرأي العام العربي والغربي خصوصاً في انتفاضة الأقصى. ويعمل في هذا الجهاز عدد من الخبراء المختصّين في وضع خطط الحرب النّفسيّة الشّاملة، والتّكتيكيّة. وما يميّز وسائل الإعلام في إسرائيل هو ارتباطها بالحرب النّفسيّة من جهة، وبين العمل الدّبلوماسيّ والأداة العسكريّة من جهة أخرى، إضافة إلى تكامل المركزيّة الصّارمة مع الفردية والمرونة في التّنفيذ مما يجعل لدعايتهم فعاليّة مميّزة (نوفل، 1986).

وهذا ما رأيناه في الانتفاضة الأخيرة في عام 2015-2020 حتى يومنا هذا فعندما يستشهد أحد فإن الإعلام الإسرائيليّ ووسائل الإعلام كافة تنشر أخبار عارية عن الصحة، ويكون هدفها هو إحباط المجتمع الفلسطيني وإثارة القلق والخوف بين الناس وذلك على مستوى محلي، أما على المستوى الدولي فهم يحاولون إظهار أنهم أبرياء وأن كل ما يحدث ما هو إلا دفاع عن حقهم وشعبهم وأرضهم التي سلبوها من الفلسطينين.

3.4.2 عقوبات الاحتلال على عائلة الشّهيد:

تتعرّض عائلات الشّهداء لعدّة عقوبات جماعيّة يفرضها الاحتلال عليهم بعد استشهاد الابن/ة، وتتمثّل تلك العقوبات بعدّة سياسات ومن أهمّ تلك العقوبات المداهمات الليليّة والنّهاريّة، الاعتقالات، سحب الهُويّات، منع الإقامة، ايقاف لمّ الشّمل، الإبعاد والتّهجير القسريّ، قرصنة أموال الضّرائب، احتجاز البضائع والبريد، احتجاز جثامين الشهداء، وغيرها من الإجراءات. إنّ هذه الممارسات تحدّ أيضًا، من قدرة الإنسان الفلسطيني على أن يحقّق ذاته وطموحاته هذا غير كافٍ للتّعبير عن تأثير تلك الإجراءات على الأسرة وأقارب الشهداء وأيضا على المجتمع بشكل عام (كناعنه، 2020).

- **احتجاز جثامين الشّهداء:**

يماطل الاحتلال الإسرائيلي بتسليم جثامين الشّهداء حيث يحتجز الاحتلال الاسرائيلي أكثر من ثمانين شهيداً، ويتمّ احتجازهم إمّا في ثلّاجات الاحتلال أو بمقابر الأرقام وذلك منذ الانتفاضة الأخيرة من عام 2015، وأيضا هناك 253 جثمان شهيد في مقابر الأرقام منذ عشرات السّنين (عليان، 2021). حيث يتم تجميد الجثامين في الثّلّاجات بدرجة حرارة قد تصل إلى أقلّ من 35 تحت الصفر، وعند استلام جثمان الشّهيد قد لا تتعرّف العائلة عليه بسبب درجة التّجمد العالية وعدم وضوح ملامحه، وهذا قد يسبّب ضغوط نفسيّة شديدة لعائلات الشّهداء. منع دفن الشهيد يعتبر ضد العقيدة الإسلامية حيث نقول " إكرام الميت دفنه" وهذا ما نعنيه بأنه يجب دفن المتوفي بأسرع وقت وذلك إكراماً له ولعائلته، وإن ذلك حقهم الطبيعي، وفقدان هذا الحق قد يؤثر على الحالة النفسية للعائلة، لأن الاحتلال لم يعط العائلة حقها بتوديع ابنها او احتضانهللمرة الأخيرة.

ويدّعي الاحتلال الإسرائيليّ أنّ الهدف من احتجاز جثمان الشّهيد هو منع تحوّل الجنازات إلى تظاهرات لتكريم الشّهداء والإشادة بالهجمات ضد إسرائيل ولهذا تشترط على كل عائلة تريد أن تحصل على جثمان أحد الأفراد أن تدفع كفالة ماليّة في بعض الأحيان وأن يتمّ التّسليم والدّفن ليلاً، وتحديد عدد المشاركين في التّشييع (ناشف، 2016)، وهذا ما حدث مع بعض عائلات الشهداء حيث تم دفع غرامة مالية والسماح لعدد قليل من العائلة لتشييع الجثمان ودفنه وقد لا يتجاوز العدد ل 40 شخصاً وربما أقل.

حيث أشارت دراسة اسبنيولي وعويضة (2007) الواردة في دراسة طقاطقة (2012) أن هناك بعض النساء الفاقدات يعانين من الحرمان والمتمثّل في عدم قدرتهنّ على زيارة قبور أبنائهنّ الشّهداء بسبب غياب القبر وعدم استلامهنّ لجثامين أبنائهنّ وعدم التّمكن من دفنهم، وقد عبّرن عن تلك المأساة والأسى المستمرّ والحزن غير المعهود للعديد من النّساء كقول والدة أحد الشّهداء " في العيد كنت في حسرة شديدة، لأنّي رأيت كلّ النّاس وهي بتروح على القبور وبتزور أولادها وأهلها أمّا أنا ما في قبر لابني زي الناس، دايما بتحسّر خاصّة يوم العيد". وتقول فاقدة أخرى " هاي لسّه أربع سنين وبعدني ما استلمت جثّة ابني، وين بدي أزوره يا حسرة".

ويرى قاسم (2008) كما ورد في دراسة دوابشة (2017)، أن الظّروف الّتي يعيشها أهالي الشّهداء المحتجزة جثامينهم في مقابر الأرقام تؤثّر على مجمِل حياتهم النّفسيّة والسّلوكية والجسديّة والاجتماعيّة، وما يسبّب لهم قلق نفسي مستمر وألم وحزن مزمن وحداد غير منتهٍ، مما يؤثّر بشكلٍ مباشر على صحّتهم النّفسيّة، نتيجةَ عدم اكتمال الفراق بالتّشييع المناسب لهم وعدم رؤيتهم لأبنائهم الشّهداء وتوديعهم بما يليق بهم وإتمام مراسم التّشييع المتبعة لدى الشّعب الفلسطينيّ.

وكما ورد بتقرير (Yehezkel ,1999) أن من المهم مواجهة الفقدان الذي حدث وخاصة لتمكين الأسرة الثكلى لمواجهة هذا الفقد، ويتيح للآخرين دعم أهل الفقيد حيث ان الدعم الموجه بعد دفن الابن/ة يخفف عن الأسرة، بالإضافة إلى أن الدفن وزيارة المقبرة والعناية به هي أمر مهم لتقبل حقيقة الموت، ويسمح لهم بالتصالح بأن الموت آتٍ وتقبل ذلك.

- **القبر المفتوح**

هو عبارة عن قبور فارغة المجهزة لدفن الابن/ة التي استشهد/ت برصاصات قوات الاحتلال الإسرائيليّ، ذلك القبر الذي ينتظر استلام جثمان الشهيد بعد طول انتظار، القبر المفتوح هكذا أطلقت عليه عائلات الشهداء وهم لا يعرفون هل أبنائهم بمقبرة الأرقام أو بالثلاجات؟ لم يودعوهم ولن يحتضنوهم وتبقى كلمات الوداع الأخيرة عالقة، وفي ذلك السياق " قالت أم الشهيد عبد الحميد إن رسالتها " إن ماتت، ألا تُدفن قبل أن يعود جثمان نجلها ويدفن قبلها" (العصا، 2021).

5.2 الدّعم الاجتماعي لأسر الفاقدين

عند فقدان أحد من أفراد العائلة يتلقّى الوالدان الدّعم الأوّل من العائلة والأصدقاء والزّملاء، حيث يقدّم لهم دعم عاطفي، معلوماتي، إعلامي، والدّعم العاطفيّ هو تقديم لهم التّعاطف والحبّ والثّقة والرّعاية، حيث يسمّى هذا بالدّعم الفعّال أيّ تقديم مساعدة أو خدمة الّتي قد تساعد الوالدان بشكل مباشر للتّخفيف من مشاعرهم الجياشة بتقديم المساعدة أو الخدمات الملموسة الّتي تساعد الوالدان بشكل مباشر. الدّعم المعلوماتي هو تقديم المشورة والمعلومات، والتي تمكن الوالدين من اتخاذ قرارات مستنيرة (Gijzen,et al **2016 ,).**

يختلف الدّعم من ثقافة لأخرى ومن أسرة لأسرة حيث تبيّن بدراسته عن الدّعم (Osllivan, 2021) أنّ بعض أفراد الأسرة أعربوا عن خيبة أملهم من عدم تلقّي الدّعم إطلاقا من بعد وفاة أحد أفراد الأسرة سواء كان بالاتصال أو الحضور أمّا أفراد الأسرة الّذين تحدّثوا مع مستشارين أو أخصائيين أو أطباء فقد كان لهم أثر إيجابي بإعتبارها مفيدة للفاقدين.

يمرّ الإنسان بخسارة كبيرة عند فقدان شخص عزيز عليه فهو يمرّ بأوقات عصيبة والّذي يحتاج حينها إلى دعم اجتماعيٍّ من خلال الأفراد الّذي حوله. وعليه قسّم (House, 1988) الدّعم الاجتماعي إلى أربع فئات التي يجب أن تقدّم للفاقد:

1–الدّعم المعلوماتيّ: قد يحتاج الشّخص عند وفاة أحد أفراد الأسرة إلى معلومات حول الوفاة أو أية معلومات أخرى أو بيانات أو معلومات معيّنة يحتاجها وعندما يمرّ بتلك الأوقات العصيبة، خاصّة بعد تلقّي خبر وفاة أحد أفراد أسرته أو أحد أحبابه.

2–الدّعم الفعّال: هو الدّعم الّذي يتم تقديمه من المجتمع الّذي يعيش فيه الفرد الفاقد حيث يتمّ تقديم الدّعم له سواء أكان دعماً ماديّاً أو معنويّاً أو غذائياً.

3–دعم التّقييم: هو تقييم الوضع الحالي الّتي تمرّ به العائلة وتقييم الذّات، حيث يتمّ به التّغذية الرّاجعة والمساواة الاجتماعيّة.

4–الدّعم العاطفي: وذلك يتم تقديمه من خلال مواساة الفاقدين والتّعبير عن حزنهم والاهتمام بهم والسّماح للفاقدين بالتّعبير عن مشاعرهم والاستماع لهم وإعطاءهم الثّقة لذلك.

من وجهة نظر (Wortman & Silver,1989) أن الفقدان أو الخسارة هي لا رجعة فيها مثل وفاة أحد أفراد الأسرة ، وعليه يجب أن يتكيّف الشّخص بهذا الفقدان وأن يتعامل مع مشاعر الحزن وأن لا يحاول أن ينكرها وأن يواجهها بكافّة أشكالها حتى يعود لمرحلة ما قبل الفقدان، ولكن البعض يواجهون صعوبة في المواجهة ولكن ثقافة الدّعم هي التي قد تسهّل على الشّخص الفاقد هذه الخسارة وذلك بمساعدته، فالعادات والطّقوس الدّينية قد توفّر الدّعم للأفراد الّذين يعيشون بصدمة، حيث تساعدهم تلك الثّقافات على السيطرة على عواطفهم وسلوكهم ويخفف من أعراض الصّدمة .

الدعم المتبادل

الدّعم الأساسي الّذي يعد من الّدعم القوي والذي يساعد عائلة الشّهيد على التّكيف وإعطاءهم الدّعم هو الدّعم المتبادل بين عائلات الشّهداء ،حيث أن تجربة الفقدان وتبادل المشاعر فيما بينهم يخفف عليهم الصّعاب، حيث يشتركون بمأساة واحدة وفقدان مفاجئ ومشاعر حزن، هذا يجعلهم أكثر تبادلاً للخبرات ويقدّم لهم دعم نفسي، وأيضا قد يساعد ذلك الدّعم على مشاركة التّجارب خاصّة إذا كان هناك احتجاز جثمان شهيد، فهم يعرفون ما هي الإجراءات المتّبعة لذلك، كيف يكون الجثمان عند استلامه، لذلك فأكثر

ما يساعد عائلة الشهيد هم من عاشوا نفس الظّروف أيّ من فقدوا أبناءهم أو أحد أفراد الأسرة ومرّوا بنفس التّجربة.

6.2 النظريات الاجتماعية النّفسية المفسّرة للدّراسة:

تبقى النّظريات العلميّة النّفسيّة غير قادرة على تفسير كلّ ما يتعرّض له الإنسان بشكل دقيق، وشامل، لكنّها تساعد في فهم وتحليل مصادر الآثار النّفسية الّتي تلحق بالإنسان، والمتغيّرات الفاعلة في هذه الآثار، ومن النّظريات المفسرة لهذه الآثار:

1.6.2 نظريّة الأزمات:

عرف (Ellis, 1995) الأزمة بأنها اضطراب عاطفي حادّ غير قادر الفرد على الاعتياد عليه يصاحبه أعراض جسديّة ونفسيّة ومعرفيّة وقد يمرّ بذلك فرد مستقل عن الآخرين أو مجموعة من الأفراد داخل أسرة وهذه الأزمة تكون مرهقة والّتي قد يكون فيها خسارة للفرد وقد تستمرّ هذه الأزمة لأسابيع أو أشهر والذي يجعل الفرد غير قادر على التّكيف.

تفترض نظريّة الأزمة أن النّاس بشكل عام يعيشون في حالة ثابتة من التّوازن ولكن هناك أحداث بالحياة تؤدّي إلى عدم التّوازن وأنّ المرء قد يمرّ بأزمة تطوريّة أو ظرفيّة، والتي تنشأ بسبب حدوث ظروف طارئة مؤلمة. بالتّالي مشاكل في التعامل مع المواقف المؤلمة تؤدّي إلى التّفكك النّفسي والجسدي.

قسّم الباحثان (Rehehr, Glancy, 2009)إلى استجابة الأزمة لعدّة مراحل:

المرحلة الأولى: وهي ما قبل الأزمة أو مرحلة التّوازن حيث لا يعرف الفرد أنّه سيواجه أزمة.

المرحلة الثّانية: مرحلة التأثير وهي عندما تقع الأزمة أيّ حدث الحدث بالفعل.

المرحلة الثالثة: الأزمة وهي المرحلة الّذي يشعر فيه الفرد بأنه مهدد بالخسارة وتقسّم هذه إلى مرحلتين:

1-الارتباك وعدم التّنظيم والّذي من خلاله ينخفض مستوى الوظيفي حيث يعاني الشّخص من أعراض القلق والخوف والعجز.

2–إعادة تنظيم التّجربة والخطأ والّتي من خلاله يحاول الفرد تحسين الوضع الذي به.

المرحلة الرّابعة: مرحلة الحلّ هذه المرحلة يستعيد الفرد السّيطرة على عواطفه ويبدأ بالبحث عن حلّ.

المرحلة الخامسة: مرحلة ما بعد الأزمة حيث تمّت إدارة الأزمة والرّجوع إلى التّوازن الّذي كان قبل الأزمة الّتي مرّ بها الفرد.

2.6.2 النّظريّة المعرفيّة:

هو نموذج نظري معرفي أنشأه (Ellis)، والّذي يمكن تطبيقه بشكل مباشر على فهمنا للحزن والثّكل، يؤكّد نموذج CBT-REBT على مركزيّة العمليّات المعرفيّة في فهم الاضطراب العاطفي بعد حدث سلبي. ومع ذلك، فإنّه يميّز بين مجموعتين من الإدراك –العقلانيّة وغير العقلانيّة –وما يرتبط بها من عواقب عاطفيّة وسلوكيّة تختلف نوعيّاً، وتميّز الفرق بين التّكيف الصّحي وغير الصّحي مع الأحداث الصادمة (إليس، 1994). بعد حادثة الفقدان (الموت) فإنّ بعض الأفراد الثّكالى يصلون إلى معتقدات لاعقلانيّة ويؤدّي إلى ضائقة عاطفيّة الّتي قد تسبب الاكتئاب والقلق والخزي الشّديد والشّعور بالذّنب، حيث يعتقدون أن الموت لا ينبغي أن يحدث لهم، أو أنّه من المؤلم جدًّا بالنّسبة لهم الوقوف (Malkinson, Ellis,2000).

تؤكد النّظريّة المعرفيّة أن عند وفاة أحد الأقارب أو أحد أفراد الأسرة فإن الفرد غير قادر على السيطرة على أفكارهم وعلى الحدث الصادم، وأن الحزن يسيطر عليهم، و أن لا يوجد إلا الذكريات التي يستمروا عليها، حيث يصعب التكيف مع جرّاء موت الفرد، أن هذه الصعوبة تشير إلى الحفاظ على المعتقدات غير العقلانية ويؤدي إلى تفاقم تطور المضاعفات مثل الاكتئاب والقلق والشَعور بالذّنب والغضب غير الصحي، لذلك يتم استخدام النّظريّة المعرفيّة في التدخل العلاجي وذلك للتكيف مع الحزن والسيطرة عليه وتحويل المعتقدات اللاعقلانية إلى معتقدات عقلانية (RBs) التي تقلل من مشاعر الاكتئاب غير الصحية والتي تهزم الذات، كاليأس والرعب والاستنكار من الذات (Malkinson, 2010).

3.6.2 نظرية القلق الاجتماعي (لسوليفان):

هدفت هذه النّظريّة للتعرف على دور القلق والتوتر في تكوين شخصية الفرد، وسلوكه يتم من خلال التعرف على ظروفه الشخصية والعلاقات المتبادلة مع الآخرين من حوله وتفاعله معهم، فالفرد بطبيعة الحال يتعرض لتوتر دائم ناتج عن مصدرين أساسيين: أولا الحاجات البيولوجية وفقدان الأمان الاجتماعي وهذا التوتر قد يؤدي للإصابة بالقلق في حال لم يتم إزالته، ويتحدث سوليفان عن الدورة الإيجابي الذي يتولد عن القلق فقد يتم من خلال القلق تكوين الذات وتحسين الظروف الاجتماعية، ولكن إذا زاد القلق عن حدّه سيؤثر ذلك بشكل سلبي من ناحية وجود اضطراب في العلاقات الشخصية مع الأخرين وعدم قدرته على تلبية احتياجاته، وتأكيدا لما قاله سوليفان فالقلق ينتقل من الأم للطفل عبر العلاقات الوجدانية المتبادلة والقلق الدائم يكون ناتج عن الخوف، كالخوف من العقاب أو السلطة وهذا كله يؤثر سلباً من خلال ردة فعل الفرد التي قد تبرر بالانسحاب أو الهروب.

وهذا ما يراه الباحث أن هناك قلق مستمر بسبب عدم وجود أمان والخوف والقلق يؤثر تاثيراً سلبياً على الفرد وهذا ما يشعر به المجتمع الفلسطيني حيث يفقد الأمان فهو يبقى قلق عند الفقدان خوف من اقتحام البيوت واعتقال أحد أفراد الأسرة.

4.6.2 نظرية بولوك:

تقوم نظرية بولوك على أن الفاقد يعيش صراعاً داخلياً والذي يسبب عدم إتزان نفسي عند الفقدان، وأنه لا يستطيع التكيف مع الحزن والفقد، ولكن نظرية بلوك تقوم على كيفية تكيف الانا مع الصراع الداخلي لدى الفاقد الذي يحصل معه نتيجة تهديد العوامل الخارجية له، فمثلا عند فقدان شخص عزيز، فإن الفاقد يشعر بأن الحياة تعطلت وأنه غير قادر على التعامل مع البيئة الخارجية أو الواقع الجديد. لذلك يرى بولوك أن الحزن قد يكون حالة مؤقتة يستخدمها الفاقد لحين يتم لوقت استعادة توازنه النفسي والبدني، وقسم بولوك الحزن والحداد الى مرحلتين وهما على النحو الآتي:

1) المرحلة الحدة والتي تشكل من:

أ–الصدمة: وهي التي تحدث مباشرة فور السماع أو استقبال خبر الوفاة، والذي يؤدي إلى إنقلاب اتزان الأنا والذي بدوره يشعر الفرد بالخوف والهلع والرعب، هذه اللحظة التي نسمع فيها البكاء وقد يكون صراخ، وتكون هذا الفترة قصيرة الأمد.

ب–الحزن: وهذه المرحلة يدرك الفاقد أن هناك موت فقد يصاب باليأس والحزن وينتج عنه ألم نفسي شديد.

ج–الانفصال: في هذه المرحلة يحصل فيها التفريغ النفسي للتخلص من كل المشاعر الموجودة للتخلص من المشاعر السلبية.

2) المرحلة المزمنة: تشكل هذه المرحلة خطوة مهمة للتكيف الدائم بعد فقدان أو غياب شخص عزيز، ويرى بولوك أن هناك وجود خسائر ثانوية ترافق الفقدان كخسارة البيوت أو الممتلكات أو الحياة الاجتماعية فقد يسبب حزناً جديدا للفاقد وعليه يصعب تعويض الضرر الناتج عن الفقدان.

وخلاصة القول فان بولوك يعتقد أن الحداد هو ملازم للفقدان وانها عملية متواصلة للتكيف للحفاظ على التوازن الداخلي (Worden, 1991) (Sanders, 1998) الوارد في دراسة (صبيح، 2005).

5.6.2 **اضطراب ما بعد الصدمة**

اضطراب ما بعد الصدمة هو اضطراب ينتج عند تعرض الفرد إلى صدمة نفسية وهو رد فعل شديد ومتأخر للضغط عادة، ويتميز باستمراريته، وللتجنب المتواصل للمثيرات المرتبطة بالصدمة (من أفكار أو مشاعر أو أماكن أو أشخاص) والتراخي في القدرة على الاستجابة (صعوبة التذكر، العجز، الانعزال، وقصور في المشاعر الوجدانية) والمعاناة من أعراض الاستثارة الدائمة (كصعوبة في النوم، أو التركيز، أو التوتر) (يونس،2005).

أشارت دراسة أجريت من قبل (Keyes, et al., 2014)إلى أن "الموت غير المتوقع كان مرتبطًا بشكل ثابت بالاحتمالات المرتفعة لبدايات جديدة لاضطراب ما بعد الصدمة، واضطراب الهلع، ونوبات الاكتئاب في جميع مراحل مسار الحياة."

تشمل أعراض اضطراب ما بعد الصدمة ما يلي:

- الشعور بالغضب أو التوتر أو القلق بشكل متكرر.
- أعراض جسدية مثل خفقان القلب أو التعرق أو فرط التنفس.
- ذكريات الماضي عن الصدمة أو الخوض فيما قد يكون الشخص قد مر به في لحظاته الأخيرة.
- الإصرار على تجنب الأشياء أو الأحداث التي تذكرنا بالشخص أو المكان الذي حدثت فيه المأساة.
- تجنب المشاعر المحيطة بالموت أو الحدث.
- مشاكل النوم أو الكوابيس.
- تغيير روتينهم الشخصي لتجنب التذكير بالحدث.
- مشاعر مشوهة بالذنب. يلومون أنفسهم على الحدث.
- الأفكار السلبية

فالأشخاص الذين فقدوا أحبتهم عانوا من صدمة نفسية وغالبًا ما يكون لديهم أفكار متكررة حول رعب الحدث الذي أصابهم بالصدمة. يمكن أن يتجلى هذا من خلال ذكريات الماضي الحية، عندما تشعر كما لو أن الحدث، أو الأحداث المحيطة به، تحدث مرة أخرى، غالبًا ما يعاني الأشخاص الذين يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة من مخاوف من حدوث أحداث مماثلة، أو حتى الاعتقاد بحدوثها. يمكن تعزيز هذا الشعور إذا تعرض الشخص لأكثر من حدث صادم واحد في حياته.

وهذا ما يحدث مع الوالدين الذين يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة حيث يتجنبوا الأشياء المرتبطة بالحدث. ويثير التذكير بالحدث ضائقة شديدة وإحساساً بالانفصال وعدم الواقعية. هؤلاء الناس يفقدون الشعور بالأمان ويشعرون بشكل خاص بالعجز والعزلة؛ ولكن قد يُظهر أيضًا سلوكاً مدمراً للذات أو متهورًا.

7.2 الدراسات السّابقة

تعرض الباحثة مجموعة من الدّراسات السّابقة الّتي تناولت قضايا أهالي الشّهداء من منظور قريب من موضوع البحث، وأهم ما خلصت إليه هذه الدّراسات من نتائج فعليّة.

أولاً: الدراسات العربية:

1. دراسة وريكات وقنداح (2018): بعنوان" مدى رضا أسر الشّهداء الفلسطينيين عن دورة مؤسسة رعاية أسر الشّهداء (في محافظة رام الله والبيرة 2016–2000).

هدفت الّدراسة إلى التّعرّف على مدى رضا أسر الشّهداء الفلسطينيين عن دور مؤسسة رعاية أسر الشّهداء في محافظة رام الله والبيرة خلال الأعوام 2000-2016، ولتحقيق أهداف الدّراسة تم استخدام منهج المسح الاجتماعي، حيث قام الباحث بتصميم استبانة لاستقصاء آراء عيّنة الدراسة المتمثّلة بأسر الشّهداء الفلسطينيين وتم إجراء الاختبار وإعادة الاختبار والتأكد من صدق وثبات الأداة كما تم اختيار عيّنة عشوائيّة منتظمة مكوّنة من 150 أسرة ممن يسكنون في محافظة رام الله والبيرة، والّتي شكّلت ما نسبته 15% من المجتمع الكلّي.

توصّلت الدّراسة إلى وجود علاقة إيجابية قويّة ذات دلالة إحصائية لبرامج الرّعاية (المالية، الدّعم النّفسي، التّعليمية) على الرّضا العام لأسر الشّهداء عن دور المؤسسة.

2. دراسة دوابشة (2017): بعنوان"الضّغوط النّفسية واستراتيجيات مواجهتها لدى أسر الشّهداء المحتجزة جثامينهم لدى سلطات الاحتلال الإسرائيلي"

هدفت الدّراسة التّعرف إلى الضّغوط النّفسيّة الّتي تتعرّض لها أسر الشّهداء المحتجزة جثامينهم لدى سلطات الاحتلال الإسرائيلي والاستراتيجيات الأكثر استخداما لدى هذه الأسر، كما هدفت التعرف على مدى اختلاف الضّغوط النّفسيّة الّتي تتعرّض لها أسر الشّهداء بالضّفة الغربيّة واستراتيجيات التّعامل معها في ضوء بعض المتغيّرات (الجنس والعمر وصلة القرابة، وفترة الاحتجاز)، حيث تمّ استخدام المنهج الوصفي الميداني، وتمّ تطبيق الدّراسة على عيّنة طبقيّة عشوائية (382) فرداً مثّلت من المجتمع الدّراسة

البالغ عددهم (1267) فرداً من اختيروا من أسر الشّهداء الموزّعين على الضّفة الغربيّة حسب صلة القرابة ، ذكوراً وإناثا.

أشارت نتائج الدّراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضّغوط النّفسيّة الّتي تعاني منها أسر الشهداء المحتجزة جثامينهم تعزى لمتغيّرات الجنس، وصلة القرابة، كما أشارت نتائج الدّراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الضّغوط النّفسية الّتي تعاني منها أسر الشّهداء المحتجزة جثامينهم تعزى لمتغيّرات العمر، وفترة الاحتجاز.

3. كيطوط (2016): بعنوان "المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تواجه أسر الشهداء ودور الممارسة المهنية في التعامل معها دراسة مطبقة على أسر شهداء ثورة 17 فبراير 2011م بمدينة طرابلس – ليبيا".

هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات الاجتماعية والنفسية التى تواجه أسر الشهداء. وينبثق من هذا الهدف الرئيسي من الأهداف الفرعية التالية : التعرف على خصائص أسر الشهداء، و التعرف على المشكلات الاجتماعية التي تواجه أسر الشهداء، و التعرف على المشكلات النفسية التي تواجه أسر الشهداء، والوقوف على العوامل المسببة لهذه المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تواجه أسر الشهداء، و التعرف على الدور الذي يقوم به الاختصاصي الاجتماعي بوزارة أسر الشهداء للحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية لأسر الشهداء، حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي واستخدام أداة الاستبانة حيث تم توزيعها على 120 أسرة بمدينة طرابلس ولكن تم الإجابة فقط على 99 استبانة فقط .

وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود مشاكل اجتماعية لغياب الشهيد أثر في الحياة الاجتماعية للأسرة، وصعوبة تكيف الأسرة مع الأوضاع الجديـــدة، وصعوبة استقرارك مع الظروف المعيشيـــة. أما أهم المشكلات النفسية تشعر الأسرة بالقلق على مستقبلها ويعاني أفراد الأسرة من آثار الصدمة النفسية حيث يسيطر الحزن على أفراد الأسرة بالإضافة إلى معاناة أفراد الأسرة من الإحباط الدائم. أهم المشكلات على مستوى مؤسسة رعاية أسر الشهداء فإن ضعف البرامج الخاصة برعاية أسر الشهداء وعدم توفير متخصصين في مجال رعاية أسر الشهداء، و عدم التعاون بين وزارة أسر الشهداء والمؤسسات الأخرى

التي تعتني بأسر الشهداء بالاضافة إلى عدم كفاءة الاختصاصيين في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية، التي تواجه أسر الشهداء (كيطوط، 2016).

4. القيسي وعليان (2016): بعنوان"دور الاختصاصيّ الاجتماعيّ في تقديم الإرشاد النّفسي لأمّهات الشّهداء المقدسيين وعلاقته بالتّوافق الاجتماعي لهنّ من وجهة نظرهنّ".

هدفت الدّراسة التّعرف على طبيعة الدّور الّذي يقوم به الاختصاصيّ الاجتماعيّ في توفير الإرشاد النّفسي لأمّهات الشّهداء المقدسيّات من وجهة نظرهنّ وتأثير ذلك على توافقهنّ الاجتماعيّ، وماهي مقترحاتهنّ من أجل تحسين فاعليّة هذا الدّور لزيادة توافقهنّ الاجتماعيّ. وتمّ استخدام المنهج الكيفيّ من أجل استكشاف واستطلاع آراء وخبرات أمّهات الشّهداء المقدسيّات في انتفاضة القدس لدور الاختصاصيّ الاجتماعيّ النّفسيّ في مساعدتهنّ على التّوافق الاجتماعيّ، أجريت الدراسة على عيّنة بلغت 18 أمًّا مقدسيّة لشهداء انتفاضة القدس والّتي انطلقت في الأول من أكتوبر للعام 2015.

أشارت أبرز نتائج الّدراسة إلى محدوديّة الدور الّذي يلعبه الاختصاصيون الاجتماعيون في تقديم الإرشاد النّفسيّ لأمّهات الشّهداء المقدسيين وعلاقته بالتّوافق الاجتماعيّ لهنّ من وجهة نظرهنّ ولا يرتقي إلى المستوى المطلوب، كما يرون أنّ الاختصاصيّين الاجتماعيين لا يمتلكون الأدوات العلاجيّة والموارد الكافية الّتي من شأنها أن تساعدهنّ على التّوافق، خصوصاً وأنّ حجم " ملفّ الشّهيد" ثقيل، لا يحتمله الاختصاصيّ الاجتماعيّ (الفرد)، ولن يكون قادراً على مساعدة العائلة، لأنّ العائلة ليست بحاجة إلى " كلام ودعم كلامي "، بل بحاجة إلى تحرّك جماهيريّ وشعبي، ومساندة كافّة الأطر القانونية والاجتماعيّة والاقتصاديّة .

5.دراسة طقاطقة (2012): بعنوان" العلاقة بين التّوافق النّفسي والاجتماعي للنّساء الفلسطينيّات الفاقدات لأقربائهن من الشهداء في الضّفة الغربيّة والمحتجزة جثامينهم في مقابر الأرقام في ضوء بعض المتغيّرات"

هدفت الدّراسة إلى التّعرف على العلاقة بين التّوافق النّفسي والاجتماعي للنساء الفلسطينيّات الفاقدات لأقربائهن الشّهداء في الضّفة الغربيّة والمحتجزة جثامينهم في مقابر الأرقام في ضوء بعض المتغيّرات، وتحقيقاً لهذا الغرض استخدم الباحث مقياس التّوافق ببعديّه وهما: النّفسي، والاجتماعي، وطبّقت أداة

الدّراسة على عيّنة متاحة من النّساء الفلسطينيّات الفاقدات في الضّفة الغربيّة بلغت (183) فاقدة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

وأظهرت نتائج الدّراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في التّوافق النّفسي والاجتماعي للنساء الفلسطينيّات الفاقدات لأقربائهن الشّهداء في الضّفة الغربيّة والمحتجزة جثامينهم في مقابر الأرقام وفقاً لمتغيّرات: صلة القرابة بالشّهيد، الدّخل الشّهري للفاقدة، سنوات الدّراسة للفاقدة، مستوى التّدين للفاقدة، وعدد سنوات الاحتجاز للجثمان. كما أظهرت النّتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في التّوافق النّفسي والاجتماعي للنساء الفلسطينيّات الفاقدات لأقربائهن الشّهداء في الضّفة الغربيّة والمحتجزة جثامينهم في مقابر الأرقام وفقاً لمتغيّر: مكان السّكن للفاقدة.

6 .**دراسة حسنين (2012): بعنوان "تجربة نهج "من فاقدة إلى فاقدة": دراسة كيفيّة حول النّساء، الاحتلال، الفقدان الجمعي والدعم الشّمولي".**

هدفت الدراسة إلى فهم دور التّدخل الشّمولي المستند على نهج الدّعم المتبادل في سياق النّساء والاحتلال والفقدان، استخدم الباحث المنهج الكيفي، أجريت الدّراسة على عيّنة من الفاقدات بلغن 70 فاقدة، و24 فاقدة داعمة من مناطق بيت لحم، نابلس وجنين.

أشارت نتائج الدّراسة إلى تغييرات فكريّة، عاطفيّة وسلوكيّة لدى الفاقدات الدّاعمات والأهل كنتيجة للمشاركة في لقاءات الدّعم، كما تظهر الدّراسة أنّ النّساء نجحن في التّعبير عن ذاكرة وهويّة الفقدان والوعي لمكوّناتها الفلسطينيّة، فهنّ رغم المعاناة والحزن لم يستسلمن بدعم من الأسرة والفاقدات أنفسهنّ، حيث أخذن القرار باستمرارية الحياة، وأكدت الدراسة على أن النّهج الدّاعم من فاقدة لأخرى ذو جدوى عالية للّتخفيف من حدّة اضطرابات الفاقدات الجدد.

7.**دراسة أبو بكر (2012): بعنوان:" المشكلات النفسية والاجتماعية التي تعاني منها أسر الأسرى في محافظات شمال الضفة الغربية".**

هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات النفسية والاجتماعية التي تعاني منها أسر الأسرى في محافظات شمال الضفة الغربية نتيجة اعتقال رب الأسرة، والتعرف على دور خدمة الفرد في التخفيف من

حدة المشكلات النفسية والاجتماعية التي تعاني منها أسر الأسرى في محافظات شمال الضفة الغربية، وهدفت أيضا إلى إعداد نموذج تدخلي مهني مبني على طريقة خدمة الفرد، ويمكن تطبيقه مع أسر الأسرى، ولتحقيق اهداف الدراسة قام الباحث باتباع المنهج الوصفي التحليلي بشقية الكمي والكيفي، حيث تم استخدام طريقة المسح الاجتماعي بالعينة أسر الأسرى والبالغ عددهم (178) أسرة، والحصر الشامل للممارسين العاملين مع أسر الأسرى في وزارة شؤون الأسرى والأسرى المحررين في شمال الضفة الغربية، والبالغ عددهم (17) ممارساً، طبق استبيان لحصر المشكلات الاجتماعية والنفسية، ودليل مقابلة حول دور خدمة الفرد في التخفيف من حدة المشكلات النفسية والاجتماعية لأسر الأسرى الفلسطينيين.

وبينت الدراسة أن هناك العديد من المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها زوجة الأسير تتعلق في إدارة شؤون أسرتها وأن هناك مشكلات اجتماعية يعاني منها الأبناء منها احتياجهم إلى وقت كبير إنجاز واجباتهم المدرسية بعد أسر أبيهم، إضافة إلى كثرة تشاجر الأبناء مع بعضهم البعض، كما لخصت الدراسة إلى معاناة زوجات وأبناء الأسرى من مشكلات نفسية عدة أبرزها القلق والخوف والإحباط والشعور بالنقص والميل إلى الوحدة والانعزال والحساسية التفاعلية.

8.دراسة العيسى (2012): بعنوان" مدى فعالية منهاج ال EMDR لعلاج أعرراض ما بعد الصدمة النفسية وأعراض الاكتئاب لدى آبـــاء وزوجات الشهداء في منطقة بيت لحم"

هدفت هذة الدراسة الى اختبار مدى فعالية منهاج العلاج القائم علـــى تخفيـــف الحساســـية وتمريـــر المعلومات من خلال حركة العيون في علاج أعراض ما بعد الصدمة وأعراض الاكتئاب لـــدى آبـــاء وأمهات وأهالي وزوجات الشهداء الشباب في منطقة بيت لحم. استخدم المنهاج شبه التجريبـــي الـــذي يقوم على اختيار عينة عشوائية من أجل تحقيق هذا الهدف. جمعت المعلومـــات اللازمـــة للدراســـة بواسطة استبانات. وافق 180 من أهالي الشهداء على تعبئة الاستمارة الخاصة بالبحث. بلغـــت نســـبة المشاركة 72%تم تشخيص 87 من المبحوثين بأنهم يعانون من اضطراب أعراض ما بعد الصدمة اعتماداً على مقياس أعراض ما بعد الصدمةPCl .

تظهر نتائج الدراسة أن منهاج تخفيف الحساسية وتمرير المعلومات من خلال حركة العيون فعالٌ فـــي علاج أعراض ما بعد الصدمة وأعراض الاكتئاب عند مستوى الدلالة (0,05) وقد أظهرت نتائج مرحلة المتابعة التي تمت بعد أربعة شهور من الإنهاء أن مستوى أعراض ما بعد الصدمة للمشاركين في

المجموعة التجريبية قد انخفــض، لقد أشارت نتائج الدراسة على أن معدل الاكتئاب في المجموعة التجريبية قد انخفض بينما ارتفع في المجموعة الضابطة. وأيضاً انه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية في معدل أعراض ما بعد الصدمة بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضــابطة تعزى لمتغير العمر، الجنس، صلة القرابة، مكان السكن، مستوى التعليم، العمل، عمر الشهيد، والفتــره الزمنية للاستشهاد عند مستوى الدلالة(0.05).

9.دراسة المزيني (2011): بعنوان" المعاناة النفسية لدى زوجات شهداء حرب غزة 2008 في ضوء بعض المتغيّرات."

هدفت الدّراسة إلى معرفة المعاناة النّفسية لدى زوجات شهداء حرب غزة 2009-2008 في ضوء بعض المتغيّرات وترتيب أبعاد المعاناة النّفسيّة، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (142) زوجة من زوجات الشّهداء في مدينة غزة، واستخدم الباحث اختبار المعاناة النّفسيّة، والمنهج الوصفي.

وأهم ما توصّلت إليه الدّراسة كان: أنّ زوجات الشّهداء لديهنّ معاناة نفسيّة مرتفعة رغم انقضاء عامين على انتهاء الحرب، وتبيّن أنّ أعلى جانب فيه معاناة هو الجانب الوجداني، يليه الجانب الفسيولوجي، ثمّ الجانب المعرفي، وتبيّن أن هناك ُ فروق ذات دلالة إحصائية في المعاناة النّفسية تعزى لمتغيّر الوضع الاقتصادي وتعليم الزّوجة، فكلما ارتفع مستوى التّعليم والوضع الاقتصادي قلّت المعاناة.

10.أبو شريفة (2011): بعنوان" اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالتوجه نحو الدعاء لدى عينة من زوجات الشهداء في قطاع غزة".

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين متغيرات اضطراب ما بعد الصدمة والتوجه نحو الدعاء لدى زوجات الشهداء تبعا لبعض المتغيرات: العمر، مستوى التعليم، المستوى الاقتصادي، مكان السكن، عدد سنوات الزواج، حيث تم اختيار 314 عينة عشوائية من زوجات الشهداء في قطاع غزة ولتطبيق الدراسة صممت الباحثة أداتين: الأولى لقياس اضطراب ما بعد الصدمة، والأداة الأخرى التوجه نحو الدعاء لدى زوجات الشهداء.

اظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة احصائية بين مقياس التوجه نحو الدعاء واضطراب ما بعد الصدمة، حيث يوجد فروق ذات دلالة احصائية في التوجه نحو الدعاء تعزى متغير العمر وعدد سنوات الزواج، بالاضافة الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى اضطراب ما بعد الصدمة لمتغير العمر وعدد سنوات الزواج، ولا يوجد أي فروقات ذات دلالة إحصائية بالتوجه نحو الدعاء أو مستوى اضطراب ما بعد الصدمة من المتغيرات مستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي.

11. دراسة مصطفى (2010): بعنوان "دور الدّعم الاجتماعي في مدى تكيّف الوالدين لفقدان الأبناء جرّاء الموت المفاجئ في الضّفة الغربيّة والقدس".

هدفت الدّراسة إلى التّعرف على مدى ارتباط وحدة ردود الفعل النّفسية لدى الوالدين الفاقدين لأبنائهم جرّاء الموت المفاجئ بالنّوع الاجتماعي للوالدين وجيل ابن الفقيد حين توفّى، حيث شارك في الدراسة 298 أبا وأمّا فقدوا أبناءهم جرّاء الموت المفاجئ، طبّق على الفئة المستهدفة استبانة صممت لغرض الدّراسة، وتمّ استخدام المنهج الكمّي على شقيّة الوصفي والاستدلالي يتناسب الدّراسة. كما تم اختيارهم حسب درجة القرابة مع الأب أوالأمّ) ومستوى التّدين، وجيل الابن حين توفى، وظروف الوفاة، وجنس الولد (ابن أو بنت) في منطقتي القدس والضّفة الغربيّة.

وتوصّلت الباحثة إلى أنّ هناك فروقات في ردود الفعل النّفسيّة لدى الوالدين جرّاء الموت المفاجئ لأبنائهم، تعزى للنّوع الاجتماعي للوالدين حيث تكون لدى الأمّهات أكثر من الآباء أمّا بالنّسبة لجيل الفقيد، حيث تشتدّ أكثر لدى فاقدي أبنائهم من جيل الشّباب، بالإضافة إلى أنّ الأهالي الفاقدين لأبنائهم بسبب الاستشهاد والقتل أقلّ تكيّفاً من الأهل الفاقدين لأبنائهم في ظروف أخرى.

12. دراسة عوض (2010): بعنوان" المشكلات الّتي تواجه أسر الشّهداء الفلسطينيين وتصوّر مقترح لمواجهتها من منظور الممارسة العامّة في الخدمة الاجتماعيّة".

هدفت الدّراسة إلى تحديد أهم المشكلات التي تواجه أسر الشّهداء الفلسطينيين من حيث طبيعتها وحدّتها ثمّ الوصول إلى تصوّر مقترح من منظور الممارسة العامّة في الخدمة الاجتماعية لمواجهة المشكلات الّتي تتعرّض لها أسر الشّهداء الفلسطينيين، واستخدم الباحث استبيان الأسر الشّهداء الفلسطينيين

حول المشكلات الّتي تعاني منهاهذه الأسر. واستبيان الأخصائيين الاجتماعيين حول المشكلات الّتي تعاني منها أسر الشهداء الفلسطينيين في محافظة نابلس.

توصّلت الدّراسة إلى أهم النتائج الآتية: الشّعور بالوحدة بعد استشهاد الّزوج، ومعاناة القلق من شدّة التّفكير في أعباء الأسرة عدم القدرة على مساعدة الأبناء المقبلين على الزّواج، واضطراب علاقات الزّوجة بالجيران، و المعاناة من الاضطرابات الهضميّة، و المعاناة من ضعف في الشهية للطعام، و الشّعور بآلام في الظهر والكتفين، عدم كفاية معاش الضّمان الاجتماعي، و الشّعور بالخوف من مواجهة النّاس، و اقتصار برامج المؤسسة على تقديم الخدمات الماديّة فقط، و ضعف البرامج الخاصّة برعاية أسر الشهداء، و عدم توافر متخصصين في مجال رعاية أسر الشّهداء.

13. دراسة راضي (2008): بعنوان" الصّلابة النّفسية لدى أمّهات شهداء الأقصى وعلاقتها ببعض المتغيّرات"

هدفت الدّراسة إلى التّعرف على علاقة الصّلابة النّفسيّة بكلّ من الالتزام الديني والمساندات الاجتماعية لدى أمّهات شهداء انتفاضة الأقصى في محافظة قطاع غزّة، والتّعرف على الفروق في مستوى الصّلابة النّفسيّة تعزى للمتغيّرات الديموغرافيّة (مكان الّسكن، عمر أمّ الشّهيد، مستوى التّعليمي لأمّ الشّهيد، الحالة الاجتماعية للشّهيد، والترتيب للشهيد من بين إخوته، نمط الشّهادة) ، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتكوّنت عيّنة الدّراسة الاستطلاعية (100) أمّاً من أمّهات شهداء انتفاضة الأقصى و (361) عيّنة فعليّة من أمهات شهداء انتفاضة الأقصى.

و توصّلت الدّراسة إلى وجود علاقة ارتباطيّة موجبة بين مستوى الصّلابة النفسية والالتزام الدّيني لدى أمّهات شهداء انتفاضة الأقصى في محافظة غزة.وتوجد علاقة ارتباطية بين مستوى الصّلابة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى أمّهات شهداء انتفاضة الأقصى ولا يوجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الصّلابة النفسية الديني لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى تعزى لمتغيرات (نمط الشّهادة، الحالة الاجتماعيّة للشّهيد، المستوى التّعليمي، والتّرتيب للشّهيد ما بين إخوته، مكان السّكن، عمر أمّ الشّهيد).

14.دراسة صبيح (2005): بعنوان" الآثار النّفسيّة على أسر الشّهداء في انتفاضة الأقصى الحاليّة (2001)".

هدفت الدّراسة إلى معرفة الآثار النّفسيّة على أسر الشّهداء من الاعتداءات الإسرائيلية في أحداث انتفاضة الأقصى، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (230) فردًا حسب درجة القرابة أمّ، أخت، زوجة، زوج، والمتغيّرات الديموغرافية (العمر، الجنس، مكان السّكن، التّعليم). استخدمت الباحثة مقياس قائمة الأعراض التسعين (SCL90) المكوّن من 90 سؤالاً ضم عشر أبعاد ومقياس بيك المختصر للاكتئاب يتكوّن من 13 عبارة وطبّقت على البيئة الفلسطينية.

أهم ما خلصت إليه الدّراسة: أن مكان السّكن لم يعمل على تحسين الوضع النّفسي للفرد، وارتباط التّعليم ارتباطاً عكسيًّا بالأمراض النّفسيّة، فكلّما زادت نسبة التّعليم كلما قلت فرصة الإصابة بالأمراض النّفسيّة، كما دلّت على وجود علاقة طرديّة بين الأمراض النّفسيّة ودرجة القرابة من الشّهيد، فكلما كانت العلاقة قويّة كلما كانت الإصابة بالأمراض النّفسيّة أعلى، وتوصّلت الدّراسة أيضا إلى أنّ الأمراض النّفسيّة عامل مهم في دفع الأفراد للتديّن.

15.دراسة الحيّان (2005): بعنوان "الفروق في مفهوم الذّات والشّخصيّة لدى أبناء الأسرى وأبناء الشّهداء وأقرانهم في الأسر الأخرى"

هدفت الدّراسة إلى التّعرف على الفروق بين أبناء الأسرى وأبناء الشّهداء وأقرانهم في الأسر الأخرى، وذلك على مقياس تنسى لمفهوم الذات بصورته المختصرة من إعداد صفوت فرج وعبد الفتاح القرشي، ومقياس تقدير الشخصيّة لرونر رونالد وتعريب ممدوحة سلامة، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من 300 طالباً وطالبة موزّعين بالتّساوي على المجموعات الثّلاث، وقد بلغ متوسط العمر 15,7 عاما.

أهم نتائج الدّراسة: أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين المجموعات الثّلاث على مقياس تنسى لمفهوم الذّات باستثناء الذّات الأخلاقيّة لأبناء الأسرى، وبالنّسبة لمقياس تقدير الشّخصيّة، فأظهرت النّتائج أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثّلاث باستثناء بُعد الاعتماديّة لأبناء الأسر الأخرى، وبعد التّقدير السّلبي للذّات لأبناء الشّهداء، نجد أن الفرض الأول لم يتحقق أمّا بالنّسبة للفرض الثّاني، فأسفرت نتائج الدّراسة عن عدم وجود فروق جوهريّة بين الذّكور والإناث في تقدير الشّخصية

باستثناء محور الاعتماديّة، والنّظرة السّلبية للحياة، ونقص الثّبات الانفعالي لعيّنة الإناث، أمّا الفَرَض الثالث فكشفت نتائج الدّراسة عن أنّه لا توجد فروق بين أبناء الأسرى والشهداء من حيث المنطقة التّعليمية.

16. دراسة العرجا، عبد الله (2005): بعنوان" قلق الموت في فلسطين أثناء انتفاضة الاقصى".

هدفت الدراسة للكشف عن مستوى القلق الموت لدى الفلسطينين، ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على (601) من الفلسطينين القاطنين في مدينة بيت جالا، وقرية الخضر ومخيم عايدة، وتم استخدام مقياس عبد الخالق قلق الموت، وايضاً تم استخدام كرونباخ ألفا.

وكشفت نتائج الدراسة عن وجود ارتباطات ذات دلالة احصائية فقط في العمر والجنس(الأنثوي)، وأيضاً وجود ارتباط ذات دلالة احصائية بينه وبين الدين عند الإناث وخاصة الدين المسيحي، وأن هناك علاقة سلبية بين قلق الموت والعمر. أما الحالة الاجتماعية والتعليم ومكان الإقامة والإيواء المنزلي لم يرتبط بشكل كبير مع مقياس قلق الموت.

17. دراسة حنون (2003): بعنوان" استراتيجيات التكيف للضغوط النّفسية لدى أمّهات الشّهداء والسّجناء الفلسطينيين في السّجون الإسرائيليّة"

هدفت الدّراسة للتّعرّف على أكثر استراتيجيات التّكيّف للضّغوط النّفسيّة استخداماً لدى أمّهات الشّهداء والسّجناء الفلسطينيين في السّجون الإسرائيليّة، إضافة إلى تحديد أثر متغيّرات المؤهل العلميّ، والوضع النّضالي على هذه الاستراتيجيّات ولتحقيق ذلك أجريت الدّراسة على عيّنة قصديّة مكوّنة من (151) أمّاً بواقع (78) أمّ شهيد و (73) أمّ سجين، وتمّ تطبيق استبانة قياس استراتيجية التّكيف للضّغوط النّفسيّة التي أعدّها العارضة (1998) والّتي اشتملت على (49) فقرة موزّعة على تسع استراتيجيات، هي (حل المشكلات، التّمارين الرّياضيّة، وسائل الدّفاع والاسترخاء، الضّبط الذّاتي، الانسحاب، والانعزال، والتّرفيه، والدّعم الاجتماعي، والبعد الدّيني).

وأهم ما وصلت إليه الدّراسة: أن استراتيجيّة البعد الدّيني كانت أكثر استراتيجيات التّكيّف استخداماً، بينما استراتيجيّة التّمارين الرياضيّة أقلّ الاستراتيجيات استخداماً، إضافة إلى ذلك أظهرت وجود فروق

ذات دلالة في استراتيجيّات التّكيف للضّغوط النّفسيّة تبعا لمتغيّر المؤهل العلمي لصالح المؤهل الأعلى بينما لم تكن الفروق دالة إحصائياً تبعا لمتغير الحالة النّضالية.

18. **دراسة القدّومي والحلو (2003): بعنوان "اضطراب الضّغوط التّالية للصّدمة والتّعايش معها لدى آباء وأمّهات شهداء انتفاضة الأقصى في محافظات نابلس وطولكرم وقلقيلية".**

هدفت الدّراسة إلى التّعرف على مستوى اضطراب الضّغوط التّالية للصّدمة ودرجة التّعايش معها لدى آباء وأمّهات شهداء انتفاضة الأقصى في محافظات نابلس وطولكرم وقلقيلية، إضافة إلى معرفة أثر متغيّرات صلة القرابة مع الشّهيد، والدّخل الشّهري للأسرة، لذلك أجريت الدّراسةعلى عيّنة عددها (100) أب وأم للشّهداء بواقع (48) أبًا و(52) أمّاً، وتم استخدام أداة الاستبانة مكوّنة من (52) فقرة وذلك بواقع (38) فقرة لقياس اضطراب الضّغوط التّالية للصدمة و(13) فقرة لقياس التّعايش مع الصّدمة.

توصّل الباحث بعدّة نتائج أهمّها: أنّ اضطراب ما بعد الصّدمة كان أكبر عند والديّ الشّهداء حيث وصلت إلى (71%)، كما أوضحت النّتائج بأنّ هناك فروق في الضغوط ما بعد الصّدمة بين أصحاب الدّخل المتدني والعالي ولصالح أصحاب الدّخل المتدني، ولم تكن الفروق دالّة إحصائيًّا في التّعايش مع الصّدمة، كما دلّت النّتائج أن متغيّر مكان السكن بالنّسبة للمواجهات ليس له تأثير في الدّرجة الكليّة للتّعايش مع الصّدمة بينما كان له تأثير في الضغوط ما بعد الصّدمة ولصالح مكان السّكن القريب من المواجهات.

<u>ثانيا: دراسات الأجنبيّة:</u>

1.دراسة Veronese, et al (2019): بعنوان "عوامل الخطر والحماية بين النساء الفلسطينيات اللواتي يعشن في سياق نزاع مسلح طويل الأمد واضطهاد سياسي".

هدفت الدراسة لمعرفة عواقب الحرب والعنف السياسي على الصحة العقلية للمرأة ووظائفها النفسية. استنادًا إلى مقابلات مع 21 إمرأة فلسطينية من قطاع غزة تعرضن لأحداث صادمة مرتبطة بحرب غزة 2014، تقدم الدراسة تحليلاً للمخاطر وعوامل الحماية التي تؤثر على رفاهية وتعزيز (أو تقلص) قدرتهن على العمل. برز الأمن البشري، والعلاقات الأسرية، والموارد النفسية، والموارد الفردية،

والأمومة من روايات النساء كعوامل رئيسية تساهم في الحفاظ على الأداء النفسي الإيجابي والقدرة على التكيف مع أحداث الحرب الصادمة في أعقاب النزاع المسلح الحاد. وتشير هذه النتائج الاستكشافية إلى أن النساء الفلسطينيات يظهرن مستوى عالٍ من الأداء والموارد للتكيف والتي يتم الحفاظ عليها بعد فترات من النزاع المسلح المدمر.

2. دراسة Watson (2006): **بعنوان "التجربة الحياتيّة بعد موت شخص عزيز بشكل مفاجئ".**

هدفت الدراسة للتّعرّف على التّجربة الحيّة للنّاجين الّذين فقدوا شخص عزيز عليه بشكل مفاجئ، تمّ اختيار (5) نساء تعرضن للفقدان بشكل مفاجئ، تمّ اختيارهنّ حسب درجة القرابة، أن يكون فقدان أحد أفراد الأسرة أو قريب من المشارك، ويكون الفقدان من خلال القتل، الانتحار، أو حادث، واستخدام المقابلات واستخدام المنهج الكيفيّ الوصفيّ.

توصّل الباحث إلى أن المشاركات ما زالوا في حالة رفض داخليّ، ولكن يبدو ظاهريّا أنهنّ يعملن بشكل طبيعي والتّكيّف مع هذه الخسارة، وحالة غضب على الجاني، ولكن هناك تباين ردود فعل المشاركات بشكل كبير على أساس المعتقدات الشّخصية والرّوحانية، وتوافر نظم الدّعم، ولكن لا يزالون يتذكّرون الّتفاصيل الكثيرة بعد سنوات.

3. دراسة:(1999) Murphy, et al **بعنوان "اضطراب ما بعد الصّدمة للآباء الثّكلى بعد موت أطفالهم نتيجة العنف الّذين تتراوح أعمارهم بين 12 و 28 عامًا".**

هدفت الدّراسة إلى التّعرف على مدى انتشار اضطراب كرب ما بعد الصدمة (PTSD) بين الوالدين فقدوا أبنائهم نتيجة العنف الذين يتراوح أعمارهم بين 12–28 سنة، شارك بالبحث 171 من الأمّهات الفاقدات و90 من الآباء حيث تم اختيارهم من خلال مراجعة السّجلّات الطّبية المتابعة لمدة عامين. تمّ استخدام التّحليل الاستطلاعي الطّولي. توصّل الباحث إلى عدّة نتائج أهمّها أن وفاة أبنائهم أدىإلى انتشار اضطراب ما بعد الصّدمة (PTSD)، الوالدين الذين قتل أبنائهم كان تشخيص كامل ب(PTSD) مقارنة بالأبناء الذين فارقوا الحياة جرّاء انتحار أو حادث، استمرّت أعراض اضطراب ما بعد الصّدمة مع مرور الوقت، مع 21% من الأمهات و 14% من الآباء.

1.7.2 تعقيب على الدّراسات السّابقة:

بعد استعراض الدّراسات السّابقة والتي تناولت موضوع الدّراسة الحاليّة ومن خلال اطلاع الباحثة عليها فقط تبيّن ما يلي:

1- من حيث الموضوع:

يتضّح من الدّراسات السّابقة العربيّة والأجنبية أن موضوع الدّراسة الحاليّة لم ينل الاهتمام الكافي من الدّراسة والبحث من قبل، وخاصّة بالسّنوات الأخيرة ولكن هناك دراسات اتّفقت مع بعضها البعض من ناحية الموضوع كدراسة (طقاقطة، 2012) ودراسة (دوابشة، 2017) الّتي اهتمّت بالضّغوطات النّفسية والاجتماعيّة الّتي تتعرّض لها أسر الشّهداء المحتجزة جثامينهم. وهناك دراسات تناولت المعاناة والآثار النّفسيّة على أسر الشّهداء الّذين استشهدوا بانتفاضة الأقصى وحرب غزة كدراسة (صبيح، 2005) ودراسة (المزيني، 2011)، (دراسة أبو بكر، 2012) وهناك عدّة دراسات تحدّثت عن اضطراب ما بعد الصّدمة كدراسة (قدومي، الحلو، 2003) ودراسة (Murphy,other,1999) ودراسة (ابو شريفة، 2011).

2- من حيث الأهداف:

تنوّعت الدّراسات السّابقة التي تناولت الضّغوطات النّفسية والاجتماعيّة بالبحث وبالدّراسة على نحو التّالي:

هدفت بعض الدّراسات إلى التّعرّف على الضّغوطات النّفسية على أسر الشّهداء وهذا ما بينته دراسات كدراسة (المزيني،2011) دراسة (صبيح، 2005)، ودراسة (كيطوط، 2016) الذي كان هدفها معرفة تأثير العنف السياسي والإسرائيلي على مستوى الضبط النفسي لدى النساء الفلسطينيات. كما أن بعض الدّراسات هدفت إلى التكيّف والدّعم الاجتماعي (حنون، 2003)، ودراسة (مصطفى، 2010)،

ودراسة (حسنين، 2012)، وهناك دراسات كدراسة (قدومي، الحلو، 2003) و(Murphy,other,1999) كان هدفها التعرف على اضطراب ما بعد الصدمة.

3- من حيث العيّنة:

اختلفت عيّنات الدّراسة في الدّراسات السّابقة تبعاً لاختلاف الأهداف لتلك الدّراسات، وتبعاً لتوفير العيّنات، حيث لوحظ أن من خلال العرض للدّراسات السّابقة تبين ندرة الدّراسات الّتي تناولت آثار أو معاناة النّفسيّة لدى والدي الشّهداء، حيث أن أكثر الدّراسات تناولت أسر الشّهداء كما دراسة (دوابشة، 2017) دراسة (أبو بكر، 2012)، ودراسة (المزيني،2011) دراسة (صبيح، 2005)، دراسة (كيطوط، 2016)، دراسة (عوض، 2010)، في حين تناولت دراسة عن صلابة النفسية لدى أمهات الشهداء كدراسة (راضي، 2008).

أمّا بعض الدّراسات تناولت الحديث عن الدّعم الاجتماعي والتّكيف بعد الفقدان وتناولت أسر الشّهداء عامة أو أمّهات مثل: دراسة (حنون، 2003)، ودراسة (مصطفى، 2010)، دراسة (حسنين، 2012).

4-من حيث الأدوات المستخدمة:

تعددت المقاييس والأدوات المستخدمة من قبل الباحثين في الدّراسات السّابقة، كانت الأدوات مرتكزة على مقاييس من إعداد باحثين آخرين مثل: مقياس (SCL90) ومقياس بيك للاكتئاب كما في دراسة (صبيح، 2005)، ومقياس استبانة قياس استراتيجيّة التّكيف للضغوط النّفسيّة التي أعدّها العارضة (1998) كما في دراسة (حنون، 2003)، ومقياس تقدير الشّخصية لرونر رونالد وتعريب ممدوحة سلامة مثل: دراسة (حيان، 2005) .

5- من حيث منهج الدراسة:

تنوّعت مناهج الدّراسة الّتي اعتمدت في الدّراسات السابقة من قبل الباحثين، حيث وجد أنّ معظم الدّراسات السّابقة استخدمت المنهج الوصفي مثل: دراسة (طقاطقة، 2017)، دراسة (راضي، 2008)،

ودراسة (المزيني، 2011) ودراسة (طقاطقة، 2012)، ودراسة (Waston,2006)، دراسة (أبو بكر، 2012)، دراسة (كيطوط، 2016).

4- من حيث النّتائج:

اختلفت النّتائج الّتي توصّلت إليها الّدّراسات السّابقة، وكانت النّتائج على النّحو الآتي:

اتّفقت بعض الدّراسات بأنّ استشهاد أحد أفراد الأسرة يؤثّر تأثيراً نفسيّاً على أسر الشّهداء وأنّه يرتبط سلبيًّا بالاكتئاب والقلق كما في دراسة (المزيني، 2011)، ودراسة (صبيح، 2005)، دراسة (أبو بكر، 2012).

كما أظهرت بعض الدّراسات بأنّ الآباء أكثر تعرّضاً لاضطراب ما بعد الصّدمة (PTSD) كما في دراسة (قدومي، الحلو، 2003) ودراسة(Murphy,other,1999)، كما اتّفقت بعض الدراسات على الدّعم والتّكيف أمّهات الفاقدات وإن نجحن الأمّهات تكيفن مع الفقدان وذلك جرّاء الدّعم مثل: دراسة (حسنين،2012)، ودراسة (حنون،2003)، كما أظهرت بعض الدّراسات الضّغوطات النّفسية والتّوافق النّفسي الاجتماعي لأسر الشّهداء المحتجزة جثامينهم حيث اتّفقت دراسة (دوابشة، 2017)، ودراسة (طقاطقة، 2012).

فصل الثالث

منهجيّة الدّراسة

1.3 المقدّمة

2.3 منهجيّة الدّراسة

3.3 مجتمع الدّراسة

4.3 عيّنة الدّراسة

5.3 مكان الدراسة

6.3 معايير الاختيار

7.3 معايير الاستبعاد

8.3 أداة الّدراسة

9.3 أخلاقيّات الدّراسة

10.3 قيود الدّراسة

11.3 صدق وثبات الأداة

12.3 تحليل البيانات

الفصل الثالث:

المنهجيّة والإجراءات

1.3 مقدّمة

كما تمّ الإشارة في الفصل الأول، فإنّ هذه الدّراسة درست تأثير استشهاد الأبناء على النّواحي النّفسيّة والاجتماعيّة للوالدين في محافظة القدس في الأحداث الّسياسيّة بين عام 2015–2020، وبناءً عليه، ويتناول هذا الفصل: منهج الدّراسة، مجتمع الدّراسة، عيّنه الدّراسة، أداة الدّراسة، ثبات الأداة، المعايير الأخلاقيّة للدّراسة، وإجراءات جمع البيانات، تحليل البيانات.

2.3 منهجيّة الدّراسة

هذه الدّراسة هي نوعيّة وصفيّة استخدمت لتحقيق الأهداف المرجوة اتبعت الباحثة في هذه الدّراسة منهج دراسة الظّواهر (phenomenology) هدفت إلى تفسير الوضع القائم، من خلال تحديد ظروفها وأبعادها ووصف العلاقات بينها بهدف الوصول إلى وصف علميّ دقيق متكامل للمشكلة بالاعتماد على الحقائق المرتبطة بها، وتكمن الخاصيّة الأساسيّة للبحث النّوعي في دراسة الطّريقة الّتي يفهم بها النّاس خبراتهم الواقعيّة الملموسة في أذهانهم وبكلماتهم الخاصّة. عادة ما يتمّ التّعبير عن هذه المعلومات بلغة الحياة اليوميّة باستخدام المفاهيم اليوميّة، وبالتالي يتناقض البحث النّوعي مع البحث الكمّي، الذي يركّز على الطّريقة الّتي يُفهم بها العالم في أذهان الباحثين، وعادةً ما يتمّ استخدام المفاهيم والمصطلحات العلميّة المجرّدة. من المتغيّرات الّتي يتمّ دراستها السّبب والنّتيجة فيما بينها، في حين يهتمّ البحث النّوعي بأنماط وأشكال هذه المتغيّرات (Cropley, 2019) لذلك تمّ استخدامه في الدّراسة الحاليّة لأنّها أكثر ملاءمة.

البحث النّوعي متعدد الأساليب والتّركيز، ويتضمّن نهجًا تفسيريّاً وطبيعيّاً لموضوعه. هذا يعني أنّ الباحثين الكيفيين يدرسون الأشياء في بيئاتها الطبيعيّة، في محاولة لفهم الظّواهر أو تفسيرها من حيث

المعاني التي يجلبها الناس إليها. و يتضمّن البحث النوعي الاستخدام المدروس لطيف واسع من الأساليب وجمع مجموعة متنوعة من المواد –دراسة الحالة، والتّجربة الشّخصية، والاستبطان، وقصة الحياة، والمقابلة، و المنهج التّاريخي، و المنهج التّفاعلي، والمرئية التي تصف الحياة الطبيعيّة لمجتمع الدّراسة (Denzin, Lincoln, 2005).

لا يهتمّ البحث النّوعي بالتّمثيل العددي، بل يتعمّق فهم مشكلة معيّنة. ويهدف المنهج النّوعي لإنتاج معلومات متعمّقة وتوضيحية من أجل فهم الأبعاد المختلفة للمشكلة قيد التحليل، ويرى (Maxwell, 2013) أنّ البحث النّوعي يعمل مع عالم المعاني والدّوافع والتّطلعات والمعتقدات والقيم والمواقف، والّتي تتوافق مع مساحة أعمق من العلاقات والعمليّات والظواهر التي لا يمكن اختزالها في تفعيل المتغيّرات.

3.3 مجتمع الدراسة

شمل مجتمع الدّراسة والديّ الشهداء (الأمّ والأب) الّذين استشهد أبناءهم في فترة الأحداث السّياسيّة ما بين عام 2015-2020، في محافظة القدس وضواحيها حيث بلغ عدد الشّهداء منذ عام 2015-2020 في فلسطين(404) شهيد منهم (75) شهيد في محافظة القدس وضواحيها وذلك حسب إحصائيّات (مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، 2020).

4.3 عيّنة الدراسة

عند اختيار العيّنة قامت الباحثة بالتّواصل مع عدّد من ذوي الشهداء ولكن للأسف لم يكن هناك استجواب من البعض على المشاركة بالدّراسة، وعليه تم التّواصل مع إحدى المحاميين الّذي يتابع قضيّة احتجاز جثامين الشّهداء وهو بالوقت نفسه والد أحد الشهداء الّذين احتجزت جثامينهم كان بمثابة الجسد للوصول من خلاله إلى عيّنة الدّراسة، وعليه تم اخذ قائمة باسماء العائلات التي لا مانع لديها من الاشتراك في الدراسة، و التواصل معهم وتمّ إجراء مقابلات مع كلّ (أمّ وأب) على حدا، حيث قدّم شرح لهم عن ماهية الدّراسة؟ وما هي أهدافها؟ وأنّ لهم الأحقية بالتّوقف عن المشاركة بأيّ لحظة يشعر بها إنّه غير قادر/ة على إكمال المقابلة. وعليه شملت الدّراسة 14عائلة أي 24 مشاركًا من والديّ الشهداء (الأمّ والأب) الّذين استشهدوا أبناءهم في فترة الأحداث السياسية ما بين عام -2020

2015، في محافظة القدس وضواحيها. باستخدام طريقة أخذ العيّنات المتاحة (convenience sampling method).

5.3 مكان الدّراسة

أجريت الدّراسة في محافظة القدس وضواحيها، مع والديّ الشهداء (الأم والأب) الّذين استشهدوا أبناءهم في فترة الأحداث السياسيّة ما بين عام2015-2020 في مدينة القدس.

6.3 معايير الاختيار

1- والديّ الشّهداء الّذين يعيشون في محافظة القدس وضواحيها.

2-والديّ الشّهداء الّذين توفي أبناؤهم/ بناتهم ما بين عام 2020-2015.

7.3 معايير الاستبعاد

1- والدي الشّهداء الذين يعيشون في قطاع غزّة والضفّة الغربيّة.

2- والدي الشّهداء الذين توفّي أبناؤهم/ بناتهم قبل 2015، أو بعد 2020.

وصف الخصائص الاجتماعيّة والديموغرافيّة

جدول(1) يوضح البيانات الديموغرافية:

المتغيرات		العدد	النسبة المئوية
جنس الشّهيد/ة	ذكر	12	%85.7
	انثى	2	%14.3
عمر الشهيد /ة	10-20	7	50%
	20-30	4	28.6%
	30 – وما فوق	3	21.4%
الحالة الاجتماعيّة للشّهيد/ة	أعزب	11	78.57%
	متزوج	3	21.43%

يوضّح الجدول الآتي الخصائص الديموغرافية للمشاركين، فكانت غالبيّة الأهل ممن كان لديهم شهيد ذكر وبنسبة (85.7%) والباقي إناث. أمّا من حيث عمر الشّهداء فكان ما نسبته (50 %) من الفئة العمرية (20-10 سنة)، و (28.6%) من الفئة العمريّة (30-20)، والباقي من الفئة العمريّة (30 وما فوق)، أيضا أشارت نتائج الدّراسة إلى أنّ (78.57%) من الشّهداء هم غير المتزوجين، وأنّ الباقيين متزوّجون.

جدول(2) يوضح البيانات غير الديموغرافية:

المتغيرات		التكرار	النسبة المئوية
سنة الاستشهاد	**2015**	**6**	42.86%
	2016	**2**	14.29%
	2017	**2**	14.29%
	2018	**2**	14.29%
	2019	**1**	7.14%
	2020	**1**	7.14%
الدّفن	**تم الدّفن**	**12**	85.72%
	لم يدفنوا	**2**	14.28%
صلة القرابة	**الأمّهات**	**14**	58.33%
	الآباء	**10**	41.66%
منطقة السّكن	**قرية / بلدة**	**10**	71.42%
	مخيّم	**2**	14.29%
	مدينة	**2**	14.29%

أشارت النّتائج إلى أنّ عدد الشّهداء الّذين شملتهم الدّراسة في عام (2015) بلغت (42.86 %)، وفي عام (2016) بلغت (14.29%)، وعام (2017) بلغت (14.29%)، (2018) بلغ (14.29%)، وعام (2019) بلغ (7.14%)، وفي عام (2020) بلغ (7.142%). وأيضا أشارت نتائج الدّراسة إلى أن الشّهداء الّذين تمّ دفنهم هم (85.72%)، أمّا الّذين لم يدفنوا فكانوا (14.28%)، أمّا بالنسبة لعدد المشاركات من الأمهات كان (58.33%)، أمّا المشاركون الباقون فهم من الآباء، كما و أشارت نتائج الدّراسة أنّ عدد المشاركين الّذين يسكنون في قرية/ بلدة بلغ (71.42%)، أمّا من يسكن في مخيّم فبلغ (14.29%) والّذين يسكنون في المدينة بلغ (14.29%).

8.3 أداة الدراسة

تمّ تطوير دليل مقابلة لهذه الدّراسة وشمل أسئلة تتعلّق بالتّأثيرات النّفسيّة والاجتماعيّة الّتي يعاني منها والديّ الشّهداء، كما تضمن دليل المقابلة ورقة بيانات ديموغرافيّة تحتوي على ما يلي: العمر، والجنس، ومكان الإقامة، والحالة الاجتماعيّة، مكان دفن الشّهيد، سنة الاستشهاد، وصلة القرابة. تمّ جمع كل هذه البيانات في بداية المقابلة من أجل التّعرف على خصائص المبحوثين. وأيضا بهدف تطوير أسئلة المقابلة لهذه الدّراسة، فقد تمّ وضع عدّة أسئلة محوريّة تمّ مناقشتها مع الدّكتورة المشرفة على الرّسالة، بالإضافة إلى تحكيمها من قبل 7 محكمين من أصل 10 من الجامعات الفلسطينيّة، وعليه تم تعديل ملاحظات المحكّمين، وتضمّن استبيان المقابلة عدة محاور واندرج تحت كل محور عدّة أسئلة مفتوحة وضعت خصيصاً لغرض الدّراسة الّتي أرادت الباحثة تغطيتها، حيث كانت الأسئلة شاملة للمحاور المطلوبة الّتي تمّ النّقاش حولها. المحور الأول يدلّ على التّأثير الاجتماعي للاستشهاد، والمحور الثّاني يدلّ على التّأثير النّفسي، ومن خلال تلك المحاور تمّ التّعرف على الخبرات والمشكلات التي يواجهها والدا الشّهداء خلال التّجربة الّتي مرّوا بها.

أيضا تمّ تطوير ملحق للاستبيان و تضمّن شرح مفصّل للمشاركين حول موضوع الدّراسة وأهمّيتها، وأهدافها بالإضافة إلى شرح السّرية ويحقّ للشّخص عدم المشاركة وإيقاف المقابلة متى يشاء، وفي حال لم يستطع المشترك/ة الإجابة عن سؤال معيّن فقامت الباحثة بتوضّيح ذلك، كما كان له/ها الاختيار بالإجابة عن السّؤال أو لا (Matter,et al., 1998).

9.3 أخلاقيات الدّراسة

1–الحصول على موافقة لجنة برنامج الصّحة النّفسيّة المجتمعيّة في كليّة الصّحة العامّة للحصول على موافقة اللّجنة الأخلاقيّة للبحث العلمي في جامعة كليّة الصّحة العامّة.

2–تمّ الحصول على موافقة المشاركين خطيّا و تزويد جميع المشاركين بمعلومات حول موضوع الدّراسة بما في ذلك الهدف من هذه الدّراسة ؛ الأهداف والإجراءات ، وتمّ إبلاغهم بحقهم في رفض المشاركة في الدّراسة.

3–معرفة الباحث بإجراءات الدّراسة.

4–تعهدت الباحثة بالمحافظة على سرية المعلومات التي استلمتها أو اطلعت عليها ولن تكون المعلومات متاحة لأي شخص غير مشترك بشكل مباشر في هذه الدّراسة، ما عدا الباحثة والدّكتورة المشرفة على الرّسالة.

5– عدم وضع اسم مشاركين في الدّراسة.

6– أخذ الموافقة من قبل المشتركين بتسجيل المقابلات قبل بدء المقابلة.

7–سيتمّ حذف التّسجيلات / تم إعلام المشتركين بحذف التسجيلات والمقابلات فور الانتهاء من الدّراسة.

8–عند ظهور أيّ علامات من التّوتر أو القلق أو أيّ علامة تدلّ على اضطراب ولاحظت الباحثة هذا، قامت الباحثة بالتواصل مع المؤسسات وتحويل المشارك/ة لتلّقي الدّعم النّفسي.

10.3 قيود الدّراسة

عالرّغم من جدوى هذه الدّراسة، فإن كل الدّراسة لها حدودها (Delany, 2007)، و فيما يلي بعض هذه القيود:

هناك بعض القيود بالنّسبة للبحث النّوعي وهي:

1-تردد المشاركين وخوفهم من المشاركة في الدّراسة.

2-حجم المعلومات في الدّراسات النّوعية يجعل التّفسيرات تستغرق وقتًا طويلاً.

3-يعتبر عدم قابليّة التّعميم أحد خصائص البحث النّوعي، وذلك بسبب صغر حجم العيّنة وعدم وجود طريقة عشوائيّة للعيّنة. بالإضافة إلى محدوديّة التّعميم لنتائج البحث النوعي، فعادةً ما لا تكون سمة متوقّعة.

4-صعوبة الوصول إلى العيّنة، حيث أنّ هذا الموضوع حسّاس لبعض والديّ الشّهداء وهذا جعلهم يرفضون المشاركة.

5-صعوبة التّنقل بين القرى والمخيّمات في القدس بسبب الحواجز العسكريّة.

6-عدم وجود دراسات عربيّة كافّة حول الموضوع والدّراسات المتوفّرة مشابهة لهذا الموضوع.

7-المراجع الإنجليزية المتوفّرة هي لأوضاع مشابهة وليست مطابقة لهذه الحالة بالإضافة إلى صعوبة ترجمتها.

11.3 صدق وثبات الأداة:

يعدّ الصّدق والثّبات من أهم المقاييس المستخدمة في البحث والّتي تمكّن الباحث من تحقيق نتائج مفيدة. لهذا السّبب، من المفيد فهم كيفية استخدام مقياس الصّدق والثّبات بشكل صحيح من قبل الباحثين. والغرض الأساسي من هذه الدّراسة توفير معلومات حول كيفيّة اختبار الباحثين لصدق ثبات المقاييس المستخدمة في دراساتهم التّجريبيّة وتوفير الموارد للبحث في المستقبل لهذا الغرض، وتمّ تقديم تفسيرات مفصّلة فيما يتعلّق بالطّرق الرّئيسة المستخدمة في تقييم المصداقيّة، على الرّغم من ارتباط مفهوميّ الصّدق والثّبات ارتباطًا وثيقًا، إلا أنّهما يعبران عن خصائص مختلفة لأداة القياس. بشكل عام، فمن الممكن ان تكون أداة القياس ثابتة دون أن تكون صادقة، ولكن إذا كانت أداة القياس صادقة، فمن المحتمل أيضًا أن تكون ثابته. ورغم ذلك، فإنّ الثّبات وحده ليس كافٍ لضمان صدق الدّراسة، لهذا السّبب، يجب على الباحثين اختبار الصّدق والثّبات أداة القياس الّتي ينوون استخدامها. يجب أن تستوفي

أداة القياس هذين الشّرطين على خلاف ذلك، ولن يكون من الصّحي للباحثين تفسير نتائج البحث (Sürücü,et al, 2020).

لذلك الهدف الأساسي دقّة وصحّة كافّة المعلومات التي تمّ جمعها والتّوصل اليها، حيث قامت الباحثة باستخدام أداة المقابلة المكوّنة من عدة أسئلة لجمع البيانات، و تمّ عرضها على مشرفة الدّراسة الّتي قامت بالتحليل والتّعليق على تلك الأسئلة وتوجيه بعض الملاحظات والقيام بالتّعديلات عليها ومن ثم تم عرضها على عدّة محكمين من عدّة جامعات لإبداء آرائهم واقتراحاتهم وتعديلاتهم على نموذج الأسئلة و إجراء التّعديل النّهائي على نموذج الأسئلة، بناءً على تعديلات وملاحظات وتوجيهات المحكمين، وبعد ذلك تم تحليل إجابات المفحوصات، لتظهر نتائج الدّراسة، و مناقشة هذه النّتائج وربطها بالدّراسات السّابقة. وفي هذه الدراسة تمّ الاعتماد على عرض المقابلات بلغة المبحوثين أنفسهم وبمصطلحاتهم بعد أن تمّ تفريغها حرفيّاً مما يزيد من مصداقيّة الأداة.

12.3 تحليل البيانات

اعتمدت الباحثة في هذه الدّراسة على المنهج الكيفيّ التّحليلي الوصفي، لذلك قامت بتحليل النّتائج الّتي تم التّوصل إليها، وعرضها عن طريق الجداول التّحليلية باستخدام تحليل محتوى، ووضع جدول خاص بكلّ سؤال من الأسئلة التي تم طرحها على المبحوثين، حيث تمّ التعامل مع كل سؤال على حدا وعليه تم تحليل إجابات المفحوصين، وقد أظهرت نتائج التحليل بأن هناك تقارباً في الإجابات عند المشتركين ولذلك قامت الباحثة بتقسيم الأسئلة الرّئيسة إلى عدّة قضايا فرعيّة.

الفصل الرابع: النتائج

1.4 المقدمة

2.4 نتائج الدراسة

1.2.4 نتيجة تساؤل الدراسة الأول

2.2.4 نتيجة تساؤل الدراسة الثاني

3.2.4 نتيجة تساؤل الدراسة الثالث

الفصل الرابع:

نتائج الدراسة:

1.4 المقدمة

تم استخدام المنهج النوعي الوصفي، واستهداف عينة قصديه مكونة من 24 من والدي الشهداء الذين استشهدوا أبناءهم ما بين عام 2015 و2020. وتم جمع البيانات باستخدام دليل المقابلة. ويتناول هذا الفصل نتائج الدراسة فيما يتعلق بأسئلة الدراسة حسب تقسيمها في الفصل الأول وذلك كما هو معروض أدناه.

2.4 نتائج الدراسة حسب أسئلتها

1.2.4 النتيجة المتعلقة بالسؤال الأول:

كيف كانت تجربة والديّ الشهداء بعد استشهاد أبناءهم في الأحداث الأخيرة ما بين عام 2015-2020؟

نتج عن هذا السؤال عدة قضايا منها:

القضية الأولى: طريقة الاستشهاد

جدول (1.4) أسباب الاستشهاد:

أسباب الاستشهاد	التكرار	النسبة المئوية
عملية استشهادية مقصودة	8	57.1%
ادعاء باعتداء الشهيد على الشرطة أو الجيش	3	21.4%
أساء الجيش الإسرائيلي تفسير سلوك الشهيد	2	14.3%
اعتداء من قبل الجيش وضرب الشهيد حتى الموت	1	7.1%
التكرار	14	100%

كما هو مبين في الجدول (1.4)، (57.1%) من المشاركين/آت أكدوا إن أبناءهم قد استشهدوا من جرّاء العمليات الاستشهادية المقصودة، حيث قالت إحدى الأمهات: "لبس قميصه الحلو والمرتب وكان صائماً وخرج هو وصاحبه ونفذ عملية فدائية في إحدى الحافلات التابعة للاحتلال بمستوطنة (أرمون نتسيف) المقامة على أراضي بلدة جبل المكبر"، أضافت أم أخرى: " سكب مياه ساخنة على شرطي إسرائيلي وعليه تم إطلاق الرصاص عليه وتم نقله للمستشفى وبعد عدة أيام استشهد وهو مقيد الأيدي"، أما نسبة (21.4%) من المشاركين/آت قالوا بإنه الادّعاء باعتداء الشهيد على الشرطة أو الجيش، حيث قالت إحدى والدات الشهداء عن استشهاد ابنها: " كان رايح على الصلاة وهو كل يوم بروح يصلي الفجر راح على المسجد الأقصى والواضح صار خلاف بينه وبين الجندي و تم إطلاق النار عليه، هم بحكو انو حاول طعن جندي بس ما في إثبات على هالحكي" أما (14.3%) فأشاروا على أن الجيش الإسرائيلي أساء تفسير سلوك شهيدهم وأطلقوا النار عليه، حيث وضحت إحدى أمهات الشهداء قائلة: " كانت رايحة على المسجد الأقصى بحكو انو نادوا عليها وهي ما ردت حكولها الناس انو بنادوا عليكِ، فتحت شنطتها تطول هويتها وطخوها، ضلت تنزف لحتى توفت." وأشار (7.1%) بأنه تم اعتداء الجيش على شهيدهم وضرب حتى الموت، حيث قالت إحدى الأمهات عن ابنها:" اخبرني انه يريد أن يذهب لشراء أغراض منها كابتشينو قلتله لا، و لكن عند نومي ذهب للدكان اخذوه الجيش لأنه ما معه هويته وبدأوا يضربوه حتى صار عند نزيف في رأسه ونقلناه للمستشفى وللأسف توفى".

القضية الثانية: مصدر إعلام الوالدين باستشهاد ابنهم/ ابنتهم

جدول (2.4): مصدر الإخبار عن الاستشهاد:

مصدر الإخبار عن الاستشهاد	التكرار	النسبة المئوية
الجيش/ الشرطة الإسرائيلية	11	78.6%
الارتباط الفلسطيني	1	7.1%
الانترنت/ الإعلام	1	7.1%
من أحد أفراد الأسرة	1	7.1%
التكرار	14	100%

كما هو مبين في الجدول (2.4)، (78.6%) من المشاركين/آت قالوا إن من أخبرهم باستشهاد أبنائهم/بناتهم كان الجيش / الشرطة الإسرائيلية، حيث قالت إحدى الأمهات: " رنت الشرطة الإسرائيلية ع ابنها حكوله أمك شو اسمها، قال أمك ماتت على أبواب الأقصى، ومن خلاله عرفنا انو توفت " أضاف أب شهيد أخر:" ما شفت إلا قوات كبيرة تقتحم البيت تدمر أثاثه وبتفتش فيه وقاموا باعتقالي أنا وزوجتي وأولادي الكبار". أما (7.1%) أشاروا بأنه تم إخبارهم من قبل الارتباط الفلسطيني عن استشهاد ابنهم وهذا ما أكده أب شهيد" تم استدعائي للارتباط وتم أخباري بذلك"، أما (7.1%) فذكروا أنهم علموا خبر الاستشهاد من خلال الإنترنت/ الإعلام، علموا من وسائل التواصل الاجتماعي أن أبناءهم/ بناتهم استشهدوا هذا ما صرحت به والدة إحدى الشهيدات: " من خلال الإعلام، وتعرفنا عليها عن طريق الفيس بوك". وهناك (7.1%) تم إخبارهم بواسطة أحد أفراد الأسرة حيث قالت إحدى أمهات الشهداء: " ابني يشتغل أخصائي اجتماعي أجا هو وزملائه منهم شباب وبنات، وبلشوا يمهدولي بالوضع وحكولي انو ابني استشهد".

القضية الثالثة: طريقة استقبال الوالدين لخبر استشهاد

جدول (3.4): مشاعر أولية مباشرة بعد سماع خبر الاستشهاد:

مشاعر الوالدين بعد الاستشهاد مباشرة	التكرار	النسبة المئوية
الحزن (صراخ، بكاء)	21	87.5%
عدم تصديق الحدث/صدمة	18	75%
الألم/ ذكريات	5	20.8%
إحساس بالمرارة	5	20.8%
الشعور بالخوف	4	16.7%
الإحساس فقدان الحياة أو عدم حب الحياة	4	16.7%
انهيار الأحلام	3	12.5%
الإحساس بأن الحياة توقفت	3	12.5%

مشاعر الوالدين بعد الاستشهاد مباشرة	التكرار	النسبة المئوية
فقدان الإحساس بالقيمة الذاتية	3	12.5%
المعاناة	2	8.3%
الشعور القلق	2	8.3%
الشعور بالقهر	1	4.2%
الرغبة الموت نفسي	1	4.2%
عدم اكتمال الحداد نفسي	1	4.2%

كما هو مبين بالجدول (3.4) إن (87.5%) من المشاركين/آت قالوا إنه عندما استقبلوا نبأ استشهاد ابنهم/ابنتهم مباشرة بعد استشهاده كانوا يشعرون بالحزن، حيث قالت إحدى الأمهات:" صراخ، بكاء لحد ما أغمى عليه / كان ابني محضر سيارة إسعاف لأنه كان عارف قديش صعب الموقف، كان موقف مؤلم محزن". ومن جهة أخرى فإن (75%) قالوا إنهم لم يصدقوا وكان الخبر بمثابة صدمة، حيث قال أحد والدي الشهداء: " صدمة كبيرة، لم يكن متوقع، اخذ أخوه الصغير على الدكان أكثر من مرة ورتب غرفته وقال بدو يروح للحلاق ولكنه ما رجع، صدمة يا الله". أما (16.7%) فعبروا عن شعورهم بالخوف حيث قالت إحدى الأمهات: " كان هناك خوف كبير، تأثرنا كثير....) أما (4.2%) من المشاركين/آت أكدوا أنهم رغبوا بالموت حيث قالت إحدى الأمهات: " اشعر أنني مت، أصبح قلبي بارد أشعر بأن الموت قريب (أهلا بالموت) لم يعد لي حياة كالسابق".

القضية الرابعة: الوسائل التي استخدمها الآباء والأمهات للمحافظة على ذكرى الشهيد /ة

جدول (4.4)

توجهات الوالدين للاحتفاظ بذكرى الاستشهاد:

توجهات الوالدين للاحتفاظ بذكرى الاستشهاد		التكرار	النسبة المئوية
التوجه السلوكي	الاحتفاظ بصور الشهيد	10	71.1%
	زيارة المقبرة	8	57.1%
	الاحتفاظ بممتلكات الشهيد	7	50%
	تسمية الأولاد الجدد على اسم الشهيد	1	7.1%
التوجه الديني	الصدقة عن روح الشهيد	7	50%

كما وأشار جدول (4.4) إن هناك بعض الوسائل التي استخدمها والدا الشهداء للمحافظة على ذكراه وتركزت إجابات المبحوثين في قضيتين أساسيتين، الأولى تمثلت في التوجه المعنوي أما القضية الثانية ذات بعد ديني تمثلت بالتصدق عن روح الشهيد. حيث أن (71.1%) احتفظوا بصور الشهيد/ة بالبيت بكل مكان بالبيت حيث قالت إحدى الأمهات " صوره موجود بكل بيت عنا" أما (57.1%) قالوا إن زيارة قبر الشهيد/ة هي من أهم العوامل المحافظة على ذكراه حيث قالت إحدى الأمهات: " بروح كل أسبوع على قبره بحكي معه "، أيضا هناك من المشاركين/آت أفادوا أن الاحتفاظ بممتلكات الشهيد كملابسه، سريره وغيره هي من وسائل المحافظة على ذكراه حيث قالت إحدى الأمهات المشاركات: " احتفظنا بملابسه الملطخة بالدم يلي كان لابسهن أخر شي. وأفاد (50%) بأنهم استخدموا أسلوب الصدقة عن روح الشهيد كطريقة للمحافظة على ذكراه حيث قال أحد الأباء: " نحن وعائلات أخرى من استشهد أبناؤهم بنفس شهر ابننا، نقوم كل بإحياء ذكرى وفاتهم بعمل شي خيري يستفيد منه الفقراء أو الطلاب كمنح لطلاب فقراء، أو

عمل تكية، أو يوم للأيتام"، أما الذين قالوا إننا نلجأ إلى تسمية الأولاد على اسم الشهيد/ة قد بلغت (7.1%) قال أحد الآباء المشاركين "، تم تسمية ابن ابني على اسمه".

2.2.4 النتائج المتعلقة بسؤال الثاني للدراسة:

"ما هي الآثار النفسية والاجتماعية لدى والدي الشهداء بعد فقدان احد من أبنائهم في الأحداث لعام 2015-2020"؟

حيث انبثق عن هذا السؤال قضيتين أو محورين: –

- **المحور النفسي**

للإجابة عن هذا المحور تم طرح عدة أسئلة بالمقابلة، فما يلي النتائج المتعلقة بالمحور النفسي.

القضية الأولى: أثر استشهاد أحد الأبناء على الوالدين من الناحية النفسي

جدول (5.4): أثر استشهاد أحد الأبناء على الوالدين من الناحية النفسية:

أثر استشهاد الابن/ة على الوالدين			التكرار	النسبة المئوية
الجانب النفسي السلبي	مدى وجود صعوبة تكيف بالحياة	صعوبة التكيف	20	83.3%
		عدم وجود صعوبة في التكيف	4	16.6%
	المخاوف	الخوف من فقدان شخص آخر	12	50%
		الخوف من الموت قبل دفن الشهيد/ة	3	12.5%
		الخوف من إبقاء الابن محتجز	9	37.5%
	الحداد	كان هناك حداد	7	29.1%

أثر استشهاد الابن/ة على الوالدين			التكرار	النسبة المئوية
		لم يكن هناك حداد	17	70.8%
الجانب الإيجابي		الشعور بالفخر	5	20.8%
		التوجه الديني/ الشعور بالإيمان والصبر	5	20.8%

كما هو موضح بالجدول الرقم معكوس (5.4) فان (83.3%) من المشاركين/آت أكدوا أن هناك صعوبة في التكيف بعد وفاة ابنهم/ابنتهم، حيث قالت إحدى الأمهات المشاركات: "(في صعوبة كبيرة.. عدم نسيان الحدث، أنا اراه كل يوم، أتذكره كل يوم، كيف سأتكيف بموته، بحكي يا ريت أشوفه حتى لو على الحاجز حتى لو من بعيد". ومن جهة اخرى فإن (16.6%)من المبحوثين ذكروا انهم لم يجدوا أي صعوبة بالتكيف مع استشهاد أبنائهم وقالت إحدى الأمهات المشاركات: " لا يوجد صعوبة بالتكيف مع موته، لأنّ قوة إيماني ساعدتني لنيل هذا الأمر ".

لقد عبر نصف المشاركين (50%) عن وجود مجموعة من المخاوف لديهم مثل الخوف من فقدان شخص آخر من العائلة، حيث قال إحدى الأمهات: " عندي خوف من فقدان احد أخر من أحبائي وأبنائي " ، وذكر (37.5%) أن لديهم خوف من إبقاء ابنهم محتجز بثلاجات الاحتلال حيث قال أحد الآباء: " كانت مخاوف كبيرة من عدم استلامه وعدم رؤيته للمرة الأخيرة وإبقائه محتجز بالثلاجات"، و اضاف (12.5%) أن مخاوفهم تتجسد في أن يموتوا قبل أن يقوموا بدفن ابنهم/ابنتهم، وهذا يعني أنهم لم يكملوا واجبهم تجاه الشهيد.

أما 70.8% أكدوا أنهم لم يمروا في مراحل وطقوس الحداد حيث قالت إحدى الأمهات: "ما كان هناك حداد .. بالعكس أنا فرحت انو صار عندي شهيد برفع راسي، بكفي بحكولي أم شهيد يا نيالك"، في حين ان (29.1%) من المشاركين/آت قالوا إنه كان هناك حداد، قالت إحدى الأمهات: " انا في اللباس الأسود. حتى هذه اللحظة لم اقلع الأسود، لا أنكر موته ولكن يحزنني كثيرا"، ومن جهة أخرى كانت هناك مشاعر إيجابية وأفاد (20.8%) بأنهم يشعرون بالفخر تجاه أبنائهم، وقال أحد الآباء: "بشعر بالفخر،

احكيلك إنا ضمنت الجنة دائما بفخر فيه الغالي"، وقد لجا (20.8%) للتوجه الديني، وأفادوا أنهم يلجؤون إلى الإيمان والصبر للتكيف مع استشهاد أبنائهم.

القضية الثانية: مشاعر الوالدين تجاه باقي الأبناء بعد استشهاد أحدهم

جدول (4 .6) : مشاعر الوالدين تجاه باقي الأبناء بعد استشهاد أحدهم:

مشاعر الوالدين	التكرار	النسبة المئوية
الخوف من فقدان ابن آخر	17	70.8%
القلق من اعتقال الأبناء	7	29.2 %

كما هو موضح بالجدول(6.4) فأن الغالبية (70.8%) من المشاركين أكدوا أن لديهم خوفاً من فقدان جديد لاحد الأبناء، حيث قال أحد الآباء: "انا بحاف من الفقدان، بخاف كثير إني افقد حدا ثاني.. ضل عندي شبين بس، بس دائما بستدعيلهم "، أما (29. 2%) فذكروا أن لديهم قلقاً من اعتقال أحد أفراد الأسرة، وقالت إحدى الأمهات:" عندي قلق دائم من تعرض الأولاد للاعتقال، ياخذوهم يسجنوهم، يضربوهم".

القضية الخامسة: تاثيرات النفسية بعد استشهاد أحد الابناء

جدول (7.4) : مشاعر دائمة ثابتة نتجت عن الاستشهاد

تأثيرات نتجت عن الاستشهاد		التكرار	النسبة المئوية
التاثير الأسري	تأثير على الإخوة	4	16.7%
	فقدان الدعم المعنوي	5	20.8%
	فقدان الأطفال مصدر الحب، الحنان	3	12.5%
	ترك الزوجة لوحدها	1	4.2%

التاثير الديني	**قوة الصبر والإيمان**	7	29.2%
	الإيمان بأن الشهيد في الجنة	3	12.5%
	قبول قدرية الموت	1	4.2%
	تمني جمع الشمل مع الشهيد	1	4.2%
التأثير الاقتصادي	**فقدان الدعم الاقتصادي**	1	12.5%

وهناك الكثير ممن عبروا عن مدى تأثر الأسرة بخبر الاستشهاد حيث أفاد (20.8%) بأنهم فقدوا الدعم المعنوي حيث قال أحد الآباء:" فقدنا الابن الأكبر للعائلة، الحنون، المقرب لإلي، رفيقي بالعمل، يلي بعتمد عليه بكل شيء، تغيرت حياتنا انقلبت حياتنا". بينما (12.5%) شاركوا إن التأثير الأكبر هو على أطفال الشهداء حيث فقدوا مصدر الحب والحنان و قالت إحدى المشاركات:" ترك كومة لحم (القصد عن أولاده)، يعني مين يلي راح يصرف عليهم ويربيهم، يعيشهم، يفرح فيهم، يعطيهم الحب والحنان".

وعبر (29.2%) من المشاركين /آت بأنهم استقبلوا خبر استشهاد أبنائهم بالإيمان والصبر و قالت إحدى المشاركات" أنا عندي قوة إيمان كبيرة .....الحمد الله ربنا رمى علينا الصبر "، أما (4.2%) فقالوا إنهم يؤمنون أن استشهاد أبنائهم هو قضاء وقدر وهو حق عليهم/ و قالت إحدى الأمهات: " الحمد الله تجاوزناها بإيقان إن الحياة زائلة، والموت علينا حق كلنا راح نموت" أيضا كان هناك أثر على حياة المشاركين عند استشهاد أحد أبنائهم حيث و أن (12.5%) أفادوا بأنهم تأثروا اقتصادياً وذلك من خلال استشهاد ابنهم.

القضية الرابعة: مدى حاجة والدي الشهداء للعلاج النفسي أو الإرشاد

جدول (8.4): مدى حاجة والدي الشهداء للعلاج النفسي أو الإرشاد

حاجة أهل الشهيد لخدمات نفسية	التكرار	النسبة المئوية
عدم الحاجة إلى جلسات إرشادية/ تفريغ نفسي	15	62.5%
الحاجة إلى جلسات إرشادية/ تقريغ نفسي	9	37.5%
التكرار	24	100%

كما هو موضح بالجدول (8.4) فأن (62.5%) أكدوا المشاركين/آت أنهم ليس بحاجة إلى جلسات إرشادية أو تفريغية وقالت إحدى الأمهات: " لا ما بحتاج، أنا لو بدي احكي عندي عيلتي بسمعوني". ومن جهة أخرى أفاد (37.5%) بأنهم بحاجة إلى جلسات إرشادية وتفريغية، و قالت إحدى الأمهات: " نعم احنا بحاجة لحدا يساعدنا لان هناك أشياء لا يمكن انا نحكي عنها مع العيلة، بدنا علاج.. احنا فقدنا ابن، ولكن ما في مؤسسات نلجأ الها ".

- **المحور الاجتماعي**

للإجابة عن هذا المحور تم طرح عدة أسئلة بالمقابلة، فيما يلي النتائج المتعلقة بالمحور الاجتماعي.

القضية الأولى: تأثير استشهاد أحد الأبناء على الحياة الاجتماعية للوالدين

جدول (9.4): تأثير استشهاد أحد الأبناء على الحياة الاجتماعية للوالدين:

تأثر استشهاد الأبناء	التكرار	النسبة المئوية
ازدياد تماسك العائلة	18	75%
تحسن علاقة أفراد الأسرة	4	16.7%

كما هو موضح بالجدول (9.4) تبين أن أثر استشهاد الابن/ة على الأسرة له أثر إيجابي وقد أظهرت النتائج أن (75%) ازدادت تماسك العائلة وأصبحت أكثر وطيدة وقالت إحدى الأمهات: "علاقة وطيدة وقوة، صار أكثر ترابط، بتساند بعض أكثر من الأول...." أما (16.7%) من المشاركين/آت أفادوا بأنه أصبح هناك تحسين في العلاقة بين أفراد الأسرة و قال أحد الآباء: " العلاقة جدا جيدة، زادت العلاقة بقوة.. أصبحت افهم أكثر الأولاد، صار كثيرا هناك صداقة بيننا".

القضية الثانية: تأثير الاستشهاد على العلاقة الاجتماعية للوالدين بالأقارب

جدول (4. 10): تأثير الاستشهاد على العلاقة الاجتماعية للوالدين بالأقارب:

تأثير الاستشهاد على العلاقة الاجتماعية للوالدين بالأقارب		التكرار	النسبة المئوية
دعم معنوي	زيارتهم بالمنزل	17	70.8%
	الاتصال الهاتفي بهم	5	20.8%
تدخل بالخصوصية		2	8.3%
المجموع		24	100%

كما يشير الجدول أدناه (10.4) إن (70.8%) من المشاركين/آت أكدوا أن هناك دعماً معنوياً وأن الأقارب يقومون بزيارتهم باستمرار وقالت إحدى الأمهات: " كان هناك دعم كبير من أهلي وأقارب زوجي فهم لم يتركوني وحدي حتى بعد انتقالي من بيتي، كانوا معي مساندين لي، يأتون لزيارتي دائما، هناك ارتباط قوي ". أما (20.8%) أكدوا أن الدعم أتى من خلال تلقيهم اتصالات هاتفية من الأقارب وقالت إحدى الأمهات: " والله ما حدا قصر ...، الكل كان جنبنا، كانوا الناس دائما يتصلوا فينا حتى هاي اللحظة يتصلوا ويسالوا عني ". في حين عبر (8.3%) أن بعض الأقارب كانوا يتدخلون بالخصوصية، وهذا شيء سلبي يضايق أهالي الشهيد، حيث قالت إحدى الأمهات: " كان أذى، عدم وجود مساحة للعائلة (يعني انو اعيط، أو اعبر عن رأيي) صاروا يقحمون أنفسهم بكل شيء، دون دعم، تشعرين بأنهم يريدون نقل الاخبار بين بعض".

القضية الثالثة: تأثير استشهاد الابن/ة على العلاقات الاجتماعية للوالدين مع المجتمع المحلي

جدول (11.4): تأثير استشهاد الابن/ة على العلاقات الاجتماعية للوالدين مع المجتمع المحلي:

تاثير استشهاد الابن/ة على العلاقات الاجتماعية		التكرار		النسبة المئوية
تأثير إيجابي	دعم معنوي	زيارتهم بكل مناسبة	12	50%
		مشاركتهم بالأفراح والأحزان	5	20.8%
تأثير سلبي		اللامبالاة بمشاعرهم	3	12.5%
		التدخل بالخصوصية	2	8.3%
		قطع العلاقة الاجتماعية مع أهالي الشهداء	2	8.3%

كما هو موضح بالجدول لقد تبين أن (50%) من المشاركين/آت تأثرت علاقاتهم مع المجتمع المحلي بشكل إيجابي وذلك من خلال الدعم المعنوي الذي قدمه المجتمع المحلي لهم من خلال: أولاً زيارتهم بكل مناسبة، وقالت إحدى الأمهات المشاركات: " أحنا بمجتمع متماسك كانوا بالشهرين يلي كان فيها ابني محتجز كانوا طول الوقت عنا يتابعوا معنا وينتا بدنا نأخذ ابني، كانوا سندنا يزورونا يحكو معنا، كان الهم دور كبير بصبري على ما أصابني. أما (20.8%) فأفادوا بأن الناس يشاركونهم بكل المناسبات وأكدت إحدى الأمهات:" أنا أشاركهم بأفراحهم وأحزانهم وهم أيضا كذلك، العلاقة أصبحت قوية".

ومن جهة أخرى فأن (12.5%) من المشاركين/آت قد تأثرت علاقاتهم مع المجتمع المحلي بشكل سلبي حيث شاركت إحدى الأمهات بان اللامبالاة بمشاعرهم يؤثر سلباً عليهم وقالت:" بس في ناس صارت تذمر وعندها اللامبالاة بوجعنا، ويطلبوا انو خلص ننهي حزنا". وعبر (8.3%) أن البعض من المجتمع يتدخل بخصوصياتهم وهذا أزعجهم وقالت إحدى المشاركات: " ضغط كبير منهم، تدخل بالخصوصيات لنقل

أخبار بين بعضهم،.....". إضافة إلى أن (8.3%) أفادوا بأن بعض الناس من المجتمع المحلي قطعوا علاقتهم بهم وذلك بسبب كون ابنهم شهيد ويخافون على عملهم وشارك أحد الآباء وقال:" البعض قطعوا علاقتهم معنا لأنو أحنا أهالي شهداء وعيلة فيها كثير شهداء فهم يخافوا على مصالحهم وعلى الشغل وغيره فقطعوا علاقتنا معهم."

القضية الرابعة: أنماط الدعم من المحيط الاجتماعي لوالدي الشهداء

جدول (12.4): أنماط الدعم من المحيط الاجتماعي لوالدي الشهداء:

أنماط الدعم		تكرر	النسبة المئوية
دعم معنوي	التحدث مع والدي الشهداء الزيارة المستمرة لهم	22	91.7%
دعم مادي		2	8.3%

كما هو مشار إليه بالجدول (12.4) فأن (91.7%) حصلوا على دعم معنوي من الناس بعد استشهاد ابنهم وكان شكل الدعم المعنوي متمثل بالزيارة المستمرة لأهل الشهداء والتحدث معهم والتخفيف عنهم، قالت إحدى الأمهات: "كان دعم معنوي وجود العائلة والأقارب جنبنا هو يلي دعمنا، خففوا عنا بكلامهم. أما (8. 3%) ذكروا أنهم تلقوا دعما ماديا وقال أحد الآباء: "كان دعم مادي، كان من العائلة لنا".

القضية الخامسة: مشاركة والدي الشهداء في الأنشطة والفعاليات الاجتماعية والثقافية

جدول (13.4): مشاركة والدي الشهداء في الأنشطة والفعاليات الاجتماعية والثقافية:

مشاركة والدي الشهداء في الأنشطة والفعاليات الاجتماعية والثقافية		التكرار	النسبة المئوية
لا أشارك	بسبب سياسي	13	54.2%
	بسبب صحي	2	8. 3%
أشارك	من خلال التضامن لاستعادة جثامين الشهداء	7	29.2%
	لتكريم والدي الشهداء	2	8. 3%

كما هو موضح بالجدول (13.4) تبين أن (54.16%) أفادوا أنهم لا يشاركون بالفعاليات والأنشطة خوفاً من الملاحقة السياسية وقال أحد الآباء: " لا نشارك بأي شيء بهذا الخصوص، لأننا نشعر بأننا مراقبين بكل شي بعد وفاة ابننا لذلك لا نريد إن ندخل بأمور سياسية "، أما (8.33%) فقالوا إنهم لا يشاركون بالفعاليات والأنشطة بسبب مشاكل الصحية، وقالت إحدى الأمهات: " ما يشارك ما إلي حيل، عندي مشاكل صحية (ضغط، سكري، ووجع رجلين).

ومن ناحية أخرى فأن (29.16%) أفادوا بأنهم يشاركون بالأنشطة والفعاليات وقال أحد الآباء: " أشارك خاصة بخصوص احتجاز جثامين الشهداء ووقفات لأهالي الشهداء، أخذت على مسؤوليتي (الشهداء) والعمل على توفير احتياجات عائلات الشهداء"، أما (8.33) فقالوا: إنهم يشاركون بأنشطة تكريم أهالي الشهداء والمناسبات الوطنية، وقالت إحدى الأمهات:" أشارك بالأنشطة يلي داخل المخيم (حفلات التكريم وتابين ابني) لأنو يذكرني فيه."

القضية السادسة: مدى تلقي والدي الشهداء للدعم من مؤسسات المجتمع المحلي

جدول(14.4): مدى تلقي والدي الشهداء للدعم من مؤسسات المجتمع المحلي:

تلقي دعم من مؤسسات المجتمع المحلي	التكرار	النسبة المئوية
تلقينا دعم	**11 أسرة**	78.57%
لم نتلقَ دعم	**3 أسرة**	21.42%

كما هو موضح بالجدول (14.4) رقم فانه يشير إلى أن (78.57%) تلقوا دعماً مادياً فقط من مؤسسات المجتمع الفلسطيني، وقال أحد الآباء: " لم يكن هناك دعم نفسي واجتماعي إنما دعم من خلال صرف معاش شهري لأهالي الشهداء"، أما (21.42%) ذكروا أنهم لم يتلقوا أي دعم من قبل مؤسسات المجتمع الفلسطيني.

3.2.4 النتيجة المتعلقة بالسؤال الثالث:

ما هي الممارسات التي تعرض لها أهالي الشهداء بعد استشهاد احد الأبناء؟

انبثق عن هذا السؤال عدد من الممارسات التي قام بها الاحتلال تجاه والديّ الشهيد وذلك على النحو التالي في جدول 15.4:

جدول (15.4): الممارسات التي تعرض لها والدا الشهداء من قبل الاحتلال بعد استشهاد أحد الأبناء:

الممارسات من قبل الاحتلال	التكرار	النسبة المئوية
احتجاز الجثامين	10	71.4%
الاعتقال والتحقيق مع أفراد الأسرة	8	57.1%
سلب لم الشمل/ الهوية	4	28.6%
اقتحام المنزل وتدميره	4	28.6%
هدم المنزل/ إغلاق بالإسمنت	3	21.4%
عدم استلام الجثمان	2	14.3%
الطرد من العمل	2	14.3%
فرض غرامة مالية	2	14.3%

كما هو موضح بالجدول (15.4) فأن (71.4%) من المشاركين/ آت أكدوا على أنه تم احتجاز أبنائهم الشهداء ولن يتم تسليم جثامينهم مباشرة بعد استشهادهم من أجل دفنهم، وقالت إحدى الأمهات:" احتجز جثمانه لمدة 11 شهراً بعد استشهاده، وكان جثمانه محتجز، كنت بفكر كيف بكون داخل الثلاجات، داخل البرد القارص، وكنت أشعر بالبرد كأنني أنا يلي بداخل الثلاجات "، أما (57.1%) أفادوا أنه تم اعتقالهم و التحقيق مع أفراد أسرتهم وقال أحد الآباء: " تم اعتقالي لمدة 3 أشهر بعد استشهاد ابني بحوالي 12 يوم"، وأفاد (28.6%) بأن تم سحب لم الشمل / الهوية منهم وتم إرجاعهم إلى الضفة الغربية حيث قالت إحدى المشاركات: " سحبوا لم الشمل، وبطلت قادرة ازور اولادي أو ازو قبر ابني".

وأفاد (28.6%) بأنه تم اقتحام منازلهم والعبث بمحتوياتها و قال أحد الآباء: " تم اقتحام البيت وتدميره "، أما (21.4%) من المشاركين/آت فقالوا إنه تم هدم منازلهم أو أغلقت بالإسمنت لكي لا يستطيعوا العودة اليها، وقال أحد الآباء: " أنا تم هدم منزلي، وأنا بتفرج عليه وهم بهدوا فيه، قعدت على كرسي وبشوفهم وهم بهدوا فيه، كان أكثر شي محزن هو ذكريات ابني يلي استشهد فيه، و أضافت إحدى الأمهات: " اغلقوا بيت ابني بالباطون، بيت يلي تجوز فيه يلي انولد اولاده، يلي كل ذكريات ابوهم فيه صعبة، اخ شو صعبة".

ومن جهة أخرى فقد ذكر (14.3%) بأنهم لم يستلموا جثمان ابنهم حتى الآن و قالت إحدى الأمهات: "جثمان ابني اله 5 سنوات عندهم .. نفسي اشوفه، اضمه"، وأكدوا (14.3%) من المشاركين بأنه تم طردهم من العمل، أما (14.3%) أفادوا أنه تم فرض غرامة عالية عليهم بمبلغ مالي حتى يتم دفن ابنهم، وقال أحد الآباء: "فرضوا 20 ألفاً غرامة على دفن ابني إذا لم التزم بعدد الأشخاص بالجنازة، وتم اشتراط حضور 40 شخصاً فقط".

الفصل الخامس:

مناقشة النتائج والتوصيات

1.5 المقدمة

هدفت هذه الدراسة إلى تبيان أثر استشهاد الأبناء على النواحي النفسية والاجتماعية لوالدي الشهداء في محافظة القدس في ضوء تصاعد الأحداث السياسية ما بين عام 2020-2015 وعليه فقد أجابت الدراسة عن عدة أسئلة، وتم التواصل إلى إجابات هذه الأسئلة من نتائج الدراسة التي عرضت في الفصل الرابع وفي هذا الفصل تمت مناقشة إجابات أسئلة الدراسة حسب تسلسلها على النحو الآتي.

<u>مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي كان نصه:</u>

كيف كانت تجربة والديّ الشهداء بعد استشهاد أبناءهم في الأحداث الأخيرة في عام 2020-2015؟

تبين أن أثر استشهاد الأبناء على النواحي النفسية والاجتماعية لوالدي الشهداء توزع في ست قضايا كما سيتم عرضها.

القضية الأولى: طريقة الاستشهاد

يلاحظ من القضية الأولى أن الذين استشهدوا في عام 2015 حتى 2020، قد كان استشهادهم مقصوداً بنسبة (57.1 %) وجاءت في المرتبة الأولى الرغبة في الاستشهاد، وقد أظهرت بأن الوالدين لم يكن لديهم معلومات بما سيقوم به أبناؤهم وأنه قد خطط للقيام بتنفيذ العملية الأستشهادية في السابق، وفي المرتبة الثانية

قيام البعض بطعن أحد الجنود الاحتلال أو دهسهم عن قصد، كما وأظهرت النتائج أن (21.4%) كان استشهادهم جرّاء إدّعاء قوات الاحتلال الإسرائيلي لمنفذي العمليات بالاعتداء عليهم ومحاولتهم الطعن أو الدهس، وهذا هو المبرر الوحيد الذي اعتمده الاحتلال لإثبات صحة ما يدّعي.

أما نسبة (14.3%) تم قتلهم بسبب استياء الجيش الإسرائيلي من السلوكيات التي قام بها الشهيد، فعلى سبيل المثال استشهاد فلسطينية برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي عند أحد أبواب مسجد الأقصى جراء قيامها بإخراج هويتها الشخصية.

وذكرى استشهادهم ستبقى عالقة في عقول وقلوب ذويهم ولن تنسى بأي حال من الأحوال كونهم سيدفعون الثمن ويتجرعون مرارة الأسى بسبب فقدان ابنهم وصعوبة تقبل الموت المفاجئ لهول المصاب الذي حل بهم.

فالفقدان أمر في غاية الصعوبة على المقربين من الشخص المتوفي على الرغم بأن الموت الحقيقة المطلقة في هذه الحياة إلا ان مشاعر الحزن والشعور بالفقد ثد تكون قوية متمثلة بدرجة القرابة من المتوفي.

طريقة إعلام الأسرة بخبر استشهاد أحد أبنائهم

وقد أظهرت نتائج الدراسة بإن من يقوم بإبلاغ العائلة باستشهاد أحد أبنائهم بالدرجة الأولى هم شرطة الاحتلال الإسرائيلي بنسبة (78,6%) حيث تتولى مهمة ابلاغ العائلة بطريقة همجية وشرسة وتلجأ لاقتحام المنزل والعبث بمحتوياته وقيامهم باعتقال أفراده بحجة استشهاد ابنهم وقيامه بعملية تخريبية كردة فعل على غضبهم الشديد.

فالعائلة تبقى في حالة من الخوف والترقب لسماع الخبر اليقين من قبل قوات الاحتلال وقد بلغت (7.1%) من أخبرهم الارتباط الفلسطيني بنبأ استشهاد ابنهم أما بالاتصال بهم، أو بالأستدعاء للمجيء اليهم والتحقيق معهم. وبنسبة (7,1%) قالوا بأنهم علموا بنبأ الاستشهاد عن طريق وسائل الإعلام المتعددة حيث تقوم ببث صور لفضح جرائم الاحتلال على الفور وقت وقوع الحادثة، حيث كانت تلك اللحظات صادمة لذوي الشهداء عندما شاهدوا ابنهم المتوفي بالحالة التي آل اليها مما جعل العائلة تعيش في اضطرابات نفسية جراء ما حدث.

وهذا ما أظهره الباحث عليان (2018) في دراسته بأن الإشكالية الأولى التي تواجه العائلة عند فقدان أحد أبنائها هو التأكد من استشهاده، فالعائلة تبقى لعدة ساعات غير قادرة على معرفة صحة الخبر ووضع ابنهم/ ابنتهم، حيث يتم إخبار العائلات في العادة حسب هوية الشهيد إن كان يحمل الهوية الفلسطينية من قبل وزارة الصحة الفلسطينية التي تقوم بإبلاغ العائلة، أما إذا كان الشهيد يحمل هوية القدس فإن الشرطة الإسرائيلية تتولى مهمة إبلاغ الأهل بطريقة شرسة وهمجية عن استشهاد ابنهم/ ابنتهم حيث تلجأ باقتحام المنزل وتفتيشه ومصادرة ممتلكات الشهيد واستدعاء العائلة للتحقيق.

إن عدم معرفة العائلة بنبأ الاستشهاد إلا بعد فترة، يجعلهم يعيشون حالة من الذعر بالإضافة الى تخبطات الكبيرة، ويدخلون بأزمة نفسية، ويصبحون غير قادرين على استيعاب الحدث لعظم هول الخبر جراء بثه على وسائل الاعلام وصعوبة الموقف على ذوي الشهيد وليس من الغريب في حالة استشهاد مواطن فلسطيني، تقوم قوات الاحتلال الإسرائيلي باقتحام منزل ذوي الشهيد واستدعاء العائلة للتحقيق معها، وخلال المقابلة يقومون بإعلامهم بنبأ قتل ابنهم/ ابنتهم، (بسبب تعدي الشهيد على قوات الاحتلال و قيامه بعمل إرهابي). ومن هنا تبدأ المعركة النفسية لشدة عظم المصاب وعدم قدرتهم على استيعاب ما جرى. بغض النظر عن من قام بإخبارهم بالحدث سواء اكانت قوات الاحتلال ام الارتباط الفلسطيني او تلقيهم للخبر مؤسف عبر وسائل الاتصال.

ومن هنا سنركز على مراحل الوجع والصدمات المتتالية لأهالي الشهداء لعدم قدرتهم على استيعاب ما حدث بدءا بتلقي نبأ الاستشهاد الى ان يتم تسليم الشهداء وما يرافق تلك الأحداث من ممارسات بشعة وشرسة بحق ذوي الشهداء للضغط عليهم واجبارهم للاعتراف على الأعمال التي كان يقوم بها الشهيد وعلاقاته مع الآخرين.

ردة فعل الأسرة عند سماع خبر الاستشهاد

لقد أظهرت النتائج بأن هناك المزيج من المشاعر عن تلقي نبأ استشهاد و أحد أبناء العائلة خبر الوفاة وكان نبأ كالصاعقة التي سقطت عليهم عند سماعهم لهذا الخبر الحزين وبلغ ما يقارب(87,5%) فمن عبروا عن حزنهم بالبكاء او العويل لعدم تصديقهم ما حدث ولعظم هول المصاب كما وبلغت بنسبة (75%) ممن شعروا بالذهول جراء ما تم سماعه، فهذا الرد طبيعي وكان متوقعاً من عائلات الشهداء لأنهم فقدوا فلذات أكبادهم، الذين عاشوا معهم أحلامهم وانكساراتهم.

حيث اتفقت دراسة (القدومي والحلو، 2003) مع نتائج هذه الدراسة أن اضطراب ما بعد الصدمة كان أكبر عند والدي الشهداء وبلغت إلى (71%)، كما أظهرت النتائج بأن هناك فروقاً في الضغوط ما بعد لصدمة بين أصحاب الدخل المتدني والعالي ولصالح أصحاب الدخل المتدني، ولم تكن فروق دالة إحصائيًّا في التعايش مع الصدمة، كما دلت النتائج أن متغير مكان السكن بالنسبة للمواجهات ليس له تأثير في الدرجة الكلية للتعايش مع الصدمة بينما كان له تأثير في ضغوط ما بعد الصدمة ولصالح مكان السكن القريب من المواجهات.

لقد أظهرت الدراسة الحالية أن (16,7%) يعانون من الخوف وأن (8,3%) يعانون من الشعور بالقلق، وتعجز ىالمفردات عن وصف تلك المشاعر التي تنتاب أهل الشهداء الذين رحلوا تاركين لعائلاتهم طيب الذكر جميل الذكريات، فهذه المشاعر ما هني الا خليط من الفخر والكبرياء الممزوج بالحزن والآم الفراق الأبدي والقلق الدائم مما يزيد من الشعور بالاضطراب الداخلي، فتلك المشاعر تتسلل الى حياتنا رغماً عنا. وهذا ما اتفقت عليه دراسة عوض (2010) وقد بينت الدراسة ان من أهم المشكلات التي تواجه أسر الشهداء المعاناة من القلق الدائم جراء التفكير في أعباء الأسرة، وعدم القدرة على مساعدة الأبناء المقبلين على الزواج، اضطراب علاقات بالجيران، و الاضطرابات الهضمية، و فقدان الشهية للطعام، والشعور بآلام في الظهر والكتفين، وعدم الاكتفاء بمعاش الضمان الاجتماعي، و الشعور بالخوف من مواجهة الناس.

وهذا ما أكده أيضا بحث (Stroebe, M., Stroebe, W., & Hansson, R. ,1993) إن تجربة فقدان أحد أفراد الأسرة هي تجربة طبيعية لأنها تسبب العديد من الآثار الصحية الضارة بالصحة العقلية والجسمية، ويؤثر على الفرد نفسياً واجتماعياً فتظهر عليه الأعراض النفسية المتمثلة (بالكآبة، الغضب، القلق) إضافة الى الآلام الجسدية التي ترافق الأعراض. وهذه الأعراض قد ترتبط بمستويات عالية من التوتر الذي بجهته يؤثر على استجابة الدماغ وعليه فإن الدماغ يحدد ما هي الضغوطات التي من الممكن أن تستجيب لها خاصة من ناحية السلوكية والفسيولوجية.

إنه لمن الصعب توقع ردة فعل شخص فقد ابنه /ابنته في حادث موت مفاجئ مثل حوادث السير أو السقوط من مكان عالٍ أو الغرق، وبالتالي فان ردة فعل ذوي الشهداء عند سماعهم نبأ استشهاد أحد أبنائهم على يد العدو الذي استولى على أراضيهم وممتلكاتهم وهدم بيوته ستكون محزنة، فالحزن هو ردة الفعل الطبيعي على أي شكل من أشكال الفقد والخسارة البشرية ويشمل مجموعة من المشاعر المتمثلة بالغضب الشديد على العدو الذي تمكن من الاستيلاء على الأراضي والممتلكات الخاصة بالشهيد.

تعرض عددٌ من الأسر الفلسطينية في القدس وضواحيها لحدث استشهاد أحد أفراد الأسرة، حيث شهدت المنطقة في شهر تشرين الأول عام 2015 وخلال خمسة أيام استشهاد أربع شهداء، كان منهم ثلاثة من نفس العائلة، وتعد تجربة الفقدان من اكثر التجارب التي يواجهها الناس بكل أسف وتبعث فيهم شعور الأسى.

تعيش عائلة الشهيد صدمة كبيرة وذكريات لا تنسى، وهذا ما تحدث عنه بولوك ((Worden, 1991) (Sanders, 1998) الوارد في دراسة (صبيح،2005) في نظريته حيث أشار أن الفاقد لأحد المقربين له، يعيش صراعاً داخلياً يسبب له عدم الاتزان النفسي عند الفقد وبعده، وإنه لا يستطيع التكيف مع الحزن والفقد، وكأن الحياة تعطلت، ويصبح غير قادر على التعامل مع البيئة الخارجية أو الواقع الجديد وهذا يجعله يعيش في حداد مستمر(.(DSM-IV-TR,2000) هذا الحداد الذي قد يستمر لأسابيع، يرافقه العديد من الأعراض النفسية، بالإضافة إلى أعراض جسدية تظهر لدى والدي الشهداء، والتي إن لم تعالج قد ترافقهم وتسيطر عليهم لفترة طويلة، لذلك ينصح بالمعالجة النفسية والجسدية عند الشعور بذلك.

عدم قدرة العائلة على تجاوز الفقدان والاحتفاظ بذكراهم

أظهرت نتائج الدراسة بأن التوجهات السلوكية التي يقوم بها أهالي الشهداء حفاظاً على ذكرى أبنائهم الشهداء تتجاوز(50%)، مما يعني أنّ مشاعر وأحاسيس الفقدان لديهم كبيرة ومستمرة، فمثلا (71%) منهم يحرص على الاحتفاظ بصور الشهداء، فهم لا يستطيعون تصديق أو استيعاب فكرة الفقدان والغياب باستشهاد أحد أبنائهم، فعدم قدرة أهالي الشهداء على التجاوز جعلهم يقومون بالحفاظ على كل من يخص ابنهم/ ابنتهم، فإن فقدان شخص محبوب أو شخص من أفراد الأسرة هو أمر مدمر لهم، ولكنهم يحاولون قدر المستطاع إيجاد طرق للارتباط بالشخص حتى بعد الوفاة وذلك لتخفيف من الآلام التي يشعرون بها، وهذا الأمر يعود إلى الثقافة المجتمعية لدى الشعب الفلسطيني بالاحتفاظ بصور المفقود داخل المنزل كرمز للشجاعة والتضحية و منهم من يحتفظ بممتلكاتهم و أكد(50%)حيث يعتبرون ذلك من أثره وكنوع من أنواع الخلود في داخل البيت، ليشعروا بأنه موجود بالبيت ولم يغب، أما (57%) يقومون بالذهاب لزيارة المقابر في الأعياد وفي ذكرى احياء الذكرى للمتوفي، وقال بعض المبحوثين أن هناك توجه ديني بنسبة 50% أكدوا أن من خلاله الصدقة عن روح الشهيد تساعدهم في الاحتفاظ بذكراه.

إن أكثر ما يعذب والديّ الشهداء التعامل مع الغياب وتقبله وهذا من اصعب الأمور في الحياة وهذا ما يؤدي إلى العديد من الأمراض النفسية الا ان الامر الذي يمنحهم الصبر على المصاب الأليم و الذكريات المرتبطة بالحياة التي يمكثها طوال فترة حياته،حيث تبقى صورته متجسدة في أذهانهم لفترة طويلة وتتفطر قلوبهم ألماً ولوعة على فراق شهيدهم، ومن تلك المظاهر الشائعة عند الأسر الفلسطينية التي استشهد أحد أفرادها أن يحتفظوا بصورهم في المنزل ويتركون مقعدا فارغاً له عند تناولهم الطعام، وبعض الأمهات تترك سرير وغرفة الشهيد كما هي منذ وقت استشهاده، ويبقى صوته عالقاً في أذهانهم، ويقومون باسترجاع سيرته الطيبة وذكره الحسن وتضحيته تجاه وطنه، وتستنكر الأسرة أن ينسى أحد أفرادها أو أصدقاؤه الشهيد، وهذا ما نراه عند مشاهدة أي تقرير تلفزيوني مع ذوي الشهداء عندما يبدؤون بحمل صورة الشهيد وتقبيلها، وإسترجاع الذكريات الواحدة تلو الأخرى لإبقاء ذكره حياً رغم موته، وذهابهم المتكرر لزيارة القبور وزرعهم للورد وسقايته بالماء كأنه توفى من جديد، كل تلك الذكريات والمشاعر هي أساسية عند والديّ الشهداء خاصة وعائلته عامة .

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: "ما هي الآثار النفسية والاجتماعية لدى والدي الشهداء بعد فقدان أحد من أبنائهم في الأحداث لعام 2015-2020"؟

للإجابة عن هذا السؤال كان هناك محوران رئيسيان:

- **المحور النفسي**

للإجابة عن ذلك المحور تم طرح عدة أسئلة بالمقابلة، وفيما يلي النتائج المتعلقة بالمحور النفسي.

أثر استشهاد أحد الأبناء على الوالدين من الناحية النفسية

نتج عن هذا الأثر النفسي الكبير لدى أهالي الشهداء صعوبة كبيرة في التكيف مع الحياة من جديد حيث وصلت النسبة إلى (83.3%)، وهذه النتيجة خطيرة وواضحة جداً حول النقطة والفجيعة التي يمكن أن تصل بالوالدين نتيجة الأثر النفسي من الفقدان والألم، وإخراجهم من الإطار المحيط بهم إلى عدم القدرة على تفاعلهم من جديد، لأنهم يشعرون بالنقص عند فقدان أحد أبناءهم حين تراودهم ذكريات الماضي لابنهم الذي استشهد وكأنه الابن الوحيد لهم، و يصعب عليهم تجاوز هذه المرحلة إلا بعد فترات طويلة الأمد وهذا ما اتفقت معه دراسة مصطفى (2010) حول ردود الفعل النفسية لدى والديّ الفاقدين لأبنائهم جراء الموت وأكدت الدراسة على أن الأهالي الفاقدين لأبنائهم بسبب الاستشهاد والقتل أقل تكيفاً من الأهل الفاقدين لأبنائهم في ظروف اخرى. وهذا ما أكدته الدراسة بأن هناك صعوبة للتكيف بفكرة فقدان الابن/ة وأن الفكرة بحد ذاتها مؤذية لهم.

كما واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع ما جاء في دراسة خميس Khamis (1998) التي وجدت أنّ النّساء اللّواتي تعرّضن لأحداث القمع والتنكيل الإسرائيلي، تأثّرن بشكل كبير من ناحية نفسية وجسدية، ذلك لأنّ هذه الأحداث كانت ضاغطة نفسياً، وأظهرت الدّراسة أنّ النّساء اللواتي فقدن أحد أبنائهنّ في الانتفاضة (أي نتيجة استشهاده) تعرّضن لضغوط نفسيّة أكثر من غيرهنّ من العائلات الموجودة في المجموعة الضّابطة الّتي تعرّضت لضغوط سياسيّة أخرى كالإبعاد والنفي، وتبيّن أيضاً أنّ المرأة الّتي فقدت أعزاءها واجهت صعوبة في التّكيف مع الضّغوط النّفسيّة، في حين كانت نساء المبعدين الأكثر تأقلماً مع هذه الضّغوط.

وأظهرت الدراسة الحالية أن (83.3%)من المبحوثين كان لديهم صعوبة في التكيف مع استشهاد أحد أبنائهم، وأن (70.8%) من المبحوثين اختارو أن لا يلجؤوا إلى الحداد بعد استشهاد أحد أبنائهم وهذا ما اتفقت مع دراسة (مصطفى، 2010) التي هدفت إلى التّعرف على مدى ارتباط وحدة ردود الفعل النّفسية لدى الوالدين الفاقدين لأبنائهم جرّاء الموت المفاجئ بالنّوع الاجتماعي للوالدين وجيل ابن الفقيد حين توفّى، حيث أظهرت النتائج إلى أنّ الأهالي الفاقدين لأبنائهم بسبب الاستشهاد والقتل أقلّ تكيّفاً من الأهل الفاقدين لأبنائهم في ظروف أخرى.

ومن جهة أخرى أشارت دراسة فورنيس واخرون (Veronese et al , 2019) أن النساء في قطاع غزة بعد حرب 2014، كان لديهن تكيف على الرغم من الصعوبات والضغوطات التي رافقت الحرب واستمرت فيما بعدها.

وترى الباحثة أنه لا يمكن أن يكون هناك تكيف 100% لدى والديّ الشهداء، لأن الاحتلال الإسرائيلي يستمر في ملاحقتهم وترهيبهم والتنكيل بهم، مما يجعلهم يعيشون في ضغوطات نفسية دائمة، فمثلا عندما نرى الكثير من الأمهات والآباء ما زالوا ينتظرون جثمان ابنهم، ومنهم من طرد من عمله، ومنهم من سحبت هويته وهذا يجعلهم غير مستقرين ويشعرهم بعدم الأمان.

ومن ناحية أخرى أظهرت نتائج الدراسة أن البعض من أهالي الشهداء لديهم تكيف وهذا يعود إلى الدعم الاجتماعي والبعد الديني عندما يحتسبوه شهيد عند الله عز وجل، وهذا الذي يخفف من وطأة الحداد والضغوط النفسية لديهم، ولا ننسى دعم عائلات الشهداء لبعضها البعض لما له من اثر إيجابي للتحسين من الظروف القاسية التي يعيشها ذو الشهداء، فبالرغم من الحزن والخوف والقهر إلا أن الدعم والتكيف هو الأساس، وهذا يتفق مع دراسة حنون (2003) الذي وجد أن البعد الديني والدعم الاجتماعي كان من أكثر استراتجيات استخداما للتكيف مع الضغوطات النفسية لدى أمهات الشهداء.

مشاعر الوالدين تجاه باقي الأبناء بعد استشهاد أحدهم

أظهرت النتائج أن(70.8%) من والديّ الشهداء لديهم خوف من فقدان أبناء آخرين، وترى الباحثة أن الخوف عامل نفسي مهلك لنفسيات الآباء والأمهات ويجعلهم في قلق دائم، وحزن على ما مضى، وألم مستمر من الفقدان، والشعور بالوحدة. قد أظهرت الدراسة أيضاً أن هناك قلقاً تجاه الأبناء الآخرين وأن (29.2%) أظهروا خوفاً من اعتقالهم والتنكيل بهم كونهم يتعرضون اثناء الاعتقال لابشع أنواع التعذيب اثناء التحقيق والسجن لساعات والذي قد يمتد لأشهر أو لربما سنوات، والمماطلة في إصدار الحكم دون وجود مبرر مقنع لسبب احتجازهم دون محكمة ودون أي سبب فقط.

وهذا ما اتفقت معه دراسة (أبوبكر، 2012) وقد أظهرت الدراسة أن هناك معاناة ومشكلات اجتماعية ونفسية عدة أبرزها القلق والخوف والإحباط والشعور بالنقص والميل إلى الوحدة والانعزال والحساسية التفاعلية.

كما اتفقت معه دراسة (العرجا، عبد الله، 2005) بأن هناك ارتباطاً كبيراً بين قلق الموت والمتغيرات (الدين، الجنس) أي أن البعض يقلقون كثيراً جراء الموت، عندما أجريت الدراسة مع عائلات واكبوا انتفاضة الأقصى.

وهذا ما نراه في مجتمعنا الفلسطيني حيث تعاني الأمهات اللواتي التي فقدن أحد أبنائهن من القلق والخوف المستمر من العودة إلى الحدث الصادم التي مرت بها، وهذا ما اتفقت معه دراسة(كيطوط، 2016) وأن أهم المشكلات النفسية التي تشعر بها الأسرة والوالدين خاصة هو القلق على مستقبل الأبناء الآخرين، وهنا يتضح أن القلق والخوف ليس فقط من الموت ولكن ينجم من آثار الصدمة النفسية التي قد تسيطر على باقي أفراد الأسرة ومعاناتهم وإحباطهم الدائم بعد استشهاد أحد أفراد الأسرة، وهذا ما تم توضيحه في نظرية الأزمات بأن الاضطراب العاطفي الحاد اصبح معتاد عليه من قبل الفرد وقديصاحبه أعراض جسدية قد تستمر لأسابيع أو أشهر قد يشعر الفرد حينها بأنه غير قادر على التكيف معه و يؤدي به الى عدم التوازن النفسي.

المشاعر الناتجة عن الاستشهاد

أظهرت الدراسة الحالية بنسبة (29.2%) بأن التأثير الديني أي قوة الصبر والإيمان بالقضاء والقدر لدى والدي الشهداء كانت من أهم المشاعر الثابته عند سماع نبأ الاستشهاد، وأن وفاة أحد أبنائهم ما هو إلا اختبار من عند الله، وهذا ما اظهرته دراسة راضي (2008) حيث اتفقت دراسته مع الدراسة الحالية حيث توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى الصلابة النفسية والالتزام الديني والمساندة الاجتماعية لدى أمهات شهداء انتفاضة الاقصى في محافظة غزة

وأظهرت الدراسة الحالية أن (20%) فقدوا الدعم المعنوي بعد وفاة ابنهم الأقرب لقلوبهم، حيث تغيرّ مجرى حياتهم تغيراً كليّاً جراء هذا الحدث المفاجئ.

وفي رايي الباحثة ان الايمان بقضاء الله وقدره هي التي تجعل الإنسان يصبر على كل ما أصابه كما جاءت في قال تعالى" وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا و إنا لله إنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة و أولئك هم المهتدون" (سورة البقرة، 157-155)، و نستدل من خلالها على معاني الايمان العميقة والقيمة، كونها تحمل في طياتها المواساة الحقيقية من الله عزوجل وهو باعتباره النجاة من الاستمرارية في الحزن والألم من بعد الفقد،وهذا ما نشاهده يومياً عند عائلات الشهداء في مساندتهم لبعضهم البعض ومقدرتهم على مواجهة ما أصابهم، ونرى العديد من ردود افعال أمهات الشهداء عندما تستقبل نبأ استشهاد ابنها بالزغاري، أو من تقوم بقراءة القرآن والدعاء له وتحتسبه شهيداً عند الله كما فعلت ام الشهيد إبراهيم النابلسي عندما قالت "اللهم استودعتك فلذة كبدي، استودعتك من كان عندي وأصبح عندك يا الله، اجعل الجنة مدخله وأكرمه وارض عنه وأرضه" (الجزيرة،2022)، كل ذلك مواساة لأنفسهن وإيمانهن العميق بأن مقامهم المرموق في الفردوس الأعلى عند الله عزوجل.

مدى حاجة والدي الشهداء للعلاج النفسي أو الإرشاد

وأظهرت نتائج الدراسة أن أكثر من نصف المبحوثين بنسبة (62.5%) أجابوا بأنهم لا يحتاجون إلى جلسات إرشادية/ للتفريغ النفسي و أكد معظمهم أن عائلتهم هي الأقرب لهم عند وقت وقوع الحدث وهم

من كانوا يشاركونهم افراحهم واحزانهم ومواساتهم وأضاف بعضهم لدور عائلات الشهداء لمساندة بعضهم البعض لأنهم مروا نفس بتلك الأحداث قبل فترة وجيزة.

وهذا ما اتفقت معه دراسة قيسي وعليان (2016) وأظهرت نتائج دراسة التي كان هدفها التعرف على طبيعة الدور الذي يقوم به الإختصاصيون الاجتماعيون في توفير الإرشاد النفسي لأمهات الشهداء المقدسيات من وجهة نظرهن ومدى تأثير ذلك على توافقهن الاجتماعي، وأظهرت النتائج عدم حاجة الأمهات الفلسطينيات لتزويدهم بالإرشاد النفسي، لأن الاختصاصي الاجتماعي لن يكون قادراً على مساعدة العائلة، لعدم حاجتها لدعم كلامي بل بحاجة ماسّة إلى تحرك جماهيري وشعبي، ومساندة على كافة الأطر القانونية والاجتماعية والاقتصادية.

أما (37.5%) أفادوا أنهم بحاجة إلى جلسات إرشادية/ التفريغ النفسي، لأن الأسرة غير قادرة على تلاشي الحزن والحدث الصادم الذي حلّ بهم. وبعض العائلات قد تكون غير قادرة على تفريغ مشاعرها لأسرتها خوفاً من تذكيرهم بالمآسي بعد أن تعافت وتخطت الفقدان، وقد يلجأ البعض للإرشاد والتفريغ النفسي لأنهم يحتاجون إلى من يسمعهم ويقدم لهم الدعم النفسي. فالشخص الذي لم يعش الحدث لديه القدرة على التعامل معه وتقديم المساعدة والعون له.

فيما يلي مناقشة النتائج المتعلقة بالمحور الاجتماعي:

أثر الاستشهاد من الناحية الاجتماعية على الوالدين

من الآثار الاجتماعية الإيجابية على حياة الوالدين ازدياد تماسك الأسرة وتحسن العلاقات فيما بينهم بعد استشهاد أحد أفراد العائلة، وقد كان واضحاً في النتائج بنسبة (75%)، وتعتبر النتيجة كبيرة جدا، كونها تبث فيهم روح الأمل وتمكنهم من تجاوز الأهالي لحالة الفقدان والألم من غياب أبنائهم، فوجود شخص داعم داخل الأسرة يجعل الأسرة قادرة على التكيف والسعي على المضى بالحياة، لأن الفقد وشعوره يعول إلى الأسرة الحاضنة الأساسية وهي الأسرة النووية.

وهذا ما أشارت عليه دراسة حسنين (2012) في دراسته بأنه على الرغم من الحزن والمعاناة الذي تعاني منهما الفاقدات إلا أنهن قدمن الدعم الكامل لأسرتهن ولم يستسلمن، وأخذن القرار باستمرارية الحياة، الأمر الذي يؤدي إلى تماسك العائلة وتحسين أوضاعهم النفسية.

فعند استشهاد أحد أفراد الأسرة يزداد تحملهم للمسؤولية حيث يتشاركون الأحزان مع بعضهم البعض، فبالرغم من الصدمة التي يعيشونها إلا أنهم يفكرون بالحفاظ على العائلة ويلجؤون إلى وسائل عدة لتحسين علاقاتهم مع بعضم البعض، فيزداد الترابط والتماسك الأسري الذي يعود إلى القيم والعادات والتنشئة الاجتماعية الفلسطينية بشكل عام ولكن يظهر ذلك بشكل أكبر عندما يكون الفقيد شهيداً، بالإضافة إلى ان الشهيد/ة هو/ي رمز للتضحية والفخر للعائلة، ولم يكن متوقع وفاته ولم تكن الأسرة بأكملها مهيأة لتلك الفاجعة التي جعلتهم قلقون من الفقد مرة أخرى وخاصة ان تلك الخسارة من الممكن أن تعود مرة أخرى إن لم يكونوا سنداً لبعضهم البعض، لأن نفسية المرء تكون مختلفة، و قد يصعب عليه تقبل غياب الشهيد/ة، لذلك نرى الدعم الأسري الكبير.

<u>تأثير الاستشهاد على العلاقة الاجتماعية للوالدين بالأقارب</u>

الدعم المعنوي للوالدين جراء استشهاد أحد أبنائهم وصل ما يقارب (91.7%)، بسبب زياراتهم المتكررة لمنازل الشهداء والتواصل معهم عبر وسائل الاتصال، فالنتائج مبشرة جراء تفاعل المجتمع ومساهمته للتخفيف من أعراض الصدمة والألم لدى الأهالي، وعامل أساسي لإخراجهم من حالة الحزن الذي خيم عليهم، ما يجعلهم على تواصل دائم بمحيطهم، فألم الفقدان قاسٍ وبحاجة إلى دعم مستمر حتى تعود الأسرة لحياتها الطبيعية، وقد أشار المبحوثين بأن (8.3%) أفادوا إلى أن هناك تدخلات بخصوصياتهم في بعض الأحيان، وقد يشكل آثاراً سلبية كنقل الإشاعات بين أفراد المجتمع و التي قد تعود سلباً على العائلة، وقد يكون لها دور إيجابي ببعض الأحيان عندما يقتحمون أنفسهم لتقديم يد العون والمساعدة أو الدعم النفسي المتواصل.

وهذا ما أظهره الباحث (Gijzen,et al , 2016) فعند فقدان أحد أفراد العائلة يتلقى الوالدان الدعم الأول من العائلة والأصدقاء والزملاء ، المتمثل في الدعم العاطفي والتعاطف والحب والرعاية، وهذا يعتبر دعماً فعالاً قد يساعد بشكل مباشر للتخفيف من مشاعرهم وتقديم الخدمات الأنسب لهم في ظل تلك

الظروف، وهناك من يقدم دعم معلوماتي من خلال تقديم المشورة والمعلومات، التي تمكن الوالدين من اتخاذ قرارات مستنيرة.

ترى الباحثة أن الدعم الحقيقي يأتي عن طريق الأسرة والأقارب أولا لأنهم الأمان في تلك المرحلة التي تكون عائلة الشهيد في أمس الحاجة لمن يفهمهم ويقدرهم ويشعر بهم ويتعاطف معهم خاصة فور صدور خبر الاستشهاد، والدعم الذي يقدمونه يعتبره البعض بمثابة المنقذ لهم من الاضطرابات النفسية التي قد تنتابهم. حيث يهرع الناس لمواساة العائلة عامة ووالديّ الشهداء خاصة، وهناك العديد من الممارسات التي يقدمها من في القرى للتخفيف من وطأة الخبر وجلبهم ما يلزم لمتطلبات واجب العزاء والوقوف معهم جنباً إلى جنب لمواجهة المخاطر التي قد تعترضهم بسبب شراسة المحتل وهمجيته، فعلى سبيل المثال يحضرون الطعام والشراب ويحاولون توفير كافة وسائل الراحة لهم، كما ويحاولون التخفيف من مصابهم، ويساعدونهم عند قرار الاحتلال بهدم المنزل أو أغلاقه، وهذا إيجابياً للعديد من العائلات حيث يشعرون أن وجود ذلك الدعم هو المهم لهم، و قد يحمي والديّ الشهداء من الدخول بأزمة نفسية.

أنماط الدعم من المحيط الاجتماعي لوالدي الشهداء

أظهرت الدراسة أن علاقات الوالدين مع المجتمع المحلي بلغت (91.7%) حصلت على دعم كبير من المحيط الاجتماعي المتمثل بزيارتهم أو تقديم العون لهم وهذا ما تحتاجه العائلة لمساعدتهم في تجاوز الحزن، فالمحيط الاجتماعي يعتبر الداعم الأساسي في تلك الأوقات الصعبة التي تواجهها عائلات الشهداء، فالزيارة والمواساة الاجتماعية تخففان من الآثار النفسية، أما (8.3%) تلقوا الدعم المادي.

وهذا ما أكده (House,1988) بأن الدعم الاجتماعي لعائلة المتوفي مهم جداً حيث أظهرت النتائج أن هناك اربعة أنماط للدعم الذي يريده الفاقد في ذلك الوقت ولن يتحقق إلا من خلال المحيط الاجتماعي للفاقدين، ومن هذا الدعم ما يقدمه المحيط الاجتماعي لتوفير المعلومات الناقصة التي لم تحصل عليها عائلة المتوفي في ظل الأوقات العصيبة التي يمر بها أهل الفاقد ولا ننسى الدعم العاطفي المتمثل بالتحدث مع العائلة ومشاركتهم مشاعرهم كان له أثر كبير على العائلات من أجل اكتساب ثقتهم ودعمهم وهذا ما أكدته الدراسة الحالية، أما الدعم الفعال يكمن في الدعم المادي أو الدعم الغذائي التي

تحتاجه العائلة وهذا ما أكدته دراستنا حيث أن (8.3%)من الدعم الذي تلقته عائلات الشهداء باعتباره الدعم الفعال أي الدعم المادي .

وعلى أثره يقوم المجتمع المحلي بالتواجد لحظة الاستشهاد لدى ذوي الفقيد للتخفيف عنهم، ومُؤازرتهم ودعمهم نفسياً ومادياً واجتماعياً، مما له دور في تخفيف الحزن والأعباء المحيطة بذوي الشهيد، فمثلا عند الإعلان عن هدم منزل يعود لعائلة الشهيد يقوم المجتمع المحلي بمبادرات لإيجاد منزل لأهل الشهيد وتوفير كل ما يحتاجونه أو مساعدتهم لتفريغ منزلهم، وهذا ما نراه كل يوم على أرض الواقع في العديد من المدن والقرى الفلسطينية المشاركة الدائمة والمساعدة.

قلة مشاركة والدي الشهداء بالمناسبات والأنشطة

نرى تراجعا بالمشاركة في الأنشطة والفعاليات الاجتماعية والثقافية لدى أهالي الشهداء خاصة من الناحية السياسية، مما أثر سلباً على تفاعلهم مع المحيط، فإن 54.2% منهم لا يشارك لأسباب سياسية، ونتيجة السياسات القمعية التي ينتهجها الاحتلال ضد أهالي الشهداء، مما يجعلهم في رقابة ذاتية على أنفسهم لمعرفتهم بالعواقب الوخيمة جراء مشاركتهم السياسية، وهذا ما يزيد الأمر سوءاً من الناحية النفسية والضغوط التي تثقل على كاهل الوالدين، فالخوف من المشاركة السياسية وملاحقتهم واعتقالهم والتحقيق معهم يجعلهم يتراجعون عن ذلك. أما البعض أفادوا أنهم يشاركون (29.16%) بالأنشطة والفعاليات السياسية والاجتماعية كفعاليات التضامن لاستعادة جثامين الشهداء أو لتكريم والدي الشهداء، والذي قد يكون مشاركتهم تعود بالنفع عليهم وتمكنهم من التخلص من خوفهم وقلقهم والتكيف مع هذه الحياة، وهذا ما أظهرته دراسة ابو سمرة(1993) والتي هدفت للتعرف على طقوس الحداد على أمهات الشهداء في فلسطين في الانتفاضة الأولى، حيث وجد الباحث ان مجموعة منهن يلجأن للانسحاب الاجتماعي وعدم حضور مناسبات اجتماعية كحفلات زواج بل الاكتفاء بحضور نشاطات سياسية أو دينية ولبس ملابس الحداد وهو الأسود.

وفي رايي الباحثة ان قلة مشاركة الوالدين في العديد من الأنشطة خاصة السياسية يعود إلى عامل الخوف والقلق للجوء الاحتلال إلى استخدام أساليب سياسية قمعية كاعتقال أحد أفراد الأسرة أو هدم بيوتهم أو تهديدهم وهذا ما نراه حتى الآن في العديد من الأنشطة التي تقوم بها العديد من المؤسسات الفلسطينية في

حين نرى أن بعض والديّ الشهداء يمتنعون عن المشاركة في أي نشاط سياسي باستثناء المشاركة في الوقفات الاحتجاجية على احتجاز الجثامين، وهذا يعود إلى الخوف والقلق المستمر الذي قد يعيشونه جراء سياية الاحتلال، أما بالنسبة للمناسبات نرى البعض من الأمهات خاصة تعتبر أن الحياة توقفت بعد استشهاد ابنها/ ابنتها ولا يمكن العيش بدونهم وأن الفرح محرم عليهم ولا يجب ان يدخل بيوتهم حفاظاً على ذكرى الشهيد، الامر الذي قد يعني ان هذه الام تعيش ما يعرف في (الفقدان الغير المكتمل) وهنا قد تحتاج الأم إلى الدعم القوي سواء أكان من قبل اختصاصي أو من أحد افراد الاسرة الأقرب لها.

مدى تلقي والدي الشهداء للدعم من مؤسسات المجتمع المحلي

تلقي الدعم من مؤسسات المجتمع المحلي (مؤسسات تعنى بأسر الشهداء) كان لها أثر إيجابي بنسبة (78.5%) وسلباً بنسبة (21.4%)، النسبة مرضية عندما يتلقى أهالي الشهداء الدعم من المجتمع المحلي مما يدفعنا للتطلع أكثر بجعل الدعم شاملاً لجميع أهالي الشهداء، مما ينعكس إيجابياً على الحالة الاجتماعية خاصة، هذا الدعم الذي يعزز الاستقرار المعنوي والمادي لأسر الشهداء لتغطية الأعباء التي فرضها الاحتلال عليهم وذلك بعد هدم بعض بيوت عائلات الشهداء، وطردهم من العمل، وسحب هويات/ولم الشمل وهذا الأمر جعل بعض العائلات بضيق اقتصادي.

وهذا ما اتفقت عليه دراسة وريكات وقنداح (2018) حيث أظهرت النتائج بأن هناك علاقة قوية وإيجابية بين أسر الشهداء ومؤسسات رعاية أسر الشهداء لتظهر مدى رضاهم عن برامج الرعاية (المالية، الدعم النفسي، التعليمية). ولكنها لم تتفق مع دراسة (كيطوط، 2016) حيث أكدت أنه لا يوجد أهتمام بأسر الشهداء من خلال المؤسسات التي من المفترض رعايتهم وتقديم يد العون والمساعدة لهم.

ومن هنا نرى أن الدعم قد يراه البعض إيجابياً وعليه فإن المؤسسات المجتمع المحلي قدمت لهم المساعدة المادية وذلك بعد قيام قوات الاحتلال بهدم بيوتهم وسحب هوياتهم إلا أنه لم يكن هناك دعم نفسي للكثير من العائلات التي لم تلجأ لمؤسسات الدعم باعتباره الدعم الأساسي للوالدين والذين يشاركونهم مشاعرهم في تلك اللحظات الصعبة، و من هنا نؤمن بأهمية الدعم المادي أو النفسي لأن هذا الدعم المتبادل يجعل العائلات تشعر بالقوة، لذلك نوصي دائما بأهمية تلك المؤسسات التي ترعى أسر الشهداء وتجذبهم اليها.

نتيجة السؤال الثالث للدراسة: ما هي الممارسات التي تعرض لها أهالي الشهداء بعد استشهاد أحد الأبناء؟

انبثق عن هذا السؤال عدد من الممارسات التي قام بها الاحتلال تجاه أهل الشهيد وذلك على النحو التالي:

العقوبات التي مارسها الاحتلال ضد أهالي الشهداء:

يتعرض أهالي الشهداء لممارسات قمعية ووحشية من قبل الاحتلال الإسرائيلي جراء استشهاد أبنائهم، وتمارس ضدهم عقوبات شديدة تفرض عليهم، مما يزيد من الضغط النفسي والقلق الذي يرافقهم، ويجعلهم غير قادرين على مواساة أنفسهم أو انخراطهم في المجتمع، وذلك لكثرة الضغوط المحيطة بهم. وهناك عقوبات جماعية يمارسها الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني منذ بدء الاحتلال ، حيث بينت الدراسة الحالية أن (71.4%) من أهالي الشهداء تعرضوا لاحتجاز جثامين أبنائهم بعد استشهادهم مباشرة، كما اشار (14.3%) منهم ان جثامين أبنائهم ما زالت محتجزة عند مقابلتهم، وتعتبر هذه المرحلة من أصعب الآثار النفسية التي تعيشها العائلات كونها لا تعلم حال جثمان ابنهم جراء احتجازه غير المبرر من قبل قوات الاحتلال وتبقى هناك تساؤلات يومية حول مكان تواجد الجثمان، وقد يستمر ذلك لسنوات كما حدث مع المبحوثين لعدم معرفتهم إن كان أبنهم ما زال على قيد الحياة أم أنه توفى؟ إذا توفى لماذا لم نأخذ جثمانه حتى يومنا هذا؟ هل يعقل بأن يكون في مقابر الأرقام؟ هذه التخبطات الرئيسية التي تعاني منها عائلات الشهداء. كونها تفجع بموت ابنها عدة مرات، عند وفاته وعند استلام جثمانه بعد أشهر أو سنوات وهو متجمد غير قادرة على تفكيكه أو تقبيله لتتمكن من دفنه، او عند عدم استلامه ليبقى هناك قبر فارغ ينتظره.

وهذا ما اتفقت عليه دراسة دوابشة (2017) حيث أظهرت النتائج بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية التي تعاني منها أسر الشهداء المحتجزة جثامينهم تعزى لمتغيرات الجنس، وصلة القرابة، كما وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية التي تعاني منها أسر الشهداء المحتجزة جثامينهم تعزى لمتغيرات العمر، وفترة الاحتجاز، أي أن أهالي الشهداء المحتجزة جثامينهم يعانون من ضغوطات نفسية جراء احتجاز جثامين

أبنائها. واتفقت دراسة طقاطقة (2012) حيث أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي للنساء الفلسطينيات الفاقدات لأقربائهن الشهداء في الضفة الغربية والمحتجزة جثامينهم في مقابر الأرقام وفقاً لمتغيرات: صلة القرابة بالشهيد، الدخل الشهري للفاقدة، سنوات الدراسة للفاقدة، مستوى التدين للفاقدة، وعدد سنوات الاحتجاز للجثمان.

وبينت الدراسة الحالية أن الأمر لم يتوقف فحسب على احتجاز جثامين الشهداء بل اتجهت قوات الاحتلال الإسرائيلي إلى اعتقال ما يقارب (57.1%) من أفراد أسر الشهداء وأن نسبة(28.6%) منهم تم سحب هوياتهم و سحب لم الشمل (اي أقامتهم من القدس)، في حين بقيت نصف العائلة تسكن بمدينة القدس والآخر بالضفة وحرمانهم من زيارة أبنائهم وأقاربهم، زيارة قبر الشهيد، و بلغت نسبة(28.6%) من الذين تم اقتحام بيوتهم وتدميرها ومصادرة محتوياتهم، وهذا ما اتفقت عليه مع الورقة البحثية للباحث كناعنة (2020) حول الممارسات التي يتجه اليها الاحتلال لفرض العقوبات، ومن أهم تلك العقوبات احتجاز جثامين الشهداء، أو الاعتقالات، أو سحب الهُويّات، أو منع الإقامة، أو بتوقيف لمّ الشمل، أوالإبعاد أو التهجير القسريّ، أو قرصنة أموال الضرائب، أو احتجاز البضائع والبريد. وإنّ هذه الممارسات تحدّ من قدرة الإنسان الفلسطيني على أن يحقّق ذاته وطموحاته.

كل تلك الدراسات ونتائج الدراسة الحالية أكدت على أن الممارسات التي يقوم بها الاحتلال تؤثر تأثيراً سلبياً على والدي الشهداء فاحتجاز الجثمان وعدم تمكن أهالي الشهداء من توديعه هذا بحد ذاته يجعل الوالدان يعيشان حالة من الترقب في ظل القلق والخوف المسيطر عليهم، فهناك حزن لم يغلق ابداً، وأحلام كبيرة يعيشها والدا الشهداء لضم أبنائهم واحتضانهم لتوديعهم الوداع الأخير، تلك الأحلام إن لم يعيشها الوالدان سيجعلهم يشعرون بعدم الاستقرار الدائم.

2.5 الاستنتاجات:

أهم الاستنتاجات التي حصلت عليها الباحثة بعد قيامها بتلك الدراسة وكانت على النحو الآتي: –

- تجربة والدي الشهداء ليست بالأمر السهل بعد استشهاد أحد أفراد الأسرة، وكان الخبر بمثابة الصاعقة لعظم هول المصاب حيث تفاقم الحزن والمأسي عليهم.
- إن والديّ الشهداء يعانون من أعراض نفسية واجتماعية جمة جراء استشهاد أحد أبنائهم في الانتفاضة الأخيرة عام 2020-2015.
- ازدياد الترابط الأسري وتحسين العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة باعتبارها متماسكة كالجسد الواحد، أما على مستوى المجتمع المحلي فقد تلقوا الدعم المعنوي وذلك من خلال زيارتهم للمنزل أو الاتصال الهاتفي بهم.
- قلة مشاركة والديّ الشهداء بالأنشطة والفعاليات الاجتماعية التي تقام بسبب العواقب المترتبة على مشاركتهم لتلك الفعاليات.
- عدم القدرة على التكيف مع الحدث عند والديّ الشهداء بعد استشهاد أحد أبنائهم، وكان ينتابهم الخوف والقلق العميق على باقي أفراد الأسرة.
- الانتهاكات التي يمارسها الاحتلال الصهيوني بحق أهالي الشهداء أهمها احتجاز الجثامين لأوقات طويلة أــو الاعتقال والتحقيق القاسي الذي يتعرض له بعض أفراد الأسرة، وحرمانهم من الحصول على منع الإقامة.
- عدم حاجة والديّ الشهداء لجلسات إرشادية أو التفريغ النفسي.

3.5 التوصيات:

دور مؤسسات المجتمع المحلي:

1. زيارة عدد المؤسسات التي تهتم بأسر الشهداء عامة بذوي الشهداء خاصة.
2. تفعيل دور المؤسسات الرسمية والحقوقية من أجل المتابعة وإلقاء الضوء على ممارسات الاحتلال بحقّ أسر الشهداء (كاحتجاز الجثامين، اعتقال أفراد الأسرة، سحب هوياتهم، لم الشمل وغيره).
3. إحياء قضية احتجاز الجثامين بشكل كبير وبشكل عملي، حتى تصبح قضية رايي عام، وذلك من خلال الاعلام ومؤسسات الوطنية .

دور الاخصائي الاجتماعي

1. تشكيل فرق طوارئ للعمل والتدخل السريع في حالة الفقدان، بالإضافة الى برامج تاهيلية لتغطية الحدث.

2.إقامة حلقات دعم وتفريغ جماعية للفاقدين لبروز أهميتها بالنسبة لهم، بالإضافة تصميم برامج ارشادية لتعزيز والدي الشهداء، بحث تتنوع إلى برامج اجتماعية ودينية ونفسية بهدف مواجهة كافة الظروف.

3. وضع خطط وبرامج علاجية لبعض المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها ذوي الشهداء.

4. وضع برامج دعم نفسي لأسر الشهداء المحتجز جثامينهم للتخفيف من الضغوطات النفسية والاجتماعية التي تنتابهم

دور الباحثيين:

1.إجراء المزيد من الدراسات حول هذا الموضوع وبالتحديد الدراسات النوعية لمعرفة الآثار النفسية والاجتكاعية التي يخلفها استشهاد أحد الأبناء، نظراً لأهميتها وندرة الدراستت حولها.

2. اجراء دراسة مشابهة ولكن مع أفراد أخرى من الأسرة (كابناء وزوجات الشهيد، أخوة وأخوات الشهيد)

3. إجراء دراسة مقارنة مع مجتمعات أخرى.

المراجع:

القران الكريم، سورة البقرة، آية (157-155)

القران الكريم، سورة آل عمران، آية (169)

أولاً: المراجع العربية:

أبو بكر، إياد. (2012). *المشكلات النفسية والاجتماعية التي تعاني منها أسر الأسرى في محافظات شمال الضفة الغربية*(أطروحة دكتوراة غير منشورة). جامعة الإسكندرية.

أبو حلو، مسلم. (2002). سياسات التهويد الديموغرافي والجغرافي لمدينة القدس. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، (1)*. ص 89–134.

أبو سمرة، يوسف. (1993). دراسة حول طقوس الحداد في فلسطيني على أمهات الشهداء. جامعة بيرزيت. *مجلة الجامعة. فلسطين*.

أبو شريفة، ميساء. (2011). *اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالتوجه نحو الدعاء لدى عينة من زوجات الشهداء في قطاع غزة* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية– غزة.

أبو عايش، أحمد(2006). **سيكولوجية الفقدان**. نابلس: المركز الفلسطيني للمساعدة في حل النزاعات المجتمعية.

اسبنيولي، هالة، وعويضة، ساما (2007). *_النساء والنزاع المسلح والفقدان"تجربة النساء الفاقدات في الدعم النفسي المتبادل"*. مركز الدراسات النسوية.

الحيان، فاطمة. (2005). الفروق بين مفهوم الذات والشخصية لدى أبناء الأسرى وأبناء الشهداء وأقرانهم في الأسر الأخرى، ***رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية، (2)***.

القدومي، عبد الناصر، الحلو، غسان. (2003). اضطراب الضغوط التالية للصدمة والتعايش معها لدى آباء وأمهات شهداء انتفاضة الاقصى في محافظات نابلس وطولكرم وقلقيلية. *مجلة رسالة الخليج العربي، (89).*

القيسي، منال.، عليان، حمد.(2017). *دور الاختصاصي الاجتماعي في تقديم الارشاد النفسي لأمهات الشهداء المقدسيين وعلاقته بالتوافق الاجتماعي لهن من وجهة نظرهن*، ورقة بحثية، فلسطين.

الكرباسي، محمد. (2016). *شريعة الشهادة*. بيروت، لبنان.

المزيني، أسامة. (2011). المعاناة النفسية لدى زوجات شهداءحرب غزة 2008 في ضوء ببعض المتغيرات. **مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)**، (19)2. 273–304.

النيال، أحمد. (1998). خبرةالأسى التالية لفقدان الجنين الأول. *مجلة الإرشاد النفسي8* ، 119 –207 .

الوريكات، عايد. طارق، قنداح. (2018). مدى رضا اسرة الشهداء الفلسطينين عن دور مؤسسة رعاية أسر الشهداء (في محافظة رام الله والبيرة 2006-2000) (رسالة ماجستير منشورة). الجامعة الاردنية.

ثابت، بوناسفوستانس. (1999)." ردود الفعل النفسية عند الأطفال الناتجة عن الخبرة الصادمة أثناء الحرب". برنامج غزة للصحة النفسية.

حسنين، سهيل. (2012). تجربة نهج "من فاقدة إلى فاقدة": دراسة آيفية حول النساء، الاحتلال، الفقدان الجمعي والدعم الشمولي. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)، (27) 2.*

حنون، رسمية. (2003). استراتيجيات التكيف للضغوط النفسية لدى أمهات الشهداء والسجناء الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية. *مجلة كلية التربية بأسيوط جامعة أسيوط، (1).*

دوابشة، عز الدين. (2017). *الضغوط النفسية واستراتيجيات مواجهتها لدى أسر الشهداء المحتجزة جثامينهم لدى سلطات الاحتلال الإسرائيلي* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القدس المفتوحة.

راضي، زينب. (2008). *الصلابة النفسية لدى أمهات شهداء انتفاضة الاقصى وعلاقتها ببعض المتغيرات. جامعة الاسلامية* (رسالة ماجتسير منشورة). جامعة الإسلاميةغزة.

سحويل، محمود. (2001). *ردة فعل الحزن المعقد* ورقة بحثية تم القاؤها في مؤتمر للصحة العالمية، أثينا، اليونان.

صبيح، ميسر. (2005). *الآثار النفسية على أسر الشهداء في الانتفاضة الاقصى الحالية (2001)* (رسالة غير منشورة) . جامعة القدس.

طقاطقة، عيسى. (2012). *العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي للنساء الفلسطينيات الفاقدات لأقربائهن من الشهداء في الضفة الغربية والمحتجزة جثامينهم في مقابر الارقام في ضوء بعض المتغيرات* (رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القدس.

عفانه، رائد. (2001). السياسات الإسرائيلية تجاه القدس. *مجلة رؤية، العدد 9*.

https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=39

عليان، محمد. (2018). *احتجاز جثامين الشهداء من منظور القانون الدولي (نموذج مقابر الأرقام والثلاجات)* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القدس.

عمر، إكرام. (2017). المرأة الفلسطينية بين ألم الفقدان وقهر الاحتلال. *مجلة سياسات، عدد 41*.

عوض، عاطف. (2010). *المشكلات التي تواجه أسر الشهداء الفلسطينين وتصور مقترح لمواجهتها من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية* (رسالة منشورة). مجلة العلوم الاجتماعية.

قاسم، نجود. (2008). مقابر الأرقام جرح ممتد في عمق الجسد الفلسطيني. وكالة الأنباء الكويتية (كونا).

كناعنة، حسام. (2020). *الآثار النفسية لعقوبة احتجاز جثامين الشهداء على أسرهم رحلة طويلة من المعاناة بين "القبر المفتوح" و"الفقدان الملتبس"* ورقة بحثية، فلسطين.

كيطوط، آسيا. (2016). المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تواجه أسر الشهداء ودور الممارسة المهنية في التعامل معها: دراسة مطبقة على أسر شهداء ثورة 17 فبراير 2011م بمدينة طرابلس (رسالة ماجستير منشورة). مجلة كلية الاداب، جامعة طرابلس.

مصطفى، روان. (2010). *دور الدعم الاجتماعي في مدى تكيف الوالدين لفقدان الأبناء جراء الموت المفاجئ في الضفة الغربية والقدس* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القدس.

ناشف، سهاد. (2016). الاعتقال الاداري للجثامين الفلسطينية: تعليق الموت وتجميده". *مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد107*، 33-19.

نوفل، احمد. (1986). الحرب النفسية (ط 3). **دار الفرقان للنشر والتوزيع**.

يونس، محمود.(2005). مدى فاعلية أسلوب الاسترخاء العضلي في خفض مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة النفسية لدى عينة من الطلبة في الجامعة الأردنية .*مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*. عمان، الأردن.

ثانيا: المواقع الالكترونية:

– الجزيرة، (2022). والدة الشهيد إبراهيم النابلسي توجه رسالة مؤثرة بعد اغتياله

https://www.aljazeera.net/amp/news/2022

–العصا، فادي(2021). القبر المفتوح من غيْر الأسرى في صفقة التبادل بين المقاومة والاحتلال؟

موقع الجزيرة

https://www.aljazeera.net/news/humanrights/2021/6/17

–مركز وفا للمعلومات الفلسطيني. (2011). *المشاكل التي تواجه قطاع الشباب في فلسطين*.

https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9477

–مركز الفلسطيني للاعلام. (2016)

https://www.palinfo.com/news/2016/9/30

–مركز وفا للمعلومات الفلسطيني. (2020). الأسرة الفلسيطنيية ما بين الماضي والحاضر

https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3168

– عليان، محمد (2021). الشهداء المحتجزة جثمانهم.

https://www.aa.com.tr/ar

ثالثا: المراجع الأجنبية:

Al- Arja, Nahida & Abdallah, T. (2005). Death anxiety in Palestinians durings al Aqsa Intifad. Paper presented Arab Psychaiatristis, Cairo, Egypt

Alissa, Ferdoos. (2012). *The effectiveness of EMDR treatment approach in treating the parents or the caregivers and the wives of young martyrs with PTSD and depression symptoms in Bethlehem district* (Unpublished doctoral dissertation). Al –Quds University.

Banat, Bassam. (2010). Palestinian Youth and the Rush towards Martyrdom. *Jounral of society and heritage, no 51*

Christ, G., Bonanno, G., Malkinson, R., & Rubin, S.(2003). Beavement experiences after the death of a child. *The National Academy of Sciences.*

Cropley, A. J. (2019*). Qualitative research methods: A practice-oriented introduction for students of psychology and education*. Riga, Latvia

Denzin, N. K., & Lincoln, Y. S. (2005). Introduction: The Discipline and Practice of Qualitative Research. In N. K. Denzin & Y. S. Lincoln (Eds.), *The Sage handbook of qualitative research* (pp. 1–32). Sage Publications Ltd.

Denly, C. (2007). In private practice, informed consent is interpreted as providing explanations rather than offering choices: a qualitative study. *Australian Journal of Physiotherapy*, 53(3), 171-177.

Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorder (DSM-IV-TR). (2000). Fourth Edition. Text Revision. American Psychiatric Association. Washington. 0-89042-061-0

Ellis, A.(1994). Post-traumatic stress disorder (PTSD): A rational emotive behavioral thepry. *Journal of Rational Emotive and Congitive Therapy, 12,* 3-26

Ellis, A. (1995). Rational Emotaive Behavior therapy.In R.J.Corisini& D.Wedding (Eds), CURRENT PSYCHOTHERAPIES (5^{TH} ED., PP, 162-196).

Gijzen, S., L'Hoir, M.P., Boere-Boonekamp, M.M. *et al.(2016)* .How do parents experience support after the death of their child?**.** *BMC Pediatr 16,* 204.

https://doi.org/10.1186/s12887-016-0749-9

House J. S., Umberson D., & Landis K. R. (1988). Structures and processes of social support**.** Annual Review of Sociology, *14*, 293- 318.

Khamis, V. (1998). Psychological distress and well-being among Traumatized Palestinian women during the intifada. *Social science and medicine, 46 (8),* 1033-1041

Keyes, M., Pratt, C., Galea, S., McLaughlin, K. A., Koenen, K. C., & Shear, M. K. (2014). The burden of loss: unexpected death of a loved one and psychiatric disorders across the life course in a national study. *The American journal of psychiatry*, *171*(8), 864-71

Kubler-Ross, E. (1969). *On Death and Dying*. Macmillan, New York.

Malkinson, R., & Ellis, A. (2000). The application of rational-emotive behavior therapy (REBT) in traumatic and non-traumatic grief**.** In R. Malkinson, S. Malkinson, Ruth (2010). Cognitive-Behavioral Grief Therapy: The ABC Model of Rational-Emotion Behavior Therapy. ***Psychological Topics.***

Marie, M., Saad Adeen, S.,&Battat,M.(2020). Anxiety disorders and PTSD in Palestine: a literature review.*BMC Psychiatry*, 20.

Marilyn J, & Richard, B. (2003). When Children Die: Improving Palliative and End-of-Life Care for Children and Their Families. *National Academy of Sciences.*

Mathers, N., Fox, N., & Hunn, A. (1998). *Trent Focus for Research and Development in Primary Health Care: Using Interviews in a Research Project*. Trent Focus.

Maxwell, J. (2013). Qualitative Research Design: An Interactive Approach. *Social Science.*

Murphy, S., Tillery,L , Kevin, C., Cain,L. &Clark ,Johnson. (1999). PTSD among bereaved parents following the violent deaths of their 12- to 28-year-old children: *A longitudinal prospective analysis jounral of traumatic stress, 12,* 273-29.

O'Sullivan, A., Alvariza, A., Öhlén, J. *et al. (2021). Support received by family members before, at and after an ill person's death. BMC Palliat Care 20, 92* https://doi.org/10.1186/s12904-021-00800-8

Rehehr, C. &Glancy, G. (2009). *Mental Heahth Social work in Canada***.** Toronto: Oxford university press

Rubin, A., & Babbie, E., (2005). *Research Methods for Social Work* (Fifth Edition). Thomson brooks.

Rubin, & Witztum, E. (1981), *Traumatic and non-traumatic loss and bereavement: Clinical theory and practice* (pp. 173-196).

Sanders, C. (1992). *Surviving Grief and Learning to Live Again.* New York

Stroebe, M., Stroebe, W., & Hansson, R. (1993). *Handbook of bereavement: Theory, research, and intervention*. Cambridge.

Sürücü, L., & Maslakçı, A. (2020). Validity and Reliability in Quantitative Research, *BMIJ 8(3),* 2694-2726

Veronese, G., Cavazzoni, F., Russo, S., & Cindy, S.(2019). Risk and Protective Factors among Palestinian Women Living in a Context of Prolonged Armed Conflict and Political Oppression. Sage journals.

https://doi.org/10.1177/0886260519865960

Watson, S. A. (2006). **The Lived Experience of Losing a Loved One to Sudden Traumatic Death** [Master's thesis, University of Toledo]. OhioLINK Electronic Theses and Dissertations Center

Worden, J. W. (1991). *Grief counselling and grief therapy: A handbook for the mental health practitioner* (2nd edition). London: Springer.

Worden, W. (2009). *Greif Counseling and Grief Therapy. Handbook for the mental health practitioners* (Forth Edition). Spring Publishing Company

Wortman, C. & Silver, r.c. (1989).Myths of coping with loss. *Journal of Consulting and Clinical Psychology, 57(3),* 349-57

Yehezkel, Lein. (March, 1999). CAPTIVE CORPSES, B'Tselem – The Israeli Information Center for Human Rights in the Occupied Territories

https://www.btselem.org/

.

الملاحق:

ملحق رقم (1) استبانة الدراسة

عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

دائرة الصحة العامة / برنامج الصحة النفسية المجتمعية

عزيزي/تي أب/أم الشهيد المحترمين.

تحية طيبة وبعد،

تقوم الباحثة إيناس زكي عويسات إحدى طلبة الماجستير برنامج الصحة النفسية المجتمعية / مسار العلاج النفسي – جامعة القدس بإعداد دراسة بعنوان " تأثير استشهاد الأبناء على النواحي النفسية والاجتماعية لوالدي الشهداء في محافظة القدس " وذلك من أجل استكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الصحة النفسية، حيث تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة المشكلات النفسية والاجتماعية لوالدي الشهداء في محافظة القدس، كما تهدف إلى تحديد العوامل التي تزيد من درجة هذه المشكلات. لذلك نرجو من حضرتكم الإجابة عن الأسئلة التالية، علما بأن الدراسة لأغراض البحث العلمي والأكاديمي فقط، وتتعهد الباحثة بالحفاظ على سرية وخصوصية كل المعلومات خلال هذه المقابلة.

شكراً لحسن تعاونكم

الطالبة: إيناس زكي عويسات

إشراف: د. نجاح الخطيب

❖ تاريخ إجراء المقابلة: _____ رقم المبحوث: _____

❖ **معلومات أولية:**

1. جنس الشهيد: أ) ذكر ب) أنثى

2. عمر الشهيد/ة عند استشهاد: _____

3. الحالة الاجتماعية للشهيد/ة:

أ) أعزب ب) متزوج ج) سبق له الزواج (أرمل، مطلق، منفصل)

4. في حالة كان متزوج / أرمل / مطلق كم عدد الأطفال: _____

5. سنة الاستشهاد: _____

6. هل تم الدفن: أ) نعم ب) لا

7. مكان الدفن: _____

8. صلة القرابة: أ) أم ب) أب

9. مكان السكن:

أ) مخيم ب) قرية/ بلدة ج) مدينة

10. اذكر مدينتك أو قريتك أو مخيمك: _____

11. مكان سكن الأهل قبل استشهاد الابن/ة: _____

12. مكان سكن الأهل بعد استشهاد الابن/ة: _____

❖ أسئلة المقابلة

❖ أسئلة عامة:

1. وضح/ي طريقة استشهاد ابنكم/ ابنتكم؟
2. كيف تم إبلاغكم عن استشهاد ابنكم/ابنتكم؟
3. كيف استقبلتم خبر استشهاد ابنكم / ابنتكم مباشرة بعد استشهاده؟
4. كيف أثر استشهاد ابنكم/ ابنتكم على حياتكم؟
5. صف/ي حياتك قبل وبعد استشهاد الابن/ة؟
6. ما الوسائل التي المتبعة للمحافظة على ذكرى الشهيد/ة؟
7. ما هي القيود التي فرضها الاحتلال عليكم بعد استشهاد ابنكم/ابنتكم؟ والتحقق من مدى تأثيره عليهم؟
8. هل تلقيتم دعما من مؤسسات المجتمع الفلسطيني بعد استشهاد ابنكم؟ وضح الإجابة

❖ المحور الاجتماعي:

1. كيف أثر استشهاد ابنكم/ابنتكم على علاقاتكم الأسرية؟
2. كيف كان تأثير استشهاد ابنكم/ابنتكم على علاقاتكم الاجتماعية مع الأقارب؟
3. كيف كان تأثير استشهاد ابنكم/ابنتكم على علاقاتكم الاجتماعية مع المجتمع المحلي (الجيران، الأصدقاء، الخ)؟
4. ما هو طبيعة دعم المحيطين لكم بعد استشهاد ابنكم/ ابنتكم؟
5. إلى أي مدى شاركت عائلات الشهداء في الأنشطة والفعاليات الاجتماعية والثقافية التي نظمتها المؤسسات التي تهتم بأهالي الشهداء؟ وضح الإجابة؟ (تحقق **كيف تساعدهم)**

❖ المحور النفسي:

1. ما أثر استشهاد ابنكم/ابنتكم عليكم من ناحية نفسية؟

من خلال السؤال سيتم التحقق من:

أ _ مدى صعوبة التكيف بالحياة

ب_الأفكار أو المخاوف

ت_مراحل الحداد

2. كيف تشعرون بعد استشهاد ابنكم/ ابنتكم؟
3. كيف أثر استشهاد ابنكم/ابنتكم نفسياً على إخوته وأخواته؟
4. كيف تشعر/ين تجاه مصير أولادك الآخرين بعد استشهاد ابنك/ ابنتك؟
5. في رأيك هل تعتقد أنك في حاجة إلى جلسات إرشادية/ أو تفريغ نفسي؟ إذا كانت الإجابة نعم.لماذا؟

شكرا لتعاونكم

ملحق رقم (2): قائمة بأسماء المُحكمين للاستبانة

الرقم	الاسم	التخصص	الجامعة
1	الدكتورة فردوس العيسى	الخدمة الاجتماعية/صحة نفسية	جامعة بيت لحم
2	الدكتور إياد العزة	علم النفس/ استشاري الطب النفسي والعلاج النفسي	–
3	الدكتورة سهير صباح	علم النفس/ تربية	جامعة القدس
4	الأستاذ الدكتور محمد أحمد شاهين	ارشاد نفسي وتربوي	جامعة القدس المفتوحة
5	الدكتور زياد بركات	علم النفس	جامعة القدس المفتوحة
6	أ.نبيلة دقاق	الخدمة الاجتماعية	جامعة بيت لحم
7	أ.حمد عليان	الخدمة الاجتماعية	جامعة القدس المفتوحة/ جامعة القدس